

المقالة الحادية عشرة

﴿ في تاريخ الموارنة في القرن الثامن عشر ﴾

الفصل الاول

﴿ في اعيانهم الدينويين في هذا القرن ﴾

﴿ عدد ٧٤ ﴾

﴿ في المشايخ آل خازن وآل حبيش في هذا القرن ﴾
 ذكرنا في تاريخ الموارنة في القرن السابع عشر من كانوا من آل خازن
 قناصل لدولة افرتسة في بيروت وان الشيخ حصن بن فياض الخازن كان في هذا
 المتام وبعد وفاته صير ابنه الشيخ نوفل الخازن قنصلاً لافرتسة في بيروت وبقي
 في هذه القنصلية الى ان عقد المجمع اللبناني سنة ١٧٣٦ فكان الشيخ نوفل قنصل
 افرتسة في بيروت كاتباً فيه

وبعد ان انتقلت الولاية على جبل لبنان من آل معن الى آل شهاب في
 اواخر القرن السابع عشر كان مدبرو الامراء الحاكمين من آل شهاب غالباً من
 الموارنة وابقوا آل خازن على ولايتهم بـكـروان وآل حبيش على ولايتهم بنزر
 وما يليها ولما تولى الامير يوسف عام الدين اليمني على لبنان بمساعي محمود باشا

ابي هرموش كما صر واضطر الامير حيدر موسى الشهابي الحاكم حينئذ ان يفر
من وجهه سار اولاً الى كسروان معصماً بالمشايخ آل خازن وآل حيش وما
تقوى عليه عسكر الامير يوسف علم الدين ودخلوا غزير واحرقوها ترك الامير
حيدر عياله في كسروان فخباهم المشايخ آل خازن في بعض فراهم وكانوا
يقدمون خفية كل ما يلزم لنفقتهم ونفقة الامير حيدر الذي اختبأ مع بعض خواصه
في الهرمل ثم لما ستمت نفوس اعيان البلاد ولاية الامير يوسف علم الدين في
اعيان القيسية الى الخازنين ليكتبوا الامير حيدر شهاب المذكور ان يهرب الى
البلاد فيناصروه جميعاً على اليقظة تحسر الامير حيدر ان كان من اهل
خازن الخازن وبعض ابناء عمه وحضره ، وبقية عند دار المسردة حيث انصر
القيسية على البنية وظفروا بهم ظفراً تاماً فاقر الامير حيدر المشايخ على ولايتهم
في كسروان وكتب لهم الاخ العزيز وكان في المصطلحات في تلك الايام ان يفرقوا
بين طبقات الناس ان يكتبوا اليهم عزيزنا او محبنا او اعز المحبين او الاخ
العزيز

وفي ١٧٢٥ تولى الشيخ عبد الله بن فاضل بن خشار الخازن ولاية عمار
ولما كان راجعاً من دير قزحيا الى كسروان الفاه نحو ثمانين رجلاً من المشايخ
الحجازية واتباعهم وادادوا اهانتهم لانه تولى الولاية المذكورة وهم مدعون ان لهم
حق الولاية عالياً فعاونهم الرهبان فتملص منهم وشكى آل خازن الحجازية
الى والي اطراس سايمان باننا السلم نارسل عسكر فقتل بالجماعة ولكن نهب
عسكره بلاد بين والابرون (عن سبل لرهبنة الابناتيه) ولما اضطر البيطريك
يعقوب عوار ان يرحل كرسية شعوان بسبب مناصره بيترريك كيراس رئاس
كما صر وان يري الخردية بسبب تدوير آل الاسفينة ويطلبه ندير در
قنوين كتب له صكاً بذات روض عليه مع بعض الامانة وكتب له بعض آل

خازن ايضاً وثيقة مشعرة برضاهم بهذه الوكالة لتهيبة المتأولة وغيرهم ولما عقد
المجمع اللبناني سنة ١٧٣٦ شهده كثيرون من آل خازن وآل حيش وترى
تواقيعهم على اخره في النسخة المطبوعة حديثاً

وفي سنة ١٧٥٠ لما اعتدى بنو منكر الشيعة على اقليم جزين وقتلوا رجلين
من اصحاب الشيخ علي جنبلاط حشد الامير ملحم الشهابي الرجال لكبت الشيعة
المذكورين فتوجه مع الامير الشيخ ميلان الخازن ببعض رجال كسروان وعند
اشتداد القتال في جباع الخلاوة اغار الشيخ ميلان برجاله على برج هناك كان
الشيعة قد اعتصموا به فائمن فيهم وبدد شملهم فاكرمه الامير وعظمت منزلته
عنده . وفي سنة ١٧٧٠ لما افضت ولاية البلاد الى الامير يوسف الشهابي وتولف
اليه المشائخ آل خازن ولى الشيخ رامح بن حيدر بن قيس الخازن على لحقد
وترتج بيلاذ جيل وجملها اقطاعاً خاصاً به وبذربته وبقيت كذلك الى ان الغى
نظام ابنان الاقطاعات فيه

✽ عد ٧٥ ✽

✽ بطرس الشدياق وابن اخيه منصور واولاده ✽

انا نسق ذكر الاعيان بهذا الفصل بحسب زمان اشتهارهم وخدمتهم
لولاية البلاد فبطرس الشدياق هو من سلالة رعد الحصريني جد المقدم خاطر
الحصريني الذي تقدم ذكره في هذا التاريخ وفهد والد بطرس الذي سمي
الشدياق ارتحل من حصرون الى كسروان باولاده وعائلته واقاموا بمشقوت وفي
وفي سنة ١٧١٥ دعا الشيخ ابو شيان الخازن بطرس الشدياق بن فهد وعهد اليه
بحاسبة الاموال الاميرية في ولايته بكسروان ثم جعله دهقاناً على عقاراته لما
راى فيه من الدراية والامانة الى ان توجه الشيخ المذكور سنة ١٧٢٣ الى دير
القر ومعه الشدياق بطرس المذكور فرأى الامير حيدر الشهابي الوالي حينئذ

ما راه ابو شيبان في بطرس المذكور فطلبه منه واقامه رئيساً لكتبته واحبه لصدق خدمته واخلاصه وجعله مدبراً له ولما تولى الامير ملحم شهاب بعد والده الامير حيدر ابقى الشدياق مدبراً له كما كان عند والده الا انه في سنة ١٧٢٧ تغير عليه لوشايات رفعها حساد الشدياق اليه فوضعه في محرس منفرداً دون ان يكشف له سبب تغيره عليه فعظم الامر على الشدياق حتى اخرجه عن دائرة رشده واذ كان يوماً بالكيف ضرب بطنه بسكين فخرقه وانغمي عليه واما ابناً كشفه الياوس فراه مطروحاً على الارض واعلم الامير بذلك وامر باحضار طبيب الجبه نام يشف وكان مدبراً الامير حيدر سبع سنين ولابنه الامير ملحم الفيلسوف وكان له ابنان ظاهر وخطار قبض الامير ملحم عليهما وعلى ابن اخيه منصور وضبط ملحم وخيلهم ثم امر باطلاقهم وارجاع بعض عقارهم لكنه وهب داري بطرس وابن اخيه منصور بعشقتو للشيخ ابي صليبي مرعب الخازن فارتحل منصور الى حارة الحدث ببعض اقربائه فتوطنوا وسكن ظاهر وخطار ابنا بطرس في بيروت

وفي سنة ١٧٤١ سار منصور باهله الى بعلبك فخدم الامير حيدر الحرفوش واستأجر منه ارضاً للزراعة وقد قتل مصادفة احد اقبائه رجلاً متوالياً فطيب الامير حيدر قلب منصور وانزبائه واسر المتارون لا يسوموهم ضراً ومن خالف امره قتله لانه لمندور الاستقامته في تدبير امره واسعيه بالصلح بينه وبين الاسراء الشهابين سنة ١٧٤٣ رحل منصور باغربانه الى حارة حدث بيروت سنة ١٧٥٧ اقامه الامير ملحم الشهابي مدبراً لابن اخيه الامير قاسم عمر وارسلهما الى دار السلطنة يلتصقان للامير ملحم ولاية جبل الشوف وكسروان والامير قاسم ولاية بلاد جليل ولما عرف بذلك الامير منصور الشهابي امر بقطع الاشجار التي لمنصور الشدياق في الحازمية ونال الامير قاسم

ومنصور امراً سامياً الى والي دمشق ليجيبوا الامير الى مطلوبه لكن توفي والي دمشق قبل الاجابة فيئس الامير قاسم من القوز وصالح عمه الامير منصوراً وعض منصور الشدياق عما تان له او تكاف يوتاً وعقاراً في قب الياس وابقاه في خدمته فسعى بعض المشايخ بتغيره على منصور وقتله وكان منصوراً ماذوناً له ان يفتح الكتب الواردة للامير ففتح ذلك الكتاب ثم ختمه واعاده الى الرسول فقدمه الى الامير فلم يحف الامير ما فيه على منصور وطيب قلبه فقال له منصور لا تلتق خيراً عند عمك الامير منصور ما دمت انا في خدمتك واستأذنه بان يفارقه ويتوجه الى بلاد بشاره فابي الامير وألح منصور فرضي الامير واكرمه ودفع اليه كتاب توصاة الى والي تلك البلاد فارتحل منصور باقربائه الى قرية عين ابل فسكنها مدة ثم انتقل الى ريش وسنة ١٧٦٣ دعاه الامير قاسم اليه فاتي الى حارة الحدث وعاد الى خدمة الامير قاسم مديراً كما كان

ومرض الامير قاسم سنة ١٧٦٨ فجعل منصوراً وصياً على اولاده ودهقاناً لاملاكه ثم استقال من الامير منصور من هذه الوصاية سنة ١٧٧٠ فاستدعاه الامير افندي واخوه الامير سيد احمد الشهبان واتخذاه مديراً لحكومتها وبقي كذلك الى ان فرّ الامير سيد احمد شهاب سنة ١٧٨٥ من وجه اخيه الامير يوسف الى حوران فسار منصور معه فامر الامير يوسف بقطع الاشجار التي له في الحازمية وسنة ١٧٩٣ توفي منصور الشدياق بن جعفر وعمره سبع وستون سنة ودفن بحارة الحدث وله ثلثة اولاد فارس ويوسف وسليمان

اما فارس فاستدعاه الامير يوسف الشهابي الوالي الى خدمته سنة ١٧٨٦ وكان الشيخ سعد الحوري مدير الامير المذكور يحب فارساً كثيراً فاجبه الامير يوسف ولما مر الامير يوسف ببلاد بعلبك سنة ١٧٨٨ مطروداً من الامير بشير قاسم الشهابي الذي كان قد اخذ الولاية ارسل الامير جهجاه الحرفوش يقول

للامير يوسف تحول عن بلادي او صليت عليك القتال فارتبك الامير يوسف بالجواب فقال فارس للامير يوسف الجواب عندي وشم الرسول وضربه بدبوس من حديد وقال له اذهب فقل لاميرك من انت حتى تمنع الامير يوسف عن المرور فهو يأمرك ان تقوم حالاً من بلاد بعلبك او فاجاك برجاله ولما بلغ الامير جهجاه هذا الجواب قرأ هارباً الى بلاده الشرق وظل الامير يوسف سائراً الى الزبداني ثم الى حوران واصر فارس الشدياق ان يقيم بدمشق وكياً له ولما وعد الجزار الامير يوسف برده الى الولاية وحضر لديه الى عكا كتب الامير يوسف الى فارس ان يلحقه الى عكا فتوجه ومعه خمسة عشر فارساً فاغار عليهم في الطريق عرب عنزه والسرديّة فقاتلهم قتالاً شديداً وقتل بعضهم ~~لكنهم~~ استظفروا عليه اخيراً ورموه عن جواده الى الارض فشر لهم تقوداً الهاهم بها وفر من بينهم الى قعدان اليعيش شيخهم مستجيراً به فأجاره على عادة العرب وودّ له وانمرسانه كلما سلب منهم ولم يمكن وروثة القتلى من العرب من مضرة تزيله وساله فارس ان يصحبه بمن يوصله الى اقليم البلان فاصحبه بخمسين فارساً وعند وداعه قدم له فارس سيفه وكان ثميناً وسار متكرراً الى عكا خوفاً من الامير بشير سنة ١٧٩٠ لما حضر الشيخ غندور الخوري الى عكا يسأل الجزار الولاية للامير يوسف انعم عليه بها واصره ان يبقى الشيخ غندورا رهناً عنده وان يأخذ فارس الشدياق مديراً له فكان كذلك وفي سنة ١٧٩٨ دعا الامراء اولاد الامير يوسف فارساً بن منصور الشدياق لخدمتهم فاقام عندهم واستمر فارس في خدمتهم ثم خدمة الامير بشير الى ان توفي سنة ١٨١٢

﴿ عدد ٧٦ ﴾ *

* في الشيخ سعد الخوري وابنه الشيخ غندور *

ان اسرة الخوري تنسب الى الخوري صالح من عائلة مبارك ارتحل

الخوري صالح المذكور من كسروان الى قرية رشميا سنة ١٧٠٠ ويقال ان الخوري عبد الله من هذه الاسرة كان مع الامير حيدر الشهابي الوالي في وقعة عندارا سنة ١٧١١ وقيض على اميرين من اليمية فاقطعه الامير حيدر قرية رشميا ورفع عنها المال الاميري وتماقب الكهنة من هذه الاسرة واحدهم الخوري عبد الله ولد غندور وغندور ولد الشيخ سعد وسعد ولد الشيخ غندور اللذين نكتب ترجمتهما فلما تولى الامير يوسف الشهابي سنة ١٧٧١ اتخذ الشيخ سعدا ابن غندور مديراً له فاحرز ثقته وعظم اعتباره لدى الامير المذكور ولدى ملته المارونية بل لدى الكرسي الرسولي كما سيأتي

في تلك السنة اجتمع المشايخ آل حمادة ودهموا الامير بشير حيدر الشهابي في العاقورة وهو يجبي الاموال الامبرية وعاونه عليهم شيخا بشري واهدن وغيرهما من اهل البلاد ولما علم الامير يوسف بذلك ارسل مديره الشيخ سعد بعسكر من قبل الجزائر ومن رجال البلاد فادرك الشيخ سعد المتأولة بقرية دير بعشتار فاغار عليهم وحاد بهم من الظهر الى المساء فظفر بهم وفر الباقون مدحورين فقبههم الشيخ سعد الى القلمون واهلك منهم نحو مائة رجل وقبض على الشيخ ابي النصر حمادة وفي سنة ١٧٨٣ دهن الامير يوسف عند الجزائر مديره الشيخ سعد الخوري واحضر ابنه الشيخ غندور سنة ١٧٨٤ وجعله مديراً له عوضاً عن ابيه وسار الجزائر الى الحج فاخذ الشيخ سعد معه الى دمشق فاعتراه مرض ولما عاد الجزائر من الحج ساله ان يرخص له بالعود الى بلاده لمرضه فرخص له فحضر الشيخ سعد الى جبيل ثم الى زوق مصبح طلباً للتدوي عند جبور الجلدي الحلبي الماروني جد عائلة طيب فلم ينجح به العلاج فعاد الى جبيل وتوفي بعيد ذلك سنة ١٧٨٥ وعمره ثلث وستون سنة وقد وناه المعلم الياس اده بايات مطالعها

فلا ريب بعد السعد لاشيء فاخره وقد قرحت بالدمع منا المهاجر
 والمنصرع الاول في هذا البيت ختم به رثاه وجعله تاريخاً لوفاته لكن مجموع
 حروف هذا المنصرع بحساب الجمل سنة ١٧٨٦

وكان الشيخ سعد علماً للامة المارونية وعضداً لها وكان في ايامه ابعاد
 البطريك يوسف اسطفان الى الكرمل باصر البابا بيوس السادس بسبب الراهبة
 هندية قرفع الشيخ سعد عرائض الى الحبر الروماني وبعضه بتتيرادلة الكنيسة
 الرومانية مؤرخة في ١٥ اذار سنة ١٧٨٤ ملتمساً ارجاع البطريك الى كرسيه
 مبرئاً ساحته مما قذف به واوعز الى اساقفة الملة ورؤساء الرهبانيات ولمشايع
 فاقتدوا به وارسل الشيخ سعد الخوري يوسف التيان تلميذ مدرسة الموارنة
 برومة الى البابا واصحبه برسالتين من الامير يوسف حاكم البلاد احدهما الى الحبر
 الروماني والثانية الى مجمع نشر الايمان المقدس مبرئاً البطريك مما طعن عليه
 ومترجياً عوده الى مقامه وترى صور هذه الرسائل مأخوذة عن السجلات
 البطريكية في كتاب سلسلة بطاركة الموارنة الذي طبعه المعلم رشيد الشرتوني
 في سنة ١٩٠١ وكتب ايضاً الشيخ سعد رسائل اخرى بهذا الصدد الى الكردينال
 رئيس المجمع المقدس والى المنسيو وبورجيا كاتب المجمع والى الكردينال ديبرنس
 وغيرهم وترى نسخ هذه الرسائل في الكتاب المذكور مع صورة جواب البابا
 بيوس السادس لاشيخ سعد الخوري حيث يفتتحه بقوله « الى الابن الحبيب
 والرجل الشريف الحبيب السلام والبركة الرسولية » حيث افاض الكلام معه
 بما اخذ فيه على البطريك وانه لما كان اقر بظلمته وعرف مؤثره فصرفه امر البابا
 بعوده الى مقامه خاصة حباً بالطائفة المارونية لتشبهها الدائم بعري الايمان
 الكاثوليكي وتاريخ هذا الجواب ٢٨ ايلول سنة ١٧٨٤ ولما توفي الشيخ سعد وبلغ
 خبر وفاته الى رومة كتب الكردينال انطوني رئيس مجمع نشر الايمان المقدس

رسالة الى البطريرك يوسف اسطفان يعزیه وطائفته فيها بهذه الحسارة العظيمة وبين امایه بان ابنه الشيخ غندور يخلفه بوجاهته وغيرته وترى صورة هذا الجواب في الكتاب المذكور ايضاً اما الشيخ غندور بن سعد فلم يكن اقل ذكاء وغيره ووجاهة من ابيه وكان الامير يوسف آخذة مديراً له منذ رهن اياه عند الجزار كما مر وقد احسن الخدمة وتناهي بالاخلاص لمخدومه وجد في السعي لراحة مواطنيه ونجاحهم وقد ارسل البطريرك يوسف اسطفان بطريرك الموارنة يومئذ الموري انطون القياي البيروتي الى بريس سائلاً الملك لويس السادس عشر ان ينعم بقنصلية افرنسة على الشيخ غندور فتكرم الملك عليه بها سنة ١٧٨٧ وكان قنصلاً لافرنسة ومديراً لحكومة جبل لبنان ويظهر ان الامير يوسف كان قد كتب الى ملك افرنسة يسأله ان ينعم على الشيخ غندور بالقنصلية وان يواصل حمايته للموارة كما يظهر من برأة الملك بايلاً الشيخ غندور هذا المنصب المحفوظة في خزائن البطريركية وترى نسخة منها في كتاب المعلم رشيد المار ذكره وفي خزائن البطريركية ايضاً صورة رسالة كتبها الاميرال دي كاستريس الفرنساوي الى الامير يوسف جواباً عن عريضة للملك بها بين له سرور الملك برسائله ودوام حمايته للموارة وترى صورة هذا الجواب ايضاً في كتاب المعلم رشيد المذكور

وللشيخ غندور ايادي جزيلة على اهل لبنان ولا سيما ابناء ملته المارونية وفي جملة مساعيه النافعة لهذه الملة اغراؤه البطريرك يوسف اسطفان على تحويل دير عين ورقة الذي كان اقرباؤه قد انشأوه لسكنى الراهبات مدرسة اكيريكية عامة للموارة وفي خزائن اوراق البطريركية الموارة رسالتان اتفدهما الشيخ غندور الى البطريرك يوسف اسطفان يرجوه ويحثه فيها على جعل هذا الدير مدرسة للموارة ويظهر ان البطريرك تردد في الاجابة عند ما وردت عليه الرسالة

الاولى فانتى الشيخ غندور ميّناً له لزوم هذا الامر ومنتافعه الجمّة وسهولة وضعه بالعمل لان الدير خاص بمائلته ومن جملة ما قاله في هذه الرسالة الثانية بحروفه « ما هي الافادة اذا راحوا ثمان راهبات من عين ورقة الى السماء وكان اكليروس ينوف عن ثلاثة الاف لا يحسنوا قراءة الانجيل » فقع البطريك واقنع اقرباه ودون صكاً مؤرخاً في ١٤ كانون الثاني سنة ١٧٨٩ بتحويل هذا الدير الى مدرسة وترى صورة رسالتى الشيخ غندور هاتين بحروفهما في كتاب سلسلة بطاركة المواردة المذكور على ان صك تحويل دير عين ورقة مدرسة الذي ذكر في الكتاب المذكور ليس هو الصك الذي دون بذلك متضمناً قانون المدرسة ونظامها الى غير ذلك ولما عقد البطريك يوسف اسطفان بأمر البابا بيوس السادس بجمع عين شقيق سنة ١٧٨٧ كان الشيخ غندور حاضراً به لان الخبر الاعظم كان قد امر ان يحضره سعد الخوري والده ويكون مساعداً على تنفيذ الاوامر الرسولية ولما كان سعد قد توفي فأقيم ابنه مقامه وكتب الشيخ غندور الى مشائخ المواردة ان يشخصوا الى هذا المجمع بحسب امر البابا ودعوة البطريك فلبى اكثرهم الدعوة ورفعوا الى الشيخ غندور كتاباً يسألونه به ان تكون له العناية بان يأمر هذا المجمع باقامة المطارين عند السيد البطريك في قنوين وبكركي ويعضون وقتاً بعد وقت لزيارة ابرشيتهم وسندوا ذلك الى جملة اعتبارات فاصر هذا المجمع بذلك ولكن لم يمسن لدى الكرسي الرسولي ان يجيهم الى طلبهم بل آثر ان يقيم كل اسقف في ابرشيتة كما رسم بالمجمع اللبناني . وسأتي على ذكر هذ المجمع

وقد سعى الشيخ غندورا بطبع المجمع اللبناني فطبع الطبعة الاولى في دير القديس يوحنا بالشوير وقد ولاه الامير يوسف على مجدل معوش ووادي الست وبحمدون وعين تراز مدة ولما رد الجزائر الامير يوسف الشهابي الى ولاية

لبنان سنة ١٧٩٠ رهن عنده ولده الامير حسين ومدبره الشيخ غندور ولم يلبث
الجزار ان اعاد الامير بشير قاسم الى الولاية فاخذ يشكو من ان دسائس الامير
يوسف تمنعه من اجراء الاحكام وجباية المال قاصر الجزار يشفق الامير يوسف
الذي كان باقياً في عكا وشنق مدبره الشيخ غندور كما مر وقيل ان الشيخ غندور
لم يشفق بل مات خوفاً فكذا يزول مجد العالم

✽ عد ٧٧ ✽

✽ في المشايخ آل الظاهر ✽

انبأنا العلامة البطريرك الدويهي ان اصل هذه الاسرة من بيت الرز الذين
كان منهم ثمانية بطاركة وانهم عندما دكت اهل اهدن منازل من اتبع اليعاقبة
في بقوفاها جر بيت الرز الى كفر حورا بالزاوية في القرن السادس عشر وهم
مقشدينون بالايمان القويم وما زال اعقابهم الى اليوم حكماً على زاوية دشعين
يقومون بمعاودة الكرسي البطريركي بكل جهدهم كما يفعل آلان الشيخ ابو شديد
ضاهر خليفة الشدياق انطونيوس بن الرز انتهى كلام الدويهي وفي القرن الثامن
عشر استمروا حكماً للزاوية كان يواهم عليها والي اطرابلس او ولاية لبنان وفي
سنة ١٧٥٠ كتب لهم الامير ملحم الشهابي الاخ العزيز كباقي مشايخ لبنان الكبار
وكان منهم الشيخ كنعان الظاهر وكان مشهوراً بشجاعته واقدامه ونخوته ويروون
عن فراسته روايات غريبة وكانت بينه وبين بعض الاطرابلسيين محاسدة وخصام
فشكوه سنة ١٧٤١ الى عبد الرحمان باشا والي اطرابلس فقبض عليه والقاه في
السجن وعرض عليه ان يسلم فابي واكثر له من الوعد اذا طأوعه ومن الوعيد
اذا خالفه فاستمر مجاهراً بايمانه لا يحيله عنه حائل وتيقن ان الباشا مصمم على
قتله فاحتال حتى اجتمع بالخورري ميخائيل من اهدن فاعترف عنده اعترافاً عاماً
ويسر له الله ان يناوله القربان المقدس زاداً اخيراً وبعد ذلك امر الباشا بقطع

رأسه عند باب التباي ففقد الامر والتقليد الذي ينقله الشيوخ ان الله صنع آيات كثيرة الى من زاروا مدفته وان بعض النصارى قطعوا يده بعد مقتله ووضعوها في كيسية العذراء المروقة بسيدة الحارة في اطرابلس فأجرى الله آيات لمن تبركوا بها ولا تعلم أهو كتمان ظاهر الوارد اسمه في جملة اعيان الموارنة الذين شهدوا المجمع اللبناني ام غيره ويترجح عندنا انه هو هو ان صح ان مقتله كان سنة ١٧٤١ واستر آل الظاهر على اقطاعهم الزواية يولي الامراء الحاكمون واحداً منهم عليه الى ان اتى نظام لبنان الاقطاعات سنة ١٧٦١

✽ عد ٧٨ ✽

✽ في المشايخ آل الدحداح ✽

ان هولاء المشايخ ينسبون الى جرجس الدحداح من العاقورة وفي مبادي هذا القرن الثامن عشر كان احدهم الشيخ يوسف ابن الخوري جرجس ضليماً في اللغة التركية حسن الخط بها وباللغة العربية فاستخدمه الامير حسين الحرفوش ثم انتقل الى خدمة الشيخ اسماعيل حمادة فوهبه بعض عقارات في عمل الفتوح فارتحل نحو سنة ١٧٠٥ الى الكفور بالفتوح ثم الى عرمون بكسروان وتوفي يوسف المذكور سنة ١٧١٢ وكان ابنه موسى قد استخدمه الامير منصور شهاب سنة ١٧٦١ وبقي اخواه سليمان ومنصور يخدمان اولاد الشيخ اسماعيل حمادة المذكور كابيها وعلم موسى ابنيه نصيفاً وسلوماً اللغة التركية واجاد نصيف الخط والانشاء وفي سنة ١٧٦٣ اتفق موسى واخوه منصور مع الشيخ سعد الخوري على طب ولاية بلاد جيل للامير يوسف الشهابي وبذلا ما بوسمه من هذا القيل ولما نجح هذا المسمى وتولى الامير يوسف بلاد جيل والبترون استخدم الامير يوسف ابني اخيهما سليمان وهما يوسف ونادر مع كتيبة ديوانه وجمال ناصيف بن موسى جابياً للعالم الاميري واستحضر اخاه سلوماً من خدمة

زوجة الامير مراد منصور شهاب وعينه بخدمته وفي سنة ١٧٧١ جعل الامير يوسف عمل الفتوح عهداً لبني الدحداح ولما ارسل اخاه الامير حيدرًا عاملاً على بلاد جيل ارسل معه بعض المشايخ الدحادحة ولما حاصره اخوه الامير سيد احمد في قلعة جيل نجده المشايخ رجال الفتوح فانعم عليهم الامير يوسف ببعض عقارات في ساحل بلاد جيل وفي سنة ١٧٨٠ توفي الشيخ منصور بن يوسف الدحداح بهرمون فابقي الامير يوسف ابنه يوحنا معزاً كايه ولما تولى الامير بشير الكبير البلاد سنة ١٧٩٠ وانهزم الامير يوسف الى نواحي دمشق كان مع الامير يوسف بعض المشايخ الدحادحة ولما نزل الى عكا وحيداً الجزار وحبس من كان معه من الدحادحة وهم سلوم ويوسف وابراهيم فطلبهم الامير بشير من الجزار وحبسهم في دير القمر وطلب احدهم نصيفاً من اخيه الامير حسن فانهم بعثوا الى الضنية ولما تولى الامير حيدر والامير قعدان سنة ١٧٩٢ اخرجوا المشايخ الدحادحة من السجن ثم تولى اولاد الامير يوسف فاستعملوا المشايخ المذكورين في الكتابة لهم ثم تولى الامير بشير الكبير سنة ١٧٩٥ قرراً الشيخ سلوم الدحداح باخوته مع اولاد الامير يوسف الى جيل فكذب اليه الامير بشير يهدده بانه اذا لم يرجع باخوته من جيل الى خدمته أمر بهدم مساكنهم بهرامون وبقطع اشجارهم فرجع الشيخ سلوم الى خدمة الامير بشير واخوته الى خدمة اخيه الامير حسن ولما تقلب اولاد الامير يوسف على الامير بشير سنة ١٧٩٩ وانهم الامير بشير واخوه الامير حسن الى الحصن صحبهما من آل الدحداح سلوم ويوسف وابراهيم ومنصور ابن سلوم ثم توجه الامير بشير الى مصر الى مقابلة الصدر الاعظم بواسطة الاميرال سميث الانكليزي فصحبه الشيخ سلوم وبقي يوسف وابراهيم ومنصور ابن سلوم مع الامير حسن في الحصن وبقي بعض آل دحداح في خدمة الاصراء الشهابيين في القرن التاسع عشر

كما سترى في تاريخه

* عدد ٧٩ *

* في مشائخ جبة بشري وطردهم المتاولة منها *

قد مر ذكر كثيرين من حكام جبة بشري في القرون السابقة كالشدياق
 خاطر الحصري ومقدمي بشري والشيخ ابو كرم الحدثي وابو جبرائيل يوسف
 وابو كرم بشاره جد آل كرم من اهدن وغرضنا الان الكلام على من كان
 من مشائخ هذا العمل في القرن الثامن عشر . قد رأيت في ما مر ان
 المشائخ آل حمادة المتاولة تولوا مرات بلاد جبيل والبترون وجبة بشري
 وعزلوا او طردوا من هذه الولاية الى انه في اواخر القرن السابع عشر
 اي سنة ١٦٩١ قرر محمد باشا والي اطرابلس المشائخ الحمادية على اقطاعهم
 قتولى الشيخ حسين بن سرحال على بلاد البترون وابنه الشيخ اسماعيل على الكورة
 والحاج موسى بن احمد حمادة على الجبة واولاد حسن ديب على الضنية ولكن في
 سنة ١٦٩٢ غير والي اطرابلس من كان سالقه قد ولاهم فنصب في بلاد جبيل
 حسين آغا بن الحسامي وفي بلاد البترون المقدم قيدبيه ابن الشاعر وفي الزاوية
 والجبة الشيخ ميخايل بن نحلوس من اهدن ابن اخت ابي كرم بشاره وهو من
 قيل عنه في الاغاني الشعبية

يحرص دينك يا نحلوس حميت الضيعة بالدبوس

جامع رشعين هديشه وفي زغرنا دقيت ناقوس

الى ان اغتال رجل متوالي اسمه ابن الشقراني الشيخ المذكور في الضنية
 وعادت الولاية على الجبة الى بيت احمد حماده فكانت فتنة بينهم وبين الشيخ عبد
 السلام ابن الشيخ اسماعيل حماده فوزمهم عبد السلام الى الهرمل سنة ١٧٠٣
 واقام في الجبة نحو اربعين يوماً وحضر اليه بعض وجوهها خيفة من شره وفر

بعضهم وفرض ضريبة على قرى الجبة ومن لم يدفع ما اصابه منها اخذ رجاله طاسات النسا وسلاح الرجال والمؤن وكتب الى اطرابلس يلتمس الولاية على الجبة فلم يعطها حيثئذ وفي سنة ١٧١٥ حكم جبة بشري اولاد ابي محمد عيسى واولاد عمهم حسين المشطوب مشتركين ثم قسموا البلاد مناصفة فاخذ حسين من ابي محمد عيسى بشري وقنوبين وقيطو وبزعون واسعد ابن اخيه موسى اخذ حصرون وكفر صغاب وبلوزا وتولا وكرمسدي وراسكيفا واخذ اولاد حسين المشطوب النصف الآخر وكانوا ثلاثة وهم ابو ناصيف وابو قاسم فاخذ ابو ناصيف اهدن وحدها وابو حسين صالح اخذ عين طورين ومزرعة التفاح وبنشعي وقنات وبرحليون وحماطورا وكفر صارون وبيت زعيتري في بان واخذ اخوها ابو قاسم دير قزحيا وحدثيت وبقاعكفرا وكان في حكومتهم شيء من العدل والاستقامة واقتتوا املاكا سموها بكاليك مزيارا وسبعل وسرعل ووطا الرامات وكفرفو وبان وحقوقا وثلك سرعل وديرنرا والحدث وطرزا وبقرقاشا ونيحا وبنهران ومتريت على ان اولاد هولاء المشايخ لم يسلخوا مسلك اباؤهم بل عكفوا على السلب والنهب والجور حتى القتل وفي سنة ١٧٥٠ الى سنة ١٧٥٩ سلبوا راحة الاهلين ونكدوا عيشتهم وقتلوا كثيرين وكان حيثئذ من مشايخ القرى المشهورين الشيخ جرجس بولس من اهدن والشيخ عيسى الحوري والشيخ حنا ضاهر كيروز من بشري والشيخ ابو سليمان عواد من حصرون والشيخ ابو يوسف الياس من كفر صغاب والشيخ ابو خطار من عين طورين والشيخ ابو ضاهر من حدثيت فانتصر المشايخ المتأولة على قتلهم فقتلوا منهم الشيخ ابا ضاهر من حدثيت واغتالوا كثيرين من وجوه الاهلين وحماتهم الجسارة على ان يرسلوا ليقبضوا على المطران يواكيم عين من اهدن فلم يكن اهل الجبة ليطبقوا هذا الجور ولا ليتحملوا هذا الذل والعار فالتقى اهل اهدن رجال المتأولة الآتين

للقبض على المطران واوقدوا عليهم النار واشغلوا بهم السيوف وطردوهم وتبعوا
 اثرهم الى درج قنوبين وخيم الظلام بينهم وفي النهار التالي غصت اهدن بالآتين
 اليها من باقي القرى وقدم المطران يواكيم بكنيسة القديس جرجس باهدن
 وحاف جميعهم بمن الامانة وعدم الحياة وقبضوا على رجل متوالي واشتركوا في
 قتله جميعاً وجعلوا مشائخ القرى المار ذكرهم مشائخ لهم وحكاماً عليهم مكان
 المشائخ المتاولة وابقوا قسمة قرى البلاد كما كانت في ايام المتاولة ونزل هولاء
 المشائخ الى اطرابلس وكان واليها حينئذ عثمان باشا الكرجي فاترموا اي استاجروا
 منه قرى بلادهم ودفعوا المال المرتب عليها وكان ذلك سنة ١٧٥٩

واقام هولاء المشائخ ثلاثة بكباشية من البلاد وهم بشاره كرم من اهدن
 وابوضاهر القرز من بشري وابو الياس العفريت من حصرون وعينوا رجالاً من
 البلاد للمحافظة وكان عثمان باشا والي اطرابلس يشجعهم ويمدهم بالمساعدات لكثرة
 ما كان المتاولة يقدمون عليه من التعديات في الزاوية وحدود اطرابلس وكان
 المشائخ يلتزمون قراهم منه ولذلك كانوا يسمونهم ملتزمي جبة بشري وسنة ١٧٦١
 هاجم المتاولة قرية بشري آتين من بعلبك اذ كان بعض المشائخ والاهلين في
 الساحل فدخلوها وقتلوا منها ابا ضاهر القرز البكباشي وجبور اصيلة و
 انطونيوس سكر و ابا رزق جمع وجبور رحمة ونهبوا القرية ثم رجع المتاولة ثانية
 من بلاد بعلبك وبلاد جبيل بنحو الف رجل فالتقاهم مشائخ الجبة في ارض
 بشري وانتشب القتال بين الفريقين نحو ثمان ساعات ودارت الدوائر على المتاولة
 فاندعروا وقتل منهم اثني عشر قتيل وفي سنة ١٧٦٣ سير عليهم والي اطرابلس
 محمد باشا ابن عثمان المذكور عسكرياً الى جبة المنيطرة وقسمه الى قسمين ارسل
 فريقاً على طريق الجبل وكان معهم بشاره كرم البكباشي المذكور ورجاله وفريقاً
 على طريق الساحل وكان معهم الشيخ ضاهر حاكم الزاوية ويوسف الشمر من

كفرحانا فمسكر الجبل شنت المتأولة فهرب بعضهم الى ناحية بعلبك وفر بعضهم في وادي المسيحان نحو الساحل فالتقاهم العسكر الآتي من الساحل فنكل بهم واحرق مزارعهم التي كانت بساحل جبيل ولكن بينما كان بشاره كرم عائداً مع رجاله تحت المغيرة كمن له بعض المتأولة قتلوه وستة من رجاله

وفي سنة ١٧٦٤ توجه مشائخ الجبة الى الامير منصور الشهابي فولاهم على بلادهم وامدهم ايضاً بمحافظين لردع المتأولة عن التمدي فلم يكن ذلك كافياً لكبتهم عن اطلاق اهل البلاد الى ان كان ما ذكرناه في عدد ١٠٤٢ من ان المشائخ الحمادية دهموا الامير بشير حيدر نائب الامير يوسف الشهابي في بلاد جبيل وهو في العاقورة ومعه شيخا بشري واهدن فقاتلهم وظهر عليهم وابعدهم عن العاقورة ثم حضر لجدته رجال الجبة وبلغ الخبر الامير يوسف فوجه مدبره الشيخ سعد الخوري بعسكر فادركهم الشيخ سعد في دير بعشتار ونخن فيهم وظل يطردهم الى القلمون وكان ذلك سنة ١٧٧٧ وعلى هذا النحو استمر مشائخ الجبة المذكورون يحكمون بلادهم اي بيت كرم في اهدن وما يليها وبيت حنا ضاهر وبيت عيسى الخوري في بشري وما يليها وبيت ابي سليمان عواد في حصرون وما يليها وبيت ابي يوسف الياس بكفر صتاب وما يليها وبيت ابي خطار بعتورين وما يليها كما كانت القسمة في ايام المتأولة الا بعض تميرات وكان حكام البلاد يولون من اختاروه من كل من هذه البيوت على اقطاعاتهم الى ان أنفيت الاقطاعات بحكم نظام لبنان سنة ١٨٦١ ووضع المشائخ يدهم على بكاليك المتأولة واستمروا على ذلك الى ان صالح المشائخ اهل القرى البكاليك على حقوقهم بها او باعوهم هذه الحقوق انتهى عن كتاب تاريخ لاحد هولاء المشائخ انطونيوس ابي خطار واعتماداً على التقليد المحفوظ في هذه البلاد

* عدد ٨٠ *

* في المشايخ ابناء اده وغيرهم *

اصل هذه الاسرة من اده احدى قرى بلاد جبيل واول من عرفاه من وجوهها هو الشيخ يوسف اده خدم الامراء آل معن في آخر مدتهم ثم انتقل الى خدمة الامراء الشهابيين فنال حظوة لديهم ودعوه شيخاً وكان متزوجاً بامرأة من اسرته اسمها قررة ولها اخوان منصور وبطرس اده استدعاها اليه وادخلهما على الامراء الشهابيين فسروا بذكائهما وحديثهما وراوا فيهما ملامح النجابة والامانة والقراءة واختصوها بخدمتهم واکرامهم فخدم الشيخ منصور الامير منصور الشهابي فقامه على تدبير شؤونه واملاكه وجعل بطرس رئيس الشرط ولما افضت ولاية الجبل وبيروت الى الامير يوسف الشهابي في حياة عمه الامير منصور عظم امر ابناء اده وكان منصور معدوداً من اهل السيف والقلم واما اخوه بطرس فاشتهر بالسيف اكثر من اشتهاره بالقلم ومن مساعيها الحسنة بناء كنيسة القديس جرجس في بيروت للموارنة وكانت صغيرة فكبرها بنفقة نفقة مطران بيروت حينئذ وهو المطران يوسف فاضل وقد كتب على مذبح هذه الكنيسة قد تم بناء هذا الهيكل المبارك بسمي الشيخ منصور اده والمعلوم انه عاونه على ذلك اخوه الشيخ بطرس وابن اخته الشيخ الياس الآتي ذكره . ثم توفي الشيخ منصور ببيروت سنة ١٧٦٩ وقبره في جانب الكنيسة المذكورة مكتوباً عليه قد درج هذا الشهير ذكره والجليل قدره الشيخ منصور اده الجزيل التقوى والعبادة الذي بعد ان تم سعي حياته البارة بعمل هذه الكنيسة وجميع اعمال البر محبوباً من الله والناس انتقل بفته الى مقر الراحة من هذا العالم بتحسر وبكاء جميع القبائل وذلك في اليوم الخامس في شهر شباط سنة ١٧٦٩ وتوفي اخوه الشيخ بطرس ببيت شباب سنة ١٧٨٦

وولد ليوسف اده المذكور سنة ١٧٤١ ولد سماه الياس وبرع بالكتابة
 والانشاء ولما توفي ابوه سنة ١٧٦٦ خلفه في رتبته وكتب في ديوان الامير يوسف
 ابن الامير ملحم الشهابي الى ان وآه احد عمال الجزائر عند الامير يوسف فعجب
 من حذاقته وطلبه من الامير يوسف فاستكتبه الى سنة ١٧٨٦ وغضب الجزائر
 وقتل على مخايل وبطرس السكروج كاتبيه ثم على يوسف مارون وقتله وعين
 مكانهم لكتابه الياس اده فاقام في خدمته مدة راضياً عنه ثم سخط عليه وارسل
 جنوداً استاقوه اليه من الكنيسة يريد قتله على انه تمكن بفصاحته وحذاقته ان
 يستعطفه اليه فرضي عنه واهداه محبرة من فضة لكن المعلم الياس ما برح واجساً
 منه خائفاً على نفسه وبعد مدة استأذنه بان يحضر الى بيروت ليأخذ عياله الى
 عكا فاذن له بان يغيب شهراً وكان ذلك سنة ١٧٨٧ فاخذ يفكر بوسيلة لانجاة من
 شرك هذا الظالم وعول على الفرار الى حاب فسار اليها واختبأ في الدار الاسقفية
 لطائفته واقام هناك عدة سنين فحن الى وطنه وانتهز فرصة محاربة نابوليون
 بونابرت لعمكا فرجع الى وطنه ووجد الجزائر ضبط املاكة في بيروت وفي جملتها
 اربعة دور عند باب الازقة فتوجه الى الجبل الى بيت الدين فاكرمه الامير بشير
 الكبير الشهابي ولكنه لم يامن على نفسه هناك من سخط الجزائر فتوطن مدة في
 جهات جبيل مستخفياً الى وفاة الجزائر سنة ١٨٠٤ وبعد وفاته استخدمه الامير
 بشير المذكور لكنه عاد الى بيروت يسمى في استرجاع املاكة واملاك اقاربه التي
 ضبطها الجزائر فاسترجع الاملاك التي كانت في الجبل ببدالة الامير بشير واقام
 حيثن مدة ببيروت الى ان بلغه كتاب من مصطفى آغا متسلم اطرابلس وكان
 من اصدقائه بان الملا اسماعيل الكردي صاحب حمص وحماة يطلبه ليكون كاتباً
 عنده فتوجه الى حمص فرحب به الملا اسماعيل واعزه ورأسه على كتبه ديوانه
 واقام هناك خمس سنين وفي سنة ١٨١٠ كانت ثورة بين يوسف باشا كنج والي

دمشق والامير بشير كادت تفضي الى الحرب بينهما فارسل الملا اسمعيل المعلم الياس اده ليسعى بالسلم بينهما ويسوي الخلاف فنجح بدرأيته وازال الخلاف فكتب الامير بشير الى الملا اسمعيل يشني على مسعاه ويطلب منه المعلم الياس ليكون في ديوانه فارسله الملا اسمعيل واصكرم متهواه الامير بشير واعزه ولكن غلت سراجل الحسد في قلوب اعدائه ونظرائه فسمعوا به لدى الامير بشير فتغير عليه وامره ان يسكن بعيدا هو وعياله مبقيا له جملا سنويا فسكن بعيدا قرب العين الى ان توفي بها سنة ١٨٢٧ وعمره خمس وثمانون سنة ودفن امام الكنيسة ونقش على مدفنه تاريخ من نظم الشيخ نصيف اليازجي الذي كان تردد وتخرج عليه باداب اللغة وهو

حكم الاله بما ارتضى واختار للفردوس عبده
والحال قال مؤرخا هذا رضى الياس اده

وكان الياس اده شاعرا وله كثير من النظم ولا يخلو نظمه من اغلاط نحوية وخلل في اوزانه الشعرية ويمذر بذلك لانه لم يتخرج بمدرسة بل كان يهتدي الى النظم بالقطرة السليمة والسليقة الطبيعية

ومنه قصيدة يمدح بها المطران جبرائيل كنيدير مطران حلب الماروني مطلعها
أمندرا ملك قد جاء للبشر أم طالع السعد وافي داحض الكدر
أم ضؤ صبح يلاشي ظلمة دهمت أم البشير اتي في اطيب الخبر
الى ان قال

خذها اليك وان كانت مقصرة فشان منك ينفي العيب بالعدر
واسترفاني تركت الشعر من زمن اشاغل عنه غشى مقله الفكر

ولما بلغ خبر وفاة الجزار الى الامير بشير وهو بمضرتة فافترح عليه اياتا

بديهة في موته فقال

واقى السرور وصح ترجيح الامل
عين المآثم والمظالم والردى
الى ان قال

لله درك يامنون لقد بدت
فاز الانام وارخوه بتقصدي

ومن نظمه تاريخ لوفاة بطرس ثابت

لا تحزنوا يا آل قوم عشيرتي

الموت حتم للبرية شامل

وكفى يقيني حيث تاريخي روى

وتاريخ لوفاة منصوره امرأة بطرس المذكور

ان التقية بالثرى قد أدرجت

طوبى لنفس ارخوها بيرها

ومن نكته انه مات صديق له اسمه ابراهيم وله اخ اسمه يحيى لم يكن

يجه فقال

مات ابراهيم خلي آه وا أسفي عليه

ليتة قد كان يحيى ورحمة الله عليه

وله غير ذلك كثير طالع ترجمة الاب لويس شيخو له في المشرق استنه

الثانية صفحة ٦٩٣ و صفحة ٧٣٦

وقد نصر الحوري ميخائيل فاضل البيروتي الامير ابن الامير حيدر الشهابي

سنة ١٧٥٤ ثم نصر البطريك يوسف اسطفان الامير قاسم عمر شهاب وعائلته

سنة ١٧٦٨ في غزير وقبلهم في الطائفة المارونية ونصر بعده الحوري انطون

القبالي البيروتي من اولاد الامير ملحم الامير قاسم والامير سيد احمد والامير

حيدر وتبعهم غيرهم من آل شهاب وآل بلع حتى اصبح اكثر هولاء الاصراء المقيمين ببلدان في آخر هذا القرن السابع عشر نصارى وموارنة فلزم ذكرهم وحسابهم من اعيان الموارنة وكان من هولاء الاعيان ايضاً سمعان البيطار وهو ابن يعقوب بن سمعان البيطار الذي ارتحل من قرية جاج وسكن بكفيا ورزق هناك ثلاثة بنين توفي اثنان منهم وبقي الثالث واسمه يعقوب ولما انسلخت ولاية الخوازة عن القاطع وسلمت الى الاصراء الاعميين وكان يعقوب معزوزا عند الشيخ ابي نوفل حصن الخازن رغب اليه ان يقيم قرية غوسطا فقدم اليها من بكفيا وولد له فيها سمعان صاحب الترجمة وكان عاهلاً كريماً حسن الادارة يعتمد عليه في مهام الحكومة سلمه الامير يوسف الشهابي عمل البترون وجعله شيخاً به فاهتم بمران هذه البلاد ونجاح سكانها واظهر غيرة عظيمة على الامور الدينية واقنع الامير يوسف حتى ملك الرهبانية اللبنانية اديار حوب وكفيفان وميفوق وانطوش جيل وانعم على رهبان دير الحقلية بزرعة مستيتا ودير مار دوميط البوار وكنيسة القديسة صوفيا هناك وبنى كنيسة القديس بديلمون بقرية بجدرفل وحسن بناء كنيسة بسيتا وساعد اهل البترون على بناء كنيسةهم وتوفي في مدينة عكا سنة ١٧٩٤ ودفن في ساحة كنيسة خالته ابنه يعقوب البيطار بمداركة واستقامته وحسن ديانه وغيرته . وكان في هذا القرن ايضاً من الاعيان جرجس باز وعبد الاحد باز مدبرا اولاد الامير يوسف شهاب لكن رأيا ان نرجى اخبارها الى تاريخ القرن التاسع عشر



الفصل الثاني

✽ في بطاركة الموارنة في القرن الثامن عشر ✽

✽ عد ٨١ ✽

✽ في البطريرك جبرائيل البلوزاوي ✽

ولد هذا البطريرك بلوزا احدى قرى جبة بشري واتخذ الطريقة الرهبانية ووقاه البطريرك جرجس البسبلي الى اسقفية حلب سنة ١٦٦٣ خلفاً للاسقف يوسف البلوزاوي الذي كان قد رقى الى هذه الاسقفية سنة ١٦٥٠ كما صرّ وانشأ سنة ١٦٧٣ دير طاميش في جنوبي نهر الكلب وكان يسكنه متى عاد من زيارة ابرشيته الحلية ثم انشأ سنة ١٧٠٠ دير مار اشعيا في ارض برمانا واسس فيه الرهبانية المعروفة الان بالرهبانية الانطونية اوردهبان مار اشعيا ووضع لها قانوناً ائتمه اولاً البطريرك اسطفانوس الدويهي ثم ائتمه الكرسي الرسولي سنة ١٧٤٠ وقبلما يخلف عن قانون الرهبان اللبنانيين وبقي مديراً ابرشية حلب المارونية مدة احدى واربعين سنة واكثر من مقتني الاملاك لدير طاميش حتى صار من اعظم الاديار حينئذ ولما توفي البطريرك اسطفانوس الدويهي في ٣ ايار سنة ١٧٠٤ اجمع الاساقفة الملة المارونية على انتخابه بطريركاً في ١١ ايار من السنة المذكورة وئتمه البابا اكليمنضوس الحادي عشر على يد قاصده الاب ايليا الكرمللي الافرنسي وبقي بعد ان صار بطريركاً ولما كان اسقفاً عائشاً العيشة الرهبانية تاسكاً متعشفاً على ان ايام بطريركيته لم تكن طويلة لانه توفي لرحمة الله في ٣١ من تشرين الاول سنة ١٧٠٥ ودفن امام معبد القديسة ماريانا بقنوين

ولم نجد انه رقى الى الاسقفية الا ابن اخيه القس صافي البلوزاوي على ابرشية حلب في شهر تموز سنة ١٧٠٤ وسماه ميخائيل وكان يسكن في دبر طاميش حيث سكن عمه وهو اسقف تم ان المطران ميخائيل هذا نزل اعجزة عن تدبير هذه الابشية وخلفه فيها سنة ١٧٢٥ المس جبرائيل فرحات الشهير ودعي جرمانوس وستأتي ترجمته

(١ عدد ٨٢)

✽ في البطريك يعقوب عواد الحصري ✽

هو ابن الحوري يوحنا عواد من حصرون درس العلوم بمدرسة الموارنة برومة فبرع فيها ولما عاد الى وطنه جعله البطريك اسطانوس الدويهي كاتباً له لمهارته في تعاطي الاعمال البطريركية ولقصاحته في تدوين الرسائل وتخرجه في السياسة قام بما عهد البطريك به اليه احسن قيام ولذلك رفاه هذا البطريك الى الاسقفية على مدينة اطرابلس سنة ١٦٩٨ ولما توفي البطريك جبرائيل البلوزاوي في ٣١ تشرين الاول سنة ١٧٠٥ اجتمع الاساقفة في ٥ تشرين الثاني من السنة المذكورة فانتخبوه بطريكاً وثبته البابا اكيمنضوس الحادي عشر على يد قاصده الاب فرديدوس الكراملي سنة ١٧٠٦ على ان سلامة سريرة هذا البطريك وقلة تحذره اوفعتاه في عداوة كثيرين واستمال اعداؤه وحساده اكثر مطارين الملة فعمدوا مجماً وحكموا عليه بالاعزل خلافاً للفواتين واستدعوه الى عينتهم وتقدم مقدم الاساقفة فمراه من الحلل الحبرية واقاموه في دبر لويژه كسروان محظوراً عليه الخروج منه وانتخبوا بطريكاً مكانه المطران يوسف مبارك وعرضوا لالكروسي الرسولي طالين ثبته فلم يسأ البابا اكيمنضوس الحادي عشر ان يثبته بل ارسل الاب لورنسيوس حافظ الارض المقدسة ليفحص عن حقيقة ما كان فاقى الى كسروان وجمع الاساقفة والسيد يوسف مبارك الذي انتخبوه بطريكاً واخذ ما

لزم من التقارير وارسلها الى الكرسي الرسولي واتى بالبطيرك الى صيدا واقامه
بدير الفرنسيسيين هناك

وفد عهد البابا اكليمنضوس الحادي عشر بهذه المهمة الى مجمع نشر الايمان
القدس فاجتمع اباء المجمع بمجلس عام في ٢٠ اذار سنة ١٧١٣ فابرزوا الحكم الاتي
تلخيصه « قد نظر آباء هذا المجمع بالوشايات الموردة على البطيرك يعقوب عواد
الانطاكي وتبصروا بكل ما يتعلق بذلك في عدة مجالس فوجدوا شهادات الشهود
المقدمة على البطيرك باطلة ولا التحام ولا نظام لها تم تدبروا الفحص الذي اجراه
الاب الاكرم لورنسيوس الفاحص الرسولي وامنعوا النظر في تقارير الشهود الذين
ادوا شهاداتهم بحضرة وطاعوا ايضا العرائض المرفوعة الى الاب الاقدس من
مطارنة واساقفة وغيرهم في جل لبنان واصغوا الى ما فرره السيد المطران
جرجس بنيمين الاهدني الموكل من قبل المذكورين وبعد مراعاة كل ما وجب
مراعاته والامعان المدقق في كل هذه الامور حكموا بان كل ما قذف به
البطيرك يعقوب المذكور لا ثبات له ولا اعتماد عليه ولا سيما ان المطارين ما
امهلوه المهلة اللازمة ليحامي عن نفسه كما يقتضي العدل والصواب ولذلك برروا
ساحته لانه لم يثبت عليه ذنب يستحق شرعاً شيئاً من المأديب وحكموا ايضا ان
المطارين والاساقفة لم يكن لهم حق ولا سلطة ان يحطوه ويحلوه من مقامه
البطيركي واثبتوا رأي الاب لورنسيوس الفاحص الرسولي وارجعوا البطيرك
الى بطريركيه محافظة على شانه وكرامته على انه لما كان تفر ان البطيرك تنزل
عن بطريركيه في تلك الفترة حكموا انه لا بد من الفحص في مجلس آخر عن
صحة هذا التنزل وحذراً من ان يتأقى ضر على الكرسي الرسولي او على الايمان
الكاثوليكي أمر آباء المجمع ان يكون الاقدم بين المطارين وكيلاً وناظراً على
البطيركية ولا يحق لاحد ان يدعو هذا الوكيل بطيركاً ولا هو يسوغ له

ان يطمع بالبطريركية لتدبيره شؤونها في تلك المدة وفرضوا على الجميع الصمت عن هذه الامور وامروا كاتب المجمع ان يترجم حكمهم هذا الى العربية ويشهره في لبنان وغيره وفي ٤ نيسان سنة ١٧١٣ عرض الكردينال يوسف ساكريني رئيس مجمع نشر الايمان حكم الكرادلة على الاب الاقدس قائمته وامر ان يكون العمل بموجبه

وفي اليوم الثامن آيار سنة ١٧١٣ عقد اباء مجمع نشر الايمان مجلساً آخر عاماً بحثوا فيه عن صحة نزل البطريرك وبعد اعلان النظر في التقارير المقدمة بهذا الشأن من كل جهة واعتبار ما يازم اعتباره حكموا بتأييد البطريرك وارجاعه الى مقامه وكرسيه وان ترد عليه كل حقوقه وارشيته وعزلوا الوكيل الذي كانوا قد اقاموه في ٢٠ اذار وعزلوا ايضاً كل دخيل وغاصب للبطريركية واعلنوا ان نزل البطريرك باطل وكان قد نزل مرتين الاولى لما اعادوه الى البطريركية في ١٣ آب سنة ١٧١١ على شرط تنزله عنها والثانية في ١٤ من الشهر المذكور في دير حريصا بمحضرة الفاحص الرسولي وابطلوا ايضاً الانتخاب المدعي به لبطريرك آخر والوكالة له ولاشوها كأنهما لم يكونا وامروا جميع المطارنة والاساقفة وجميع الاكايوس والشعب الماروني ان يعرفوا السيد البطريرك يعقوب عواد وحده بطريكاً حقيقياً وشرعياً على الملة المارونية جمعاء وان يهتموا بان يمثل الجميع هذا الحكم وكل من خالف قولاً او فعلاً هذه المراسيم سقط بالتأديب الذي سنته القوانين المقدسة على مثل هولاء المخالفين والحل منه محفوظ للحبر الاعظم والمجمع المقدس وفي ٩ من شهر ايار عرض هذا الحكم على الاب الاقدس اكليمينضوس الحادي عشر قائمته وامر ان يكون العمل بموجبه

وكتب البابا اكليمينضوس الحادي عشر باثر ذلك براءة الى المطارنة والاساقفة والاكايوس والاصراء والشعب الماروني مؤرخة في ٢ تموز سنة ١٧١٣

وتراها مثبتة في ذيل المجمع اللبناني المطبوع حديثاً صفحة ٢٩ فالخبر الاعظم بهذه البراة قرظ الموارنة على ثباتهم الدائم في الايمان الكاثوليكي وطاعتهم المستمرة للكرسي الرسولي واعرب عن شدة انعطافه الى هذه الملة ومحبته لها وعظمة استيائه مما حدث عندهم اخيراً بدسائس بعض اصحاب المآرب المقلقين من عزلهم بطيركهم واوضح انه وجه عنايته الحبرية لتدارك هذا الامر الخطير ووكّل الى اباء المجمع نشر الايمان التحري بهذا الامر وبعد الفحص عن الدعوى بكل دقة حكموا بان عزل البطريرك كان مخالفاً للعدل وباطلاً من كل جهة وكذلك حكموا بان تفرغه عن البطريركية باطل فلماذا برروا ساعته واعادوه الى حقوق بطريركيته وعزلوا كل دخيل اياً كان واثبت هو هذه الاحكام بسلطانه الرسولي وقال انه بعد صدور الحكم وصل الى رومة القس اندراوس اسكندر بن سيمان الماروني من قبل المطران يوسف الريفوني ويده عرائض ورسائل من البطريرك فطالهما آباء المجمع بتأني فحكموا ان لا ثبات لها ولا اعتماد عليها وانما يلزم الاعتماد على الحكم السابق (هذه الفقرة الاخيرة لم نجدناها في براءة البابا المثبتة ترجمتها في ذيل المجمع اللبناني لكننا وجدناها في نسخة أخرى)

ولما كانت هذه الدعوى قد انتهت الآن كان املنا وطيداً بانكم تسارعون الى طاعة امرنا والعمل باحكام المجمع المقدس وتعرفون ان البطريرك يعقوب هو بطريرككم الحقيقي والشرعي وتقدمون له الطاعة والتكريم ومن المؤكد عندنا ان الطاعة التي ائتموها بدلائل كثيرة من قديم الزمان الى الآن دون سائر الملل الشرقية هي الآن اكثر لزوماً وضرورة لاقتلاع الزوان الذي زرعه عدو بينكم الخ

ولما شهرت براءة البابا وحكم المجمع المقدس على الملة المارونية اذعن الجميع لها ورجع البطريرك يعقوب الى كرسيه ومقامه ولكن ما برح بعض الخلاف

والانقسام بين ابناء الملة وروسائها ولذلك نرى البابا اكليمنضوس الحادي عشر وجه رسالة اخرى الى البطريك والاساقفة والامراء والشعب مؤرخة في ٢٩ كانون الثاني سنة ١٧٢١ يدعوهم بها الى ازالة بواغث الخلاف والسمي وراء السلام وتأليف الخواطر وارسل اليهم بهذه الرسالة الاب جبرائيل حوا الراهب الحلبي اللبناني الذي كان برومة ليلفهم بركته ورغائبه باكثر تفصيل وهذه الرسالة تجد ترجمتها مثبتة في ذيل المجمع اللبناني صفحة ٤٢

وعاش البطريك يعقوب بعد ذلك مكرماً مهابةً دائماً على عمل المبرات والقيام باعباء البطريكية احق فيام وانبأنا العلامة السمعاني في مقدمة المجلد الاول من مكتبته الشرقية ان هذا البطريك عاونه كثيراً على وجدان الكتب الشرقية التي احضرها الى المكتبة الوايكانية لا من لبنان فقط وايس من عند الموارنة وخدمهم بل من دمشق وحلب ومصر ايضاً من عند الطوائف الاجنبية واما الذين رقاهم البطريك يعقوب عواد الى درجة الاسقفية فقد اخذنا اسماءهم عن سجلات بطريركتنا فهم :

الاول الخوري صافي الجميل من بكفيا رقاها سنة ١٧٠٦ وسمي الياس وتوفي في ١٢ تشرين الثاني سنة ١٧١٦ في دير مار عبدا هريريا ودفن به

٢ الخوري باسيليوس باسيل البجاني من بيت شباب رقاها سنة ١٧١٠ الى كرسي اطرابلس وتوفي في ١٥ تشرين الثاني سنة ١٧٣٦ وجاء اسمه في المجمع اللبناني وان لم يحضره لعجزه وناب عنه القس ميخائيل العزري الاطرابلسي المسمى غرسيه

٣ القس جبرائيل مبارك النوسطاوي رقاها اخوه المطران يوسف الريفوني عندما تغلب على البطريكية سنة ١٧١٣ الى كرسي صيدا وتوفي في ٢٧ كانون الثاني سنة ١٧٣٣ في ريفون

٤ الخوري سمان عواد ابن اخي البطريرك يعقوب رقاہ عمه سنة ١٧١٦ الى كرسي دمشق وكان متسماً ابرشية صيدا وهو من آباء المجمع اللبناني
٥ القس عبد الله قرأ الى الحلبي رقاہ سنة ١٧١٦ الى كرسي بيروت وكان من آباء المجمع المذكور وتوفي في ٦ كانون الثاني سنة ١٧٤٢ في زوق مصبح ونقلت جثته الى دير لوزة وكان مديراً لدير حراش ورتب القانون لراهبات هذا الدير وفي سنة ١٧٢٧ دخل اليه ثمان عشرة راهبة

٦ الخوري الياس محاسب من غوسطا رقاہ في ١٤ ايلول سنة ١٧١٧ الى كرسي عرقا ودبر دير مار شليطا مقبس وكان يزور المتن والجرد وجيل والبترون والفتوح وكان من آباء المجمع اللبناني وتوفي في ٢٧ آب سنة ١٧٤٨ في دير مار شليطا المذكور

٧ القس جبرائيل حوا رقاہ سنة ١٧٢٣ الى كرسي قبرس وتوفي برومة

سنة ١٧٥٢

٨ القس جبرائيل فرحات الحلبي رقاہ في ٢٩ تموز سنة ١٧٢٥ الى كرسي حلب وسكن فيها وسمي جرمانوس وتوفي في ٩ تموز سنة ١٧٣٣ وستأتي ترجمته
٩ الخوري فرح الجميل من بكفيا رقاہ سنة ١٧٢٦ الى كرسي جيل وسمي فيلبوس وهو من آباء المجمع اللبناني وتوفي في ١٧ تموز سنة ١٧٧٤ في دير شويلا

١٠ الخوري يوسف صالح الدويهي ابن اخي البطريرك اسطفانوس الدويهي رقاہ في ٢٠ تشرين الاول سنة ١٧٢٨ الى كرسي البترون ودعي اسطفانيوس وجعله نائباً بطريركاً ودبر ابرشية بعلبك ومات في دير ريفون

١١ الخوري يوسف ضرغام الخازن بن ابي قانصوه الخازن رقاہ سنة ١٧٢٨

الى كرسي غوسطا ثم صار بطريركاً

١٢ الخوري اغناطيوس شرابية رقاہ في ٢ تشرين الثاني سنة ١٧٢٢ الى

كرسي صور وهو من آباء المجمع اللبناني وتوفي في ٢٩ تشرين الاول سنة ١٧٤٧ ويظهر انه كان يسكن في دير مار الياس بلوني ودير لوزة حيث توفي

١٣ الخوري يوحنا اسطفان رقاہ في ١ تشرين الثاني سنة ١٧٣٢ الى كرسي اللاذقية وتسلم ابرشية بيروت وكان من آباء المجمع اللبناني وتوفي سنة ١٧٧٩ في عين ورقة

١٤ القس جيرائيل عواد بن عيسى اخي البطريك رقاہ في ٢٦ تشرين الاول سنة ١٧٣٢ الى كرسي عكا وهو من آباء المجمع اللبناني وتوفي في ٢٥ اذار سنة ١٧٦٣

١٥ الخوري ميخائيل البلوزاوي الثاني بهذا الاسم رقاہ في كانون الثاني سنة ١٧٣٣ الى كرسي بانياس وهو من آباء المجمع اللبناني

١٦ القس جيرائيل حوشب رقاہ الى كرسي حلب في ١ كانون الثاني سنة ١٧٣٣ وحضر الى المجمع اللبناني فلم يصل الا بعد نهايته فوقع عليه وعاد الى حلب سنة ١٧٣٧

١٧ القس طوبيا ابن الشيخ ابي كنعان قيس الخازن رقاہ في ١ كانون الثاني سنة ١٧٣٣ الى كرسي نابلس وسمي تارة مطران اطرابلس وتارة مطران قبرس وهو من آباء المجمع اللبناني موقعاً مطران قبرس وتسلم الوكالة على الكرسي البطريكي ثم صار بطريكا

وقد توفي البطريك يعقوب عواد في ٩ شباط سنة ١٧٣٣ ودفن في كنيسة مار شليطا مقبس

✽ عدد ٨٣ ✽

✽ في البطريك يوسف ضرغام الخازن ✽

هو ضرغام بن ابي قانصوه فياض بن ابي نوفل نادر الخازن وقد تزوج

أولاً وولد له ولد اسمه ميلان ثم توفيت زوجته فصار كاهناً ثم رقاہ البطريرك
 يعقوب عواد سنة ١٧٢٨ الى اسقفية غوسطا ولما توفي البطريرك يعقوب المذكور
 في ٩ شباط سنة ١٧٣٣ اجتمع الاساقفة في ٢٣ من الشهر والسنة المذكورين
 لانتخاب خلفاً له فاختر ستة منهم المطران عبدالله قرأ الى مطران بيروت واختار
 ستة اخرون الياس محاسب مطران عرقا واختار اثنان اسطفانوس الدويهي مطران
 البترون وطال الخلاف بينهم وكان المطران يوسف ضرغام الخازن يحرصهم على
 الاتفاق ويلومهم على الخلاف ويبين لهم العثار الذي سيكون من تعمدهم رغائب
 بشرية وعدم اتفاهم بروح الرب على من يرون به اهلية لتمجيد الله ونفع
 طائفهم فأم راثهم اخيراً على انتخابه فانتخبوه بطريركاً في ٢٤ شباط سنة ١٧٣٣
 في دير ريقون وثبته البابا اكيمنضوس الثاني عشر سنة ١٧٣٤ على يد موفده القس
 عبدالله ابن الحاج عون من عجاتون وفي ايامه سلمت مدرسة عنطورا ومدرسة
 زغرنا الى الاباء اليسوعيين بشروط بينها الاب الرئيس العام لجمعية الاباء المذكورين
 بوثيقتين الاولى بشأن مدرسة عينطورا مؤرخة في ٢٧ شباط سنة ١٧٣٤ والاخرى
 بشأن مدرسة زغرنا مؤرخة في ١٠ كانون الاول سنة ١٧٣٥ وسيأتي ذكر هاتين
 المدرستين بأكثر تفصيل وفي ايامه ايضاً عقد المجمع اللبناني الشهير الذي هو دستور
 الامور الروحية في طائفنا الى اليوم وسنفرد فصلاً برأسه للكلام في هذا المجمع
 وفي ايامه ايضاً وبعنايته جدد لويس الخامس عشر ملك افرنسة الحماية للادارئة
 بموجب براءة مؤرخة في ١٢ نيسان سنة ١٧٣٧ اقتداءً بابيه لويس الرابع عشر الذي
 كان قد جدد لهم هذه الحماية ببرائة مؤرخة في ٢٨ نيسان سنة ١٦٤٩ اعتماداً على
 الحماية التي بذتها افرنسة للموارة بموجب براءة القديس لويس التاسع ملك افرنسة
 عند شخوصه الى قبرس وسورية سنة ١٢٤٩

واما الكهنة الذين رقاہم البطريرك يوسف ضرغام الخازن الى الاسقفية

فلا نعرف منهم الا اسطفان عواد السمعاني الذي كان مع خاله السيد يوسف سيمان السمعاني في المجمع اللبناني وكان رقيباً فيه فرقاه البطريك بعد ذلك الى اسقفية اباميا وقد اثرتنا في السجلات البطريركية على رسائل من هذا المطران الى البطريك المذكور مؤرخة بعد المجمع المذكور ولم نعثري في هذه السجلات على اسماء من رقاهم هذا البطريك الاسقفية كما اثرتنا على اسماء من رقاهم غيره ويظهر انه من سنة ١٧٣٣ التي ارتقى فيها الى البطريركية الى سنة ١٧٣٦ التي عقد فيها المجمع اللبناني لم يسقف احداً لان جميع الاساقفة الذين وقعوا على المجمع اللبناني كان سائقه البطريك يعقوب عواد قد سقهم الا المطران جبرائيل اسقف صارفية فقد كان البطريك اسطفانوس الدويهي قد رقاها كما رأيت واما هل رقي البطريرك يوسف ضرغام بعد المجمع اللبناني غير اسطفانوس عواد المار ذكره فلا نعلم ولم نجد في السجلات البطريركية انه رقي آخر كما وجدنا اسماء من رقاهم اسلافه وخلفاؤه والله اعلم

وتوفي البطريك يوسف ضرغام في ١٣ ايار سنة ١٧٤٢ في دير ريفون ودفن في كنيسة النبي الياس في غوسطا

✽ عدد ٨٤ ✽

✽ في البطريك سيمان عواد ✽

هو ابن اخي البطريك يعقوب عواد رقاها عمه الى اسقفية دمشق سنة ١٧١٦ كما مرّ وبعد وفاة البطريك يوسف ضرغام الخازن اجتمع الاساقفة في عين ورقة فانتخبوه بطريكاً فأبى قبول الانتخاب زهداً وتورعاً فانتخبوا المطران الياس محاسب الغسطاوي اسقف عرقا وكان المطران طويبا الخازن غائباً فلم يقبل انتخاب المطران الياس المذكور بل اتفق مع المطران جبرائيل من طائفة السريان فرقيا الى الاسقفية كاهنين من قسوس دير لوزنة وهما القس عبدالله حبيقوق الذي توفي

في ٧ آب سنة ١٧٥٨ بكفر صغاب والقس جرمانوس صقر من حلب فانتخباه بطريكاً في دير لوزنة واطن ان بعض المطارين المجتمعين في عين ورقة كانوا قد انتخبوا المطران طويبا حتى ساغ له ان يدعي البطريركية وينازع المطران الياس عليها وقدّم كل من المنتخبين اي المطران الياس والمطران طويبا العرائض للحبر الاعظم طالباً اثباته في البطريركية ووجه كل منهما موقفاً الى رومة لمحاماة دعواه مصحوباً ببيانات وأدلة على صحة دعواه وسقوط دعوى خصمه منشئة من رجال فتهاه فمين البابا باديكنوس الرابع عشر بعضاً من كرادلة مجمع نشر الايمان المقدس ليجتمعوا امامه ويفحصوا حجج كل منهما ويسمعوا تقارير كل من موفديهما فظهر للكرادلة ان الانتخابين باطلان ويلزم اعلان بطلانهما وكان الحبر الروماني متردداً واجساً من المصاعب التي تكون من قبل الفريقين واستشار الكردينال فشنسيوس بتر رئيس مجمع نشر الايمان الذي كان يشق بعلمه وسعة اطلاعه على القوانين اليعمية فاشار بابطال الانتخابين واستشار ايضاً العلامة السمعاني الذي كان موقناً بعلمه واستقامته ومخبرته في بني ملته فاشار بايضاح بطلان الانتخابين واختيار المطران سمعان عواد الذي كان الاساقفة قد انتخبوه فأبى فمحل الحبر الاعظم على ذلك وكتب براءة مؤرخة في ١٦ اذار سنة ١٧٤٣ موجهة الى الاساقفة ابطل بها انتخاب المطران الياس والمطران طويبا وامر بان يكون المطران سمعان عواد بطريكاً وحتم على المطارنة والاساقفة والاكايروس والاعيان والشعب ان يخضعوا لسلطته ويمثلوا اوامره وصرح بان انتخابه هذا البطريرك لا يقصد به تبطيل حقوق اساقفة الموارنة على انتخاب بطريكهم في ما يأتي من الزمان بل جل المقصد ازالة المنازعات وارجاع الهدوء والسلامة وكتب رسالة الى البطريرك سمعان يعلمه بانتخابه ويأمره ان يباشر السلطان البطريركي على كل مخالف وارسل هذه الاوامر الرسولية الى الاب يعقوب من لوكا احد رؤساء رهبان القديس

فرنسيس وامره ان يتوجه بها الى لبنان لتنزلة قاصد رسولي ويشهرها على رؤساء
 الملة المارونية وهوله كل سلطة لازمة لتنفيذها فتوجه القاصد المذكور من القدس
 الى كسروان ودعا اليه المطارنة والاساقفة وعاية الاكايروس والاعيان الى دير
 حريصا فشر عليهم اوامر عظيم الاحبار فادعن جميعهم دون مخالف للاوامر
 الحبرية بملء الرضى والطاعة المخلصة واجابوا اجمعين بما قاله آباء المجمع الحلكيدوني
 ان بطرس تكلم بلسان خليفته بناويكتوس الرابع عشر واهبل جميعهم ينحنون امام
 البطريرك سمعان مهنين له ومبدين عواطف الطاعة والسرور

ورفع حينئذ البطريرك والاساقفة عرائض الطاعة ولامثال لامر الاب
 الاقدس واصحبها الاكايروس والاعيان بعرائض الشكر والثناء لقداسته وعرض
 القاصد المذكور للبابا ولجميع نسر الايمان مينا باندهاش ما رآه من شمائر الطاعة
 للكرسي الرسولي عند الموارثة فبلغت هذه العرائض الى رومة سنة ١٧٤٤ وكان
 البطريرك قد وكل الى المونسنيور يوسف السمعاني ان ينوب عنه بالتماس التثبيت
 له من الحبر الاعظم فجمع امام الاحبار الكرادلة ومقدمي البلاط الواتيكاني
 والرؤساء والاعيان في ٣ تموز سنة ١٨٤٤ ونطق بحطبة يحق للموارثة ان يدونها
 بالتبر ويخلدوا ذكرها ولا نتمالك من ان نورد بعض فقراتها وان كنا اسلفنا ذكر
 بعضها قال ونعم العلامة القائل :

« لا شك في انكم تعلمون جيدا ان الموارثة هم مسيحيون سريان يحتصون
 بالبطيركية الانطاكية لانهم يسكنون سوريا وسواحل فونيتي وجبالها وفلسطين
 وقبرس ومصر وغيرها من الامصار الشرقية والسواد الاعظم منهم يقطنون في
 لبنان ولا يفوت علمكم ايضا انه لما فشت في اواخر القرن السابع بدعة القائلين
 ان في المسيح مشيئة واحدة وفعلا واحدا وافسدت سكان البطيركية الانطاكية
 فالموارثة رغبة في ان يصونوا ملتهم ويوقوها ذلك الفساد عزموا على ان ينتخبوا

لهم بطريكاً يثبت من الخبر الروماني ويستمد منه درع الرياسة ولما صرّت قرون
واخذ السراكية وطردوا منها اللاتينيين الكاثوليكين قرّ هؤلاء اللاتينيون
الى جبل لبنان وقباهم بطريك الموارنة بالترحاب والموانسة والوداد فكتب اليه
البابا اسكندر الرابع يشكره لذلك ويدعوه البطريرك الانطاكي وما برح بطاركة
الموارنة يعرفون بهذا الاسم مع انهم نصبوا كراسيهم ثابتة في جبل لبنان وقد كان
الموارنة كل حين كما هم الآن كاثوليكين كل الكملكة مرتبطين بالاتحاد بالكرسي
المقدس باذنين الطاعة والاحترام التام للخبر الروماني وابطريركهم ولكن من حيث
هم بشر فليس يعجب ان يحدث بينهم او ان حدث نقص بشري في شأن
بطريركهم وربما يتذكر بعضكم ما جرى في ايام سالفنا السعيد الذكر اكليمنضوس
الحادي عشر من عزل البطريرك يعقوب وما التحق بذلك الخبر الجليل من الالهانة
العائدة ايضاً الى حقوق الكرسي الرسولي ... ولما تأكد البابا برارة ذلك
البطريرك وبرأته حكم برجوعه الى كرسيه الذي حطّ عنه ظلاماً فقدم الموارنة
حينئذٍ دليلاً حديثاً على حسن طاعتهم وخضوعهم للكرسي الرسولي

ونحمد الله على انه لم يصدر منهم في ايام حيرتنا عزل بطريرك لكنه حدث
حادث كدرنا كدرًا عظيمًا وهو انه في سنة ١٧٤٢ انتقل الى رحمة الله يوسف
بطرس الحازن البطريرك وعندما اجتمع المطارنة والاساقفة كالعادة لانتخبوا خلفاً
له انقسموا الى قسمين فاختار بعضهم الياس مطران عرقا وبعضهم طوبيا مطران
قبرس» واردف البابا كلامه باخبارهم عن عرائض المنتخبين له وارسال كل منهما
موفداً اليه واختياره بعض كرادلة مجمع نشر الايمان لفحص عن ذلك بحضوره
وحكمهم بطلان الانتخابين واستصوابهم تعيين بطريرك غير المنتخبين ونصوبه
العمل برائهم اقتداءً ببعض اسلافه في حوادث كهذه ذكرها لهم واصداره الاوامر
بذلك الى ان قال « فهذا ما لزم ايضاحه لكم قبل تلاوة رسالة البطريرك الذي

اخترناه ورسائل المطارنة والاساقفة الموارنة فنما تحيطون علماً بما قد جرى « فتقدم
المونسيور يوسف السمعاني فرغ الى قداسته الرسائل المذكورة فدفمها البابا الى
كاتب البرآت الرسولية وأمر فقلت اولاً باللغة العربية ثم نليت ترجمتها اللاتينية
وحيث استأنف قداسته الكلام فقال « افهمتم ايها الاخوة المحترمون انه انتهى
بعون الله القادر على كل شيء امر انتخاب بطريرك بكل سلامة وعلى النحو الذي
الهمنا الله اليه . . . والمطرانان الياس وطويا المنتخبان قبلاً الى البطريركية حالما
سمعا بانتخابنا البطريرك سمعان عواد اذعنا وقدما على الفور الطاعة والخضوع
له وبينا بذلك عظم طاعتها لهذا الكرسي الرسولي فلا غرو ان المطارنة والاساقفة
والطائفة المارونية جماء يستحقون الثناء الجزيل ولذلك نجملهم من صميم فؤادنا
بتلك المدائح السامية التي قرظهم بها اسلافنا الاحبار الرومانيون فقد شبههم يوس
الرابع بالالوف الكثيرة المدد التي لم تحن ركبها لبعال . . . واثبت هذا القول
اكليمنضوس الثامن وزاد عليه بان الموارنة قدموا دائماً وفي كل حين الطاعة للكنيسة
الرومانية أم سائر الكنائس ومعلمتهم وشبههم البابا بولس الخامس بالورد بين
الاشواك وقال في حقهم اوربانوس الثامن لم يذبل بها الكرمل ولم ينقص مجد
لبنان لان بطريرك الموارنة واساقفتهم وكهنهم وشعبهم محترمون سلطان القديس
بطرس ويكرمونه بشخص الخبر الروماني « وختم البابا خطبته بمنح التثبيت للبطريرك
فانبرى العلامة السمعاني قفاه في ذلك المحفل بخطبة شكر اقداسته معدداً نعم البابا
واسلافه على الملة المارونية ولا تسأل عما حوته تلك الخطبة من المعاني السامية
والعبارات البليغة والاساليب الشائقة

ثم اخذ البطريرك سمعان يتفاني بحرارة كرم الرب متجرراً بالوزات الخمس
ربحاً اضاعها بمجاهده غير ضنين بتعب او نصب في سبيل نفع شعبه واقتياده الى
المراعي الخلاصية وتنكبه عن الضلال والاشم مكدداً مجدداً بالوعظ والانذار والتعليم

ولما رأى ان مصلحة شعبه تقضي عليه بالاغتراب هاجر وطنه وكرسيه في دير قنوبين واقام بدير مشموشه في الطرف الجنوبي من لبنان فانشأ هذا الدير وسلمه الى الرهبان اللبنانيين وتوفي به في ١٢ شباط سنة ١٧٥٦ ولهذا البطريك عدة تآليف والذي نرفه منها كتاب النجاة يشتمل على مواعظ بليغة مؤثرة وكتاب في اللاهوت الادبي ويتبعه كتاب في اسرار الكنيسة سماه خزانة الاسرار وكتاب في حل المشاكل الواردة في الاسفار المقدسة وكتاب عنوانه زيارة الاسقف الصالح ضمنه ارشادات الاساقفة في زياراتهم لرعاياهم

واما الذين رقاهم الى الاسقفية فهم الاول الخوري ميخائيل الصائغ رقاہ في ٢٨ شباط سنة ١٧٤٦ الى اسقفية دمشق وكان يدبر ابرشية بلاد جيل والبترون ٢ الخوري انطون محاسب من غوسطا رقاہ الى اسقفية عرقا سنة ١٧٤٨ وكان يدبر مار شليطا و ابرشية جيل والبترون والفتوح وتوفي في ١٣ ايلول سنة ١٧٨٨ في الدير المذكور

٣ القس يواصف الدبسي من بسكتا رقاہ سنة ١٧٤٨ الى كرسي صور ويسمى مطران عكا وتوفي في ٢٦ حزيران سنة ١٧٦٠ في دبر مار ساسين بسكتا

٤ القس بطرس عطايا من رهبان مار اشعيا واصله من ساحل طما رقاہ سنة ١٧٤٩ على ابرشية اطرابلس عاش خمسة اشهر وتوفي في ١٥ شباط سنة ١٧٥٠ في زميرين بلاد الخوابي

٥ الخوري يوسف اسطفان من غوسطا رقاہ في شهر آب سنة ١٧٥٠ الى ابرشية بيروت وهو الذي صار بطريركا

٦ القس يمين الحاج بطرس من صاقية المسك من رهبان مار اشعيا رقاہ سنة ١٧٥٢ على بانياس ودعي بطرس

٧ الخوري يوسف ابن الشيخ ابي نصار ياغي حيش من ساحل طلما رقاہ
سنة ١٧٥٥ الى ابرشية صيدا وتوفي في ٢ شباط سنة ١٧٧٧ في دير مار
جرجس علما

٨ الخوري يواكيم يعين من اهدن رقاہ في ٢٤ تموز سنة ١٧٥٥ وتوفي
في ٢٦ حزيران سنة ١٧٨١ بزغرتا ودفن في كنيستها

٩ القس ارسانيوس عبد الاحد رقاہ في ٦ ايلول سنة ١٧٥٥ على ابرشية
دمشق ودير حراش وسمي مطران بعلبك وتوفي نحو سنة ١٧٧٧ في دير الرهبان
برومة ودفن فيه

١٠ القس طوبيا الراهب اللبناني ابن طريه ابن الشدياق ابن المطران
اسحاق الشدراوي رقاہ ليكون وكيلاً على الكرسي البطريركي ودعى اسحاق
باسم جده ولم نجد تاريخ سنة ترقته ولكن عثرا على انه توفي باطرابلس في ٢٥
تشرين الثاني سنة ١٧٥٣

١١ القس جبرائيل صقر من حلب من الرهبان اللبنانيين رقاہ الى
الاسقفية سنة ١٧٥٢ وتوفي في ٥ كانون الاول سنة ١٧٥٣ في دير حراش وعمره
ثمانون سنة وهو اخو المطران جرمانوس الذي رقاہ المطران طوبيا الخازن والمطران
جبرائيل السرياني الى الاسقفية مع القس عبد الله حبقوق لزيادة عدد الاساقفة
المحازبين للمطران طوبيا وكان ذلك في ٢٠ ايار سنة ١٧٤٢ وتوفي المطران جرمانوس
صقر في ٨ ايلول سنة ١٧٦٨ وتوفي البطريرك سمعان بدير مشموشة في ١٢ شباط
سنة ١٧٥٦

✽ عدد ٨٥ ✽

✽ في البطريرك طوبيا الخازن ✽

هو ابن ابي كنعان قيس الخازن رقاہ البطريرك يعقوب عواد الى اسقفية

نابلس سنة ١٧٣٣ ودعي مطران قبرس وبعد وفاة البطريرك يوسف درغام الخازن
انتخبه بعض الاساقفة للبطريركية وانتخب باقيهم المطران الياس محاسب فابطل
البابا بناديكتوس الرابع عشر انتخابها كما مرّ ولما توفي البطريرك سمعان عواد
في ١٢ شباط سنة ١٧٥٦ اجتمع الاساقفة في ٢٨ منه وانتخبوه بطريكاً في
كنيسة القديس يوسف بينطورا وثبته البابا بناديكتوس الرابع عشر في ٢٧ اذار
سنة ١٧٥٧ على يد موفده المطران ارسانيوس عبد الاحد الحلبي مطران بعلبك
المر ذكره وكان يقيم في كسروان ولاسيما في دير مار روحانا البقيعة وقد
انشأ هذا البطريرك دير القديس انطونيوس في بقعانا اما الذين رقاهم الى
الاسقفية فهم

الاول القس ارسانيوس شكري الحلبي رقاها الى اسقفية حلب في ٢٦ اذار
سنة ١٧٦٢ وتوفي في شهر ايلول سنة ١٧٨٦ في دير عين شقيق حين اجتماع مجمع
هناك سيأتي ذكره ونقلت جثته الى دير لوزنة

٢ الخوري ميخائيل فاضل البيروتي رقاها في ١١ حزيران سنة ١٧٦٢ الى
اسقفية صور وجعله نائباً للكرسي البطريركي ثم سلت اليه ابرشية بيروت
سنة ١٧٨١

٣ القس عبدالله نستير الاطرابلسي رقاها الى اسقفية عرقا سنة ١٧٦٢ وسكن
في دير النبي الياس بلوني مدبراً بعض قرى كسروان وتوفي في الدير المذكور
٤ القس مبارك بن عبدالله مبارك من زوق مصبح رقاها سنة ١٧٦٣ الى
اسقفية الرها ودعي جبرائيل ودبر ابرشية بعلبك وسكن دير ريفون وتوفي به
سنة ١٧٨٨ بعد ان تنزل عن تدبير الابرشية

٥ القس روفائل الحاقلافي من زوق مصبح رقاها الى اسقفية اطرابلس
سنة ١٧٦٥ وسعي مطران دمشق ايضاً وتوفي في ٦ ايلول سنة ١٧٨٠ ودفن في

دير لوزية

وتوفي البطريرك طويا في ١٩ ايار سنة ١٧٦٦ في مجنتون ودفن في كنيسة السيدة بها المخصصة بعائلته

* عدد ٨٦ *

* في البطريرك يوسف اسطفان *

هو احد تلامذة مدرسة الموارنة برومة درس بها اللغات والعلوم الكنسية فبرع وفاق اقرانه وارتقى الى درجة الكهنوت المقدسة وتغنى بالغيرة على خلاص النفوس فرقاه البطريرك سمعان عواد الى اسقفية ابرشية بيروت سنة ١٧٥٠ وبعد وفاة البطريرك طويا الخازن في ١٩ ايار سنة ١٧٦٦ اجتمع الاساقفة فانتخبوه بطريكاً في ٩ حزيران السنة المذكورة ونال التثبيت من البابا اكليمنضوس الثالث في ٦ نيسان سنة ١٧٦٧ على يد موفده الاب عبد الاحد انطونيوس من لوكا احد رهبان القديس فرنسيس وجعل اقامته بدير مار يوسف الحصن بنوسطا الذي كان قد انشأه من ماله في عقار ورثه عن ابيه وفي ايام هذا البطريرك قد نشبت قسمة الرهبانية الابنانية الى بلدية وحلوية فقد كان هولاء الرهبان قد اجروا القسمة بينهم في ايام البطريرك سمعان الى انه بقيت منازعات بينهم عرض امرها لجمع نشر الايمان المقدس فصدر امر البابا اكليمنضوس الثالث عشر الى البطريرك يوسف اسطفان والى رئيس الرهبان الفرنسيين ومحافظة الارض المقدسة ان ينظرا فيما بينهم من الخلاف ويزيلاه بما يريانه ملائماً فاجتمع البطريرك والرئيس المذكور في دير حريصا في ٨ كانون الاول سنة ١٧٦٨ فدعيا الاب عمانوئيل من رشميا رئيس البلديين ومدبريه والاب لويس الحابي رئيس الحلبيين ومدبريه وعدلا القسمة بينهما وازالا الخلاف ودونا صكاً بذلك وقع عليه الرئيس العامان والمدبرون وعرضا الامر للكرسي الرسولي فثبت البابا اكليمنضوس الرابع عشر

هذه القسمة سنة ١٧٧٠

ان اهمّ الاحداث التي كانت في ايام هذا البطريك هو امر الراهبة حنة عجيبي المعروفة بهندية وانخداعه بقداستها وصحة ايمانها ومحاماته عنها اوجبت الكرسي الرسولي ان يطلبه الى رومة ويربطه عن النصراف بسلطانه البطريك فبالعبادة المذكورة كانت اصلاً من قرية بشري وهاجر اهلها الى حلب فولدت بهذه المدينة وانضوت الى اخوية قلب يسوع التي انشأها الابهاء اليسوعيون بحلب ولحسن سيرتها وذكائها جمعت رئيسة لهذه الاخوية ودار في خلدها ان تثنى رديانية تعرف بقلب يسوع الاقدس ولم تر محلاً اكثر ملائمة لذلك من جبل لبنان فحضرت سنة ١٧٥١ الى كسروان صحبة احد الابهاء اليسوعيين فقامت اولاً في دير حراش واخذت تبحث عن محل يناسب مقصدها فاشترت دير بكركي من الرئيس العام والمدبرين لرهبة مار اشعيا بثلاثة آلاف وخمسة مئة قرش وكان المطران جرمانوس صقر الحابي الساكن وقتئذ في دير حراش يعضدها ويعاونها على مشروعها وكان لها اخ ضوى الى جمعية الابهاء اليسوعيين قاومها اولاً لخوفه من عدم نجاحها ولما رأى تقدمها في مسعاها عاونها وابتدأت سنة ١٧٥٢ في توسيع بناء دير بكركي واحكامه واثقانه ثم جمعت اليه شابات اهتمت بتثقيفهن وارشادهن في طريق الفضيلة والكمال ثم البستهن الزي الرهباني فذاع سيط هذه الراهبة وكثرت راهباتها واشتهرن بحسن سيرتهن وتورعهن وجمعت هندية ايضاً رهباناً وكلت اليهم تدبير املاك الدير وقضاء مهامه الخارجة ولما توفي المطران جرمانوس صقر معاضدها المذكور بذلت عنايتها في ترقية احد رهبان فيرها الى اسقفية حص ودير بكركي القس ارسانوس دياب سنة ١٧٦٨ وسمي جرمانوس وعظمت شهرة هندية حتى اعتدها البعض قديسة واكثر المؤمنون من التبرع بالاحسانات على ديرها فزادت في بنائه وعزمت ان تبني كنيسة كبيرة في العرصة التي بين دير

الرهبان الى الشرق وسكن الراهبات الى الغرب

وفي سنة ١٧٧١ طلبت هندية من البطريرك يوسف اسطمان ومطارين الطائفة تسميت قانون رهبانيتها الذي كانت قد جمعه من قوانين بعض الرهبانيات فابى البطريرك اجابة سؤالها اذ لم يكن لها الا دير بكركي فالج عليه بعض المطارين والاعيان وارتأوا ان يضاف الى رهبانية هندية دير مار يوسف الحصن ودير مار جرجس علما وكان بهما راهبات عابדות فحسن ذلك لدى البطريرك واطاف الديرين المذكورين الى بكركي واثبت القانون

وسنة ١٧٧٧ داخل بعضهم الريب في صحة ايمان هندية فرفعوا عرائض الى البابا يوس السادس والمجمع المقدس يدعون بها انها تعلم ضلالاً مخالفاً الايمان القويم فساء البطريرك واكثر مطارينه هذا التشكي وغلب على افكارهم ان ذلك دسائس مبغضين واحبولات حاسدين فاموها وزيقوا تلك الاقوال فارسل البابا قاصداً يبحث عن الحقيقة فحضر الى بكركي واجرى الفحص فكانت خلاصته تقريره « اني حضرت الى بكركي وفحصت عن احوال راهباته ومعتقدهن وسيرتهن وكذلك فحصت عن باقي جمهور الدير المتئين الى قانون قلب يسوع وكنت اخالني القى شبكتي في نهر متدفق بالقضائل فوجدت اني ملقيها في بحر متعوج بالاعمال الصالحة وشعائر القداسة »

فشهادة هذا القاصد بعد فحصه زادت البطريرك وبعض الاساقفة تمسكاً يهندية واعتباراً لصحة ايمانها وبرارتها فاندفعوا الى المحاماة عنها لكن المضادين لها ما انفكوا يتلبونها ويطننون في استقامة معتقدها وكثر مضادوها وانضم اليهم بعض راهبات ديرها فاضطر المجمع المقدس سنة ١٧٧٨ ان يرسل قاصداً آخر لاعادة الفحص عن تمليتها ولدى مطالعته كتاباً الفقه وسمته اللاهوت السري عشر به على ما يوجب الشك في صحة معتقدها فانها قالت فيه ان الانسان

الكاثوليكي اذا تناول القربان المقدس حاصلًا على النعمة المبررة اتحد بلاهوت المسيح اتحاد لاهوته بناسوته سندًا الى قول الرسول (قرنتية فصل ٢ عد ١٧) « من التصق بربنا كان معه روحًا واحدة » فعرض القاحص ذلك للمجمع المقدس مع ما قرره له المضادون فأصدر البابا بيوس السادس امرًا مؤرخًا في ٢٥ حزيران سنة ١٧٧٩ قاضيًا بالغاء رهبانيتها وابعادها وراهباتها عن ديرها بكركي وموجبًا اللوم الشديد على البطريرك لتغاضيه عنها ومحاماته لها واصر بتوزيع الراهبات في اديار كسروان التي للعبادات وتعين لاقامة هندية الدير المعروف بدير سيدة الحقة حيث قضت حياتها بالتوبة والورع وكانت وفاتها به سنة ١٨٠٢

اما البطريرك فطلب القاصد منه الرجوع عن اوامر كان قد اصدرها محاماة لهندية وان يوقع على صورة اقرار كان المجمع المقدس قد ارسلها ليذيلها بتوقيعه فلم يسنأ ان يوقع عليها كما كانت منشئة بل تقحها وغير شيئًا فيها وشكاه بعض خصومه انه التجأ الى الذراع العالمي في هذه الامور ولما بلغ القاصد ذلك الى المجمع المقدس صدر امر الخبر الروماني بان يكون مربوطًا عن التصرف بسلطانه البطريركي وان يشخص الى رومة ليعطي جوابًا عن محاماته لهندية وعن عصاوته برفضه التوقيع على صورة الاقرار المقدمة له من القاصد الرسولي واقام السيد ميخائيل الخازن مطران قيسارية ليكون مدبرًا للبطريركية ما دام البطريرك مربوطًا فسارع البطريرك بالطاعة للامر وسار الى دير النبي الياس في الكرمل ليسافر من حيفا الى رومة فاعتري البطريرك هناك مرض منعه من السفر

فمظم القاق في الطائفة وكان حينئذ الشيخ سعد الحوري مدبرًا للامير يوسف والي لبنان فجعله يكتب الى البابا بيوس السادس رسالة يبرئ بها ساحة البطريرك من كل لائمة ويلتمس عوده الى منصبه البطريركي ورفع الشيخ سعد عرائض الى البابا المشار اليه والى نيافة الكردينال رئيس المجمع المقدس والمونسايور

بورجيا كاتب هذا المجمع والكردينال ديبرفس الافرنسي مذكراً اياه بحماية افرنسة للموارنة والكردينال كرسيني جواباً له عن كتاب كان قد ارسله اليه توصية بالخوري يوسف تيان عند عوده من رومة الى لبنان وفي كل هذه العرائض كان الشيخ سعد يبريء البطريرك من كل شائبة ومن كل مخالفة لاوامر الكرسي الرسولي ويعتب لمعاملة البطريرك هذه المعاملة التي تكسر خاطر الطائفة وتمحزن قلبها واوعز الشيخ سعد الى الاساقفة ورؤساء الرهبانيات والاعيان ايرفعوا مثل هذه العرائض وارسل بها الى رومة الخوري يوسف التيان المذكور وقد اثبت المعلم رشيد الشرتوني (في كتابه سلسلة بطاركة الموارنة نقلاً عن السجلات البطريركية) صور كل هذه العرائض وشفهها بأيات مرسوم الجواب من البابا بيوس السادس الى الشيخ سعد الخوري باللاتينية وترجمته العربية مؤرخاً في ١٨ ايلول سنة ١٧٨٤ مفتتحاً بقوله « ايها الابن الحبيب والرجل الشريف السلام والبركة الرسولية . لم يخاصرنا ريب البتة في عنايتك ايها الابن العزيز والرجل الشريف بالمحافظة على الايمان الكاثوليكي دون انقلام بل نشي عليك اطيب الشفاء مقرين بان اطفاء تلك النار البكركية كان خاصة باهتمامك ويمزى اليك ازالة ذلك القلق اعتماداً على مراسيمنا الصادرة سنة ١٧٧٩ ولم يخطر لنا ببال ان نوجب اللوم على اخينا المحترم البطريرك يوسف اسطفان لالتجائه اليك واعتضاده بك ليمكن من ان يقيم بحاجاته من المداخليل الزمنية لكرسيه البطريركية » ثم بين له ان ما اوجب اللوم على البطريرك انما هو ما بلغه عنه انه لم يشأ ان يوقع على صورة الاقرار المرسله اليه من المجمع المقدس وتأليفه بحسب هواه صورة مخالفة للمرسله اليه كانه قاض بدعواه وانه التجأ الى حكام عالميين ولم يلفت اليك انت مدبر حاكمه المعلومة تقواك وانه لما كان اقر بغلطه نادماً عليه ووقع على صورة اقراره كما ارسلت اليه فوض الى فاصده الاسقف انوش ان يحضر الى كسروان

ويرد البطريك الى كرسية وحقوقه جزاء لطاعته واجابة لالتماس جمهور الاساقفة
ورغائب الطائفة وتوصاة الامير يوسف الجليل والسامي الاقتدار وتوسله ابي
توسل الشيخ سعد

اما صورة الاقرار الذي قدمه البطريك حينئذ الى البابا بيوس السادس
فقد ضمنها في برأته المنفذة الى مطارين الطائفة واعيانها مؤرخة في ٢٨ ايار سنة ١٧٨٤
فلخصها عن هذه البرائة « انا المدون اسمي ادناه اقر واعترف بتلطي واعتقادي
الباطل بقداسة حنة عجيبي راهبة دير بكركي وانخداعها واقبل واصادق على
مرسوم المجمع المقدس الاول المؤرخ في ٢٥ حزيران سنة ١٧٧٩ والمثبت من
سيدنا البابا بيوس السادس الكلي القداسة (المتضمن تحريم تعليم هندية) ثم ابي
اقر واعترف ان هندية المذكورة كانت مندوعة بمخبت واضح وان تخيلاتها واوحيتها
ونبواتها التي كانت تتفاخر بها وجميع آرائها الحديثة المستغربة ولا سيما زعمها ان
جسدها ونفسها يتحدان مع جسد المسيح ونفسه فهذه كلها باطلة واختراعات وقحة
ولا تخلو على الاقل من رائحة البدعة ولهذا انقض كل اعتقاد سلف مني بمثل
هذه الخداعات والالوهام النفاقية واطل والاشي كل فعل اظهرت به وشهرت
شيئا من هذه الاشياء ولا سيما منشوري المؤرخ في ١٧ ايار سنة ١٧٧٧ وكل ما
صدر مني لتأييد مثل هذه الاشياء المردولة ثم اقبل واقر واحترم المرسومين
الاخرين المبرزين من مجمع نشر الايمان المقدس والمثبتين من قداسته في تاريخ ٢٥
حزيران سنة ١٧٧٩ ايضاً وقد تضمن الاول منهما ابطال والغاء الرهبانية التي
انشأتها الراهبة المذكورة تحت اسم اخوية قلب يسوع والثاني يشتمل على الحكم
المبرز علي بالنع عن التصرف بكل سلطان بطريركي الى ان يتحسن للاب
الاقديس واما نظراً الى الامر لي بان اشخص الى رومة لاجاب امام قداسته
عن زنوبي الساقفة فكنت قد اخذت في السفر فمقتني امراضي عنه وارسلت من

يقرأ عذري ففتني رافة الاب الاقدس من المثل بشخصي وهاأنذا قابل بطيبة خاطر ان ابقى مربوطاً الى ان يرى قداسته ان يحلني من هذا الرباط واقبل ان يكون السيد ميخائيل الخازن متصرفاً بالسلطان البطريركي ما دمت مقيداً بهذا الرباط»

ولما كان بعض مطارين الطائفة قد دفعوا الى مجمع نشر الايمان المقدس سنة ١٧٧٤ عدة مشكلات وقعت بينهم وبين البطريرك وسأل البطريرك المجمع المذكور ان يصني الى تقريراته في هذه المشاكل وارسل رافائيل الحاقلاقي مطران دمشق وكيلاً عنه الى رومة ولدى التبصر بمجيب الفريقين حكم آباء هذا المجمع في ٢٢ آذار سنة ١٧٧٧ في هذه المشكلات كما سيأتي فلذلك اضاف البطريرك الى اقراره المذكور قوله « اني اقبل واطيع مسرعاً جميع مراسيم مجمع نشر الايمان المقدس الصادر في ٨ تموز سنة ١٧٧٤ ولا سيما المراسيم السبعة الصادرة منه في ٢٢ آذار سنة ١٧٧٧

فهذه المشكلات ومراسيم الاجوبة الصادرة بشأنها هي سبعة وهذا ملخصها الاول ان البطريرك كان قد اجاز اكل الاطعمة المرفرة يوم الجمعة الواقع في التاسع بعد عيد جسد المسيح ونصحه المجمع المقدس ان يبطل هذه الاجازة فعرض السؤال هل يلزم تكرار الامر للبطريرك ليبطل هذه الاجازة فاجاب الآباء ان تتجدد مراسيم المجمع اللبناني (قسم ١ باب ٤ عد ٣ وعد ٥) حيث عينت في العدد الثالث الاصوام المفروضة وفي العدد الخامس رخص للبطريرك لضرورة عامة ان يجعل بدء صوم الرسل في ٢٥ حزيران وبدء صوم انتقال العذراء في ٧ آب وبدء صوم الميلاد في ١٣ كانون الاول ونبه البطريرك ان لا يقدم على هذا الترخيص على اطلاقه بل في صوم واحد وصرة واحدة بحسب مقتضيات المكان والزمان والمسوغات

وعرض السؤال الثاني هل يستطيع بطريك الموارنة ان يمنع غفرانات كاملة دون اذن الكرسي الرسولي في ايام معينة فاجاب الاباء لا يستطيع ويلزم القاصد ان يعلم ذلك للموارنة

والسؤال الثالث هل لاسيد البطريرك ان يلزم اساقفة الابرشيات بان يأخذوا منه مناشير لزيارة ابرشياتهم فاجاب الاباء لا يلزم الاساقفة ان يأخذوا منشور الاجازة منه عندما يزورون ابرشياتهم بالحق المعتاد لهم

والسؤال الرابع ايجب ان يعين مبلغ دراهم يدفعه الاساقفة كل سنة لاسيد البطريرك على سبيل العشور وبأي شروط . فاجاب الاباء انه يلزم ان يعين مبلغ يدفعه الاساقفة كل سنة للبطريرك وعينوا قدره الفين وخمسمائة قرش كل سنة موزعة كما سيجي ويحق للبطريرك ان يعطي مناشير لجمع العشور لكل من المطارين الموجودين مرة واحدة فقط بياناً لخضوعهم له وكذلك المطارين الذين سيكونون عند دخولهم على الابرشية لاغير واما المبلغ المعين فقيمته ٤٥٠ قرش على مطران اطرابلس و٣٥٠ على مطران حلب و٣٠٠ قرش على كل من مطارين جيبا وبعلبك وبيروت وصور وصيدا و٢٥٠ على كل من مطرافي دمشق وفبرس بمجموع ذلك قيمة ٢٥٠٠ قرش وزادوا على ذلك ان هذا التعيين يدوم ست سنين الى ان يرى المجمع المقدس غير ذلك ويلزم كل مطران ان يطلب منشوراً من البطريرك لجباية العشور كل سنة ويدفع ما عليه للبطريرك دفعتين ومن تأخر عن الدفع بنير عذر مقبول حق للبطريرك ان يرجع عليه بالمطالبة بحقوقه الاولى

والسؤال الخامس ايجب للبطريرك ان يعزل المطارنة من ابرشياتهم ويمنعهم من التصرف بسطانهم او يجري عليهم ما يتخض شأنهم امام الشعب لدواع غير كافية ودون مشورة المطارين ولا اعلام الكرسي الرسولي فاجاب الاباء لا يوجب

للبطريرك ان يعزل المطارين من ابرشياتهم او ينتمهم من التصرف الكلي بساطاتهم دون مشورة مجمع المطارنة وفي ما سوى ذلك له ان يؤدبهم بحسب قوانين الكنيسة

والسؤال السادس يلزم الترخيص للرهبان بان يجولوا في الابشيات لجمع الاحسان وكان الداعي لهذا السؤال ان مجمعا عقد بنوسطا هي الرهبان عن الجولان بالابشيات لجمع الاحسان فاجاب الاباء ان يلزم المحافظة على قوانين الرهبان وعلى ما دون في المجمع اللبناني (قسم ٤ باب ٢ عد ٨) حيث قيل وليس للرهبان « ان يتسولوا او يبعثوا راهبا او عالميا في سبيل السؤال بلا رخصة من الرئيس المحلي » وزاد الاباء على ذلك نصح الاساقفة ان يتساهلوا بمنح في الاذن للرهبان بالتسول متى تحقق عندهم احتياجهم اليه ولا رهبان ان يعرضوا امرهم على البطريرك اذا امتنع الاسقف ضد الصواب عن اعطائهم الاذن بالتسول

والسؤال السابع يحق للبطريرك ان يقبل الكهنة او الرهبان غير الخاضعين لروسائهم ويرخص لهم بالذهاب الى محل خلافا لارادة روسائهم فاجاب الاباء لا يحق له ذلك وفقا لما تدون في المجمع اللبناني في قسم ٤ باب ٢ عد ٩ و ١١ فهذه خلاصة المراسيم التي قال البطريرك في اقراره انه يقبلها ويطيعها

وقال بعد ذلك « بجميع هذه المراسيم وغيرها مهما كانت مما انشر او سوف ينشر من اوامر المجمع المقدس لاجل تدبير الطائفة المارونية اعلن اني اقبلها واقرها واقوم بكميلها بدون مخاتله او غش واقدم بكل خضوع اقراري واعترافي هذا امام قداسة سيدنا البابا بيوس السادس وابتهل اليه ان يحاني من كل تأديب التحق بي ويردني الى نعمته وخانه ويقبلني كابن نادم وتائب وحتي تازل وتقبل توبتي الصادقة يرديني الى التصرف بالسلطان البطريركي والى تدبير طائفتي قاصدا ان اظهر نفسي في الزمان المقبل ابنا خاضعا وطائعا للكرسي

الرسولي وأثبت كل ما قدمته بقسمي عليه وبخط يدي وختمي امام شاهدين في ٨ آذار سنة ١٧٨٤ والتوقيع يوسف بطرس اسطفان البطريرك الانطاكي والشاهدان على ذلك القس يوسف التيان مرسل رسولي والقس سمعان الصباغ مرسل رسولي

تم اردف البابا كلامه في برأته المذكورة المأخوذ عنها كل ما صر بقوله « لا شك في ان من تاب حقيقة عن ذلته حق له ان ينال الغفران فلاهرون بعد توبته وقد كهنونه ولا سمعان بعد ندامته على سفطته اضاع مقامه الاعلى الرسولي ولذلك قد امرنا قاصدنا الاسقف انوش ان يسير سريعاً الى كسروان ويرد الاخ الموقر يوسف اسطفان الى بطريركيته ويخوله مقامه السابق وسلطانه وجل رغائبنا ان نتخذوا ذلك رهاناً اكيداً على حبنا الابوي للطائفة المارونية وعربونا لاعتبارنا لها اغيرتها على الايمان الكاثوليكي وثباتها في الاحترام للسدة البطرسية في ٢٨ ايلول سنة ١٧٨٤ وهي السنة العاشرة لخبريتنا

واتم القاصد المذكور ما أمر به فدعا البطريرك من دير الكرمل وسار به الى دير ما يوسف الحصن بنعوسطا حيث كانت اقامته فالتقاء ابناء الطائفة باخفال عظيم شائق وبهجة وسرور فائق وشرع الاعيان والكهنة والاهلون يتقاطرون من كل فج جهته واقام البطريرك يوسف اسطفان مجدداً مكداً في خير طائفته وحرارة كرم الرب وارسل سنة ١٧٨٦ الحوري انطون القيايالي البيروقي الى بريس اطلب قنصلية افرنسة للشيخ غندور بن سعد الحوري فتكرم الملك لويس السادس عشر عليه بها سنة ١٧٨٩ امر بتحويل دير عائلته مار انطونيوس عين ورقة الى مدرسة عامة الكيريكية للطائفة وكان قبلاً ديراً للمابدات فصار بعداً مههداً علمياً رقى الطائفة في مدارج والتقدم والفلاح واجدى عليها بكثيرين من البطارقة والاساقفة والعلماء كما ستري وعقد مع مطارينه المجمع المعروف بمجمع عين شقيق

او مجمع وطا الجوز سنة ١٧٨٧ ومجمع بكركي الاول سنة ١٧٩٠ وسوف نلخص ما كان بهذين المجمعين

وفي ١٢ نيسان سنة ١٧٩٣ ارتحل هذا البطريك الى دار البقا في دير مار يوسف الحصن بغوسطا ودفن فيه وكان من العلماء الاعلام وله مؤلفات كثيرة وكانت عنده مكتبة جامعة تبذرت من بعده ونقل بعضها الى دير بكركي ومن مؤلفاته كتاب بديع في قداسة يوحنا مارون تراه مطبوعاً في كتاب المحاماة عن الموازنة ورسالة مطولة في تربية الاولاد كتبها لسكان ابرشية بيروت اذ كان مطراناً عليهم وله بالسريانية عدة فروض لتبلي في الكنائس ايام اعياد القديسين يعقوب وليناوس تلميذي القديس مارون والثلاث مئة وخمسين شهيداً تلاميذه والقديس افرام السرياني وغيره وله ايضاً عدة منظومات من المعروفة بالافراميات التي يترنم بها في القديس منها افرامية للقديس مارون وافراميات للرسواين بطرس وبولس والاثنى عشر رسولاً وله ايضاً طلبات لبعض القديسين يترنم بها في مساء اعيادهم ورتب الخدمة في القديس في اعياد كثيرين من القديسين وهو الذي هذب الرتب في طائفتنا والف بعضها كرتبة منح الغفران الكامل والبركة البابوية ورتبة تبريك الماء يوم عيد القديسين بطرس وبولس ورتبة منح البركة بصورة العذراء المروفة بسيدة الثوب اتها وهو في الكرمل ورتبة منح البركة بالصلب ايام الجمعة في الصوم ورتبة الاستعداد للميلاد لتسعة ايام قبل الميلاد ورتبة السجدة يوم عيد العنصرة الى غير ذلك

واما الذين رقاهم الى الاسقفية فهم الاول الخوري ارميا نجيم من غوسطا رقاها الى اسقفية الناصرة في ١٧ تشرين الاول سنة ١٧٦٧ وتوفي في ١٥ تشرين الاول سنة ١٧٧٥ في دير الحصن

٢ الخوري ميخائيل حرب الخازن من عجلتون رقاها الى اسقفية قيسرية

- فلسطين في ١٥ تشرين الثاني سنة ١٧٦٧ ثم دبر ابرشية دمشق والبطريركية مدة
 منع البطريرك يوسف اسطفان عن التصرف بها وكانت وفاته في دير رام بودقن
 ٣ الخوري الياس الجميل الثاني بهذا الاسم رقاہ في ١٢ كانون الثاني سنة
 ١٧٦٨ الى اسقفية قبرس وتوفي في ٦ ايلول سنة ١٧٧٩ في شويا
- ٤ القس اتاسيوس الحاج موسى الشنعي من غوسطا رقاہ في ٢٩ حزيران
 سنة ١٧٦٨ وتوفي في ايلول سنة ١٧٧٨ ودفن بدير الحصن بغوسطا
- ٥ القس ارسانيوس دياب الحلبي رقاہ الى اسقفية حمص ودير بكركي سنة
 ١٧٦٩ وسمي جرمانوس وتوفي سنة ١٧٩٩ بدير القمر ودفن في كنيسة التلة
- ٦ القس ارميا نجيم الثاني ابن اخت المطران ارميا نجيم الاول رقاہ الى
 اسقفية الناصرة سنة ١٧٧٧ وكان نائباً بطريركياً وتوفي في ٢٧ آب سنة ١٧٧٩
 ودفن بدير الحصن
- ٧ القس بولس اسطفان اخوه رقاہ الى اسقفية قورش ونيابة الكرسي
 البطريركي في حزيران سنة ١٨٧٧ ثم سلمت اليه ابرشية جيل والبترون وتوفي
 بمدرسة عين ورقة سنة ١٨٠٨
- ٨ القس يوسف نجيم اخو المطران ارميا نجيم الثاني رقاہ في ١١ تشرين
 الاول سنة ١٧٧٩ الى اسقفية بيروت وتوفي في ٦ آب سنة ١٨٠٢ في دير مار
 جرجس علما
- ٩ القس يوحنا الحلو من غوسطا رقاہ الى اسقفية عكا في ٦ آب سنة ١٧٨٨
 وكان نائباً بطريركاً في الاشياء الزمنية وهو الذي انتخب بعداً بطريركاً
- ١٠ الخوري يوسف التيان من بيروت رقاہ الى اسقفية دمشق في ٦ آب
 سنة ١٧٨٦ وكان نائباً بطريركياً في الروحيات، ثم استقال من مطرنية دمشق
 وسلمت الى المطران ميخائيل الحازن سنة ١٧٨٨

- ١١ الخوري دانيال الجميل رقاہ الى اسقفية قبرس في ٣٠ تشرين الاول
سنة ١٧٨٦ وسمي فيلبوس وصار بعداً بطريركاً
- ١٢ الخوري جرجس يعين ابن المطران يواكيم من اهدن رقاہ الى اسقفية
اطرابلس في ١٨ ايار سنة ١٧٨٧ وتوفي سنة ١٧٩٥ بزغرتا
- ١٣ الخوري جبرائيل كنيذر من حاب رقاہ الى اسقفية حاب في ٩ ايلول
سنة ١٧٨٧ وتوفي بها سنة ١٨٠٢
- ١٤ القس اغناطوس الخازن من عجلتون رقاہ الى اسقفية نابلس في ٢٩
حزيران سنة ١٧٨٧ ثم سلمت اليه ابرشية اطرابلس بعد وفاة المطران جرجس
يعين الى ان توفي سنة ١٨١٩ بمجلتون
- ١٥ القس فرنسيس مبارك رقاہ الى اسقفية بعلبك بعد ان تخلى عنها المطران
جبرائيل مبارك الثاني في ٢٦ آب سنة ١٧٨٧ ودعي بطرس وتوفي في ٢٦ تشرين
الثاني سنة ١٨٠٨ في دير ريفون وفي ايامه رقي المونسنيور يوسف سمعان السمعاني
العلامة الشهير في رومة الى مطرنية صور في ٣١ تموز سنة ١٧٦٧ وتوفي في ٢٤
كانون الثاني سنة ١٧٦٨

✽ عدد ٨٧ ✽

✽ في البطريركين ميخائيل فاضل وفيلبوس الجميل ✽

اما البطريرك ميخائيل فاضل فهو من بيروت وكان البطريرك طويلاً الخازن
قد رقاہ في ١١ حزيران سنة ١٧٦٢ الى اسقفية صور وجعله نائباً بطريركياً الى ان
تسلم تدبير ابرشية بيروت سنة ١٧٨١ ولما توفي البطريرك يوسف اسطغان في ٢٢
نيسان سنة ١٧٩٣ تأجل اجتماع الاساقفة لانتخاب بطريرك بسبب الطاعون
الذي كان مستحوذاً تلك السنة في البلاد ولا سيما كسروان الى ان اجتمعوا في ١٠
ايلول سنة ١٧٩٣ فانتخبوا المطران ميخائيل فاضل وارسل الخوري جرجس غانم

البيروتي الى رومة ايستمد له التثيت ودرع الرياسة من الحبر الروماني فلم يبلغ اليها الا بعد وفاة هذا البطريرك التي كانت في ١٧ ايار سنة ١٧٩٥ في دير حراش ودفن به على ان البابا بيوس السادس اراد احصاه في مصاف البطاركة اذ قال بخطبه في الاجتماع المنعقد لذلك في ٢٧ حزيران سنة ١٧٩٦ « ولما كانت غير الزمان لم تسح لنا بان نمنحه التثيت وهو حي نمنحه اياه وهو ميت وزيد ان يحصى في سلسلة بطاركة الموارنة ولو احرمته المنية قبول زينة درع الرياسة » ولا نعلم انه رقى احدًا الى الاسقفية الا الحوري جرمانوس قيس الحازن من عجلتون سنة ١٧٩٤ وهذا توفي في دير مار روحانا البقيته سنة ١٨٠٥

واما البطريرك فيلبوس الجميل فكان من بكفيا وكان البطريرك يوسف اسطفان قد رقاها الى اسقفية قبرس في ٣٠ تشرين الاول سنة ١٧٨٦ وبعد وفاة البطريرك ميخائيل فاضل في ١٧ ايار سنة ١٧٩٥ اجتمع الاساقفة في دير بكركي في ١٢ حزيران في السنة المذكورة وكان الاساقفة تسعة فانفقوا ان يرشحوا للبطريركية المطران يوحنا الخلو والمطران فيلبوس الجميل المذكور ويرمي السبعة الباقون القرعة فن حاز اربعة اصوات كان بطريركاً فوقعت الاربعة اصوات للمطران فيلبوس المذكور وثبته البابا بيوس السادس في ٢٧ حزيران سنة ١٧٩٦ على يد معتمده القس اوسانيوس القرداحي الراهب الحلبي اللبناني وقبل ان يصل اليه درع الرياسة عاجلته المنية في ١٢ نيسان سنة ١٧٩٦ في دير السيدة في بكركي حيث دفن

ولا نعلم انه رقى الى الاسقفية سوى القس اقليمس الحازن من عجلتون على ابرشية جليل والبترون وسمي اسطفان ولما كان ذلك مخالفاً للقوانين البيعية لان مطران هذه الابرشية كان حياً وهو المطران بولس اسطفان المذكور فعزل عنها وبعد وفاة المطران جرمانوس الحازن السالف ذكره سلمت اليه ابرشية دمشق سنة ١٨٠٥ وتوفي في ٣١ كانون الاول سنة ١٨٢٩ في دير مار موسى بلونه

ودفن به

ثم رقي البطريرك فيلبوس الخوري ميخائيل فاضل الى اسقمية بيروت
وسمي انطونيوس لكن تغلب عليه اسم المطران ميخائيل فاضل الثاني وتوفي في ٦
تموز سنة ١٨١٩

وبعد وفاة البطريرك فيلبوس الجميل اجتمع الاساقفة في ٢٨ نيسان سنة ١٧٩٦
في دير بـكـرـكـي فانتخبوا المطران يوسف التيان مطران دمشق قبلاً والنائب
البطريركي بطريركاً فكان السادس بهذا الاسم وثبته البابا بيوس السادس في ٢٤
تموز سنة ١٧٩٧ على يد معتمده القس لويس بليبل الراهب اللبناني الذي رقاها الى
اسقمية قبرس سنة ١٧٩٨ ونرجىء نكلمة ترجمة هذا البطريرك الى تاريخ القرن
التاسع عشر

الفصل الثالث

✽ في مشاهير العلم الموارنة في القرن الثامن عشر ✽

نحسب هذا القرن قرن الذهب في طائفتنا لكثرة علمائها فيه ولوفرة ما
خلفوه من التصانيف البديعة والتأليف النفيسة حتى افادوا المغرب بتواريخ المشرق
ونقلوا اليه ما لا يحصى من آثار الشرقيين وكتبهم وكانوا كمشكاة استنار بضوؤها
اهل المشرق بعلوم اهل المغرب ورفقوا مواطنهم في مدارج العلم وشهد لهم علماء
المغرب بالفضل واعتمدوا على ما ائتموه الى الآن وتفاخر بهم ابناء جلدتهم
شاكرين لهم ما اجدوا عليهم به والفضل في كل ذلك للمعهد العلمي الذي انشأه
لهم البابا غريغوريوس الثالث عشر فان اكثر هولاء العلماء نبغوا منه وعنه اخذوا

انوار تعاليمهم النافعة وهما نحن نأخذ بتدوين تراجم من عرفناه منهم وذكر ما علمناه
من تآليفهم الغراء

✽ ٨٨٤ ✽

✽ القس يوسف الباني الحلبي ✽

هو يوسف بن القس جرجس الحلبي ارتحل اسلافه من قرية بان بجبل لبنان
الى حلب الشهباء فولد ونشأ بها وارسل الى رومة طلباً للتخرج بالعلوم في مدرسة
الموارثة فنبغ وحاز قصبات السبق وارتقى الى درجة الكهنوت وقال في حقه القس
جبرائيل فرحات (هو المطران جرمانوس فرحات لكنه كتب ما يأتي قبل تسقيفه)
في مقدمة تفسيره لرؤيا يوحنا « الاب الفاضل والعالم العامل ذخيرة ملته المارونية
وسراج الكنيسة الرومانية غذي بلباها قترعرع وبني على اساسها فلم يزعزع
الذي ضاءت اشعة شهب علومه في افق شهبائه حتى استعشت . وارضع بني حلب
مما حلب من فواق ثدي فضله حتى عاشت ونشأت واقاض مما قاض من معارفه
على الطلبة المستفيدين قاصيها ودانيها ودان نتيجة مقدمات عمله الصادق بيانها
بالفضل والتقدم عاصيها ودانيها فافادنا الدهر به ما كنا قبل نتمناه وجادطينا
بوجوده الرضى ما كان بغيره ياياه »

وقد انبأنا الاب جبرائيل المذكور بلسانه انه قصد ام المدائن ابتغاء التخرج
بالعلوم فيها فاتقن معرفة اللغات وتضاع بعلم الفلاسفة واللاهوت وآب الى حلب
موطنه وكان يتقلب بين ان ينفق بضاعته بترشيح الكلام او ان يخلدها في بطون
الاوراق بتوشيح الاقلام واعتمد على الثاني لانه يحى بحياة الدهور والازمان
ولذلك ترجم الى العربية عدة من الكتب التي فاق معناها وراق ميناها منها كتاب
ميزان الزمان وقسطاس ابدية الانسان وقد طبع هذا الكتاب مرات منها طبعة في
مطبعة الابهاء اليسوعيين بيروت واردفه بترجمة كتاب الكمال المسيحي في ثلاثة

اجزاء وهذا الكتاب ايضاً طبع مرات . ثم كتاب المعرف والمعرف في علم
الذمة الى غير ذلك في التأملات العقلية والرسائل الروحية . وقد عزا اليه القس
جرجس منش الحلبي الماروني في ترجمة جرمانوس فرحات اربعة مجلدات في
تفسير الرسائل وخمسة في تفسير الاناجيل وثمانية في تفسير العهد القديم وقال ان
فرحات صحح هذه الترجمات ذكرت هذه الرواية على عهدته ومما لاشك فيه
واشهر تأليفه كتاب العنوان العجيب في رؤيا الحبيب وهو تفسير لكتاب رؤيا
يوحنا الحبيب احد اسفار العهد الجديد واغوصها معنى واعسرها بيانا اتقاه من
تفسيرات الاب كورينلوس الحجري اليسوعي مقتصراً منها ما امكن اقتصاره
وزائداً عليها ما رأى زيادته لازمة وقد فرغ من هذا التأليف سنة ١٧١٣ وقد
عنيت وانا كاهن بطبع هذا الكتاب سنة ١٨٧٠ بالمطبعة العمومية الكاثوليكية التي
قنيتها بمساعدة الخواجا رزق الله خضرا بعد ان عارضته كلمة فكلمة بالنسخة التي
خطها يد معربها القس جبرائيل فرحات المذكور وبنسخة اخرى اخذت عنها
ان ترجمات القس يوسف الباني هذه قد عربها كلها القس جبرائيل فرحات
واظن انه عني بذلك قبل ان صار اسقفاً على حلب مدعوا بجرمانوس سنة ١٧٢٥
وقد ذكرت في كتابي سفر الاخبار في سفر الاحبار ان للقس يوسف الباني ايضاً
ترجمة تفسير العهد الجديد الى العربية والذي اراه الآن ان ترجمة تفسير هذه
الاسفار الى العربية عدا الروايات انما هي للاب بطرس فرماج اليسوعي معربه بقلم
المطران جرمانوس فرحات ولم اعثر الى الآن على سنة وفاة الاب يوسف الباني
ولا اشك في انه توفي بعد سنة ١٧١٣ التي فرغ فيها من تأليف كتابه في تفسير
الرؤيا كما صرح بذلك

* عد ٨٩ *

* في المطران جرمانوس فرحات *

ولد هذا النابغة في ٢٠ تشرين الثاني سنة ١٦٧٠ من اسرة مطر التي ارتحلت من قرية حصرون بلبنان الى حلب الشهباء فرّباها والداها بالتقوى والودع وتخرج باللغة السريانية في مكتب المواردة بحلب ثم تعلم اللغة الايطالية ودرس التصريف والنحو على الشيخ سليمان الحلبي المعروف بالنحوي ثم اشتغل في علم المعاني والبيان والعروض والقوافي والبديع ثم اتقن الفلسفة واللاهوت على العلامة النحرير الحوري بطرس التولاوي الاقي ذكره ولما اتى الافاضل الثلاثة وهم جبرائيل حوا وعبدالله قره الى يوسف بن البتن من حلب الى لبنان سنة ١٦٩٤ لتأسيس الرهبنة تبهم جبرائيل فرحات بعد سنتين وانضم الى المؤسسين المذكورين مجاهداً في طريقة النسك الرهبانية متفانيا بحب الله مضطرباً بالغيرة على خلاص النفوس حاكفاً على التأملات الروحية مجاهداً في الاعمال الصالحة مكيباً على التأليف والتصنيف ونظم الاشعار الروحية والادبية متغزلاً فيها بحب الله والفضيلة ومريم العذراء وقد انتخبه اخوته الرهبان رئيساً عاماً على رهبانيتهم في ثلاثة مجامع متتالية اي من سنة ١٧١٦ الى سنة ١٧٢٥ ويظهر من بعض قصائده انه زار ضريح الرسولين في رومة ام المدائن

وفي ٢٩ تموز من السنة المذكورة رقاها البطريرك يعقوب عواد الى اسقفية حلب المارونية ودعي جرمانوس فازداد غيره وجهاداً في القيام باعباء مقامه الثقيلة مثابراً على الوعظ والارشاد دائماً على عمل المبرات غير منقطع عن التأليف والتصنيف والتعريب وغير تارك تأملاته وتشفاته الرهبانية مصيراً نفسه كلاً لكل ليربح الكل للمسيح واعظاً شعبه بشأله الصالح فوق وعظه بكلامه وخطبه البديعة والاخذة بمجامع القلوب الحاملة سامعياً على الفضيلة والراذعة لهم عن الرذيلة

واستمر على ذلك سبع سنوات الى ان دهته المنية في ٩ تموز سنة ١٧٣٢ فسلبت من عصره حليته الفاخرة ودرته الباهرة وذهب لئال ثواب اعماله الصالحة ومبراته الوافرة لدى من لا يضيع أجر إسقاء كأس ماء فكيف يضيع اجر من قضى سنينه كلها مجاهداً متفانياً بحبه وعمل مهضاه

واما ما صنف وانف وهذب وعرب فكثير منه في اللغة كتابه باب الاعراب عن لغة الاعراب وهو معجم اللغة العربية انتقاء من قاموس القيروزيادي وغيره من المعجمات وقد طبع هذا الكتاب الشيخ الكونت رشيد الدحداح وزاد عليه واستدرك بعض كلمات على المؤلف وسمى كتابه احكام باب الاعراب عن لغة الاعراب والحق المؤلف بتمججه كتاباً في العوامل العربية سماه الفصل المعقود حدا به حدو ابن هشام الانصاري في كتابه مغني اللبيب عن كتب الاعراب ومن تأليفه كتاب بحث المطاب وحث الطالب جمع به قواعد التصريف والنحو باوجز عبارة واوضح اشارة وقد طبع هذا الكتاب مرات لتداول ايدي الطلبة له في اكثر المدارس الى الان ومن طبعااته طبعة المعلم بطرس البستاني له ببيروت وقد ذابها بحواشٍ كثيرة واستدرك على المؤلف بعضها على ان اكثر ما خطاه به كان من غرور النساخ او سهوهم وبعضه لم يصب بتخطئه به وقد انتقدت بعض ما جاء في تلك الحواشي بكتيب القمه في خلال اقامتي في مدرسة مار يوحنا مارون مدرسا لتلامذتها هذا الكتاب على ان هذا الكتيب لم اشهره حتى الآن وللمؤلف كتاب بحث آخر اطول مما تتداوله ايدينا واكثر بياناً وكان لدي نسخة من هذا المطول أخذت عن نسخة خطها يد المؤلف واعتمدت عليها في كثير مما عارضت به المعلم بطرس المذكور ومن كتبه في اللغة كتابه الموسوم المثلثات الدرية افتدى فيه بمثلثات قطرب المشهورة جمع بها نظاماً الاسماء المختلفة المماثي باختلاف حركة اولها بين الفتحة والكسرة والضمة وشرحها شرحاً مسهباً روحياً واديباً وعلمياً

ومنها كتابه الموسوم ببلوغ الارب في علم البديع جمع به انواع الجناس والبديع
 مرصعاً اياه بالشواهد من بديعيات من سلفوه وغيرها ومنها كتاب وسمه برسالة
 الفوائد في فن العروض ولم يكن معلوماً قبلاً بين مؤلفاته ولا منضوداً بسلك
 منظوماته ومنها كتاب ديوانه الشهير وقد طبع مراتٍ ولكن قلما نجد طبعةً او
 نسخة من هذا الديوان سلمت من خطأ النساخ وقد شرحه شرحاً مسهباً الخوري
 ارسانيوس الفاخوري الغزيري

وله في الروحيات والدينيات تهرب ترجمات القس يوسف الباني المذكور
 وهي ترجمات كتاب ميزان الزمان وكتاب الكمال المسيحي ثلثة اجزاء وكتاب
 المعرف والمعرف وكتاب تفسير رؤيا يوحنا وتعريب ترجمات الاب بطرس فرماج
 اليسوعي في تفسيرات العهد الجديد في عدة اجزاء ولله مؤلف ايضاً تعريب ترجمة
 اسفار العهد الجديد الى العربية عن النسخة السريانية المعروفة بالبسيطة فانه اصلح
 تلك الترجمة العربية ونقحها وطبق بيدها وبين الاصل السرياني تم رتب منها
 الفصول التي تتلى كل يوم في القديس من الاناجيل ورسائل بولس الرسول وفي
 طبعتي الاخيرة لهذين الكتابين زدت في مطابقة تلك الفصول مع النسخة السريانية
 حتى يمكن القارىء ان يسمد على ان الترجمة العربية هي طبق ما في النسخة
 السريانية البسيطة وكذلك فعل الخوري يوسف العلم رئيس كهنة بيروت في
 كتابه اقرب الوسائل في تفسير الرسائل حيث جعل كلام الرسول بالعربية مطابقاً
 للاصل السرياني ولصاحب الترجمة ايضاً تعريب الكتاب المعروف بريش قريان
 مشتملاً على فصول من نبوات الانبياء وكتاب اعمال الرسل ورسائل بولس
 الرسول تقرأ في الصلوات في الكنائس ايام الاعياد وبعض آحاد السنة وهو الذي
 رتب كتاب السنكساري اي تراجم القديسين وعربه واصلحه كما تداوله الايدي
 الان الا ان كثرة الايدي التي نسخته اوقعت به كثيراً من الخطا والتقدم في

صناعة النقد في هذه الايام كشفت لنا عن اغلاط كانت تظن في ايامه صواباً ولذلك تراني في مطاوي كلامي في هذا التاريخ نهبت الى ما رأيته في هذا الكتاب من الخطأ في ما حماني مساق تاريخي على الكلام فيه وفي عزمي ان قدرني الله ان اتصح هذا الكتاب واطبعه حرصاً عليه من غفلة النساخ وتيسيراً لاقتنائه وله ايضاً كتاب ديوان البدع جمع فيه اكثر البدع التي نشأت في بيعة الله وشيخاً من التنفيذ لبعضها وله ايضاً كتاب اسمه بفصل الخطاب في صناعة الوعظ والخطابة وهو بديع في نوعه وينبغي عن كتاب فصاحة في بعض اقسامه وهذا الكتاب قد طبعه جماعة من البروتستانت ولم يخلوه من حذف وتحريف قامر الطيب الذكر البطريرك بولس مسعد بطبعه فطبع في مطبعة الرهبان اللبنانيين في دير طاميش سنة ١٨٦٧ عن نسخة بخط المؤلف وامرني بتصحيح طبعه فأطعت الامر وزدت عليه مقدمة طبعت في اوله وله ايضاً بعض صلوات سريرية لتتلى في الكنائس ايام بعض الاعياد الى غير ذلك مما لم يخطر على ذاكرتي الآن وقد ذكر القس جرجس منش الحلبي الماروني في ترجمته التي نشرتها مجلة المشرق في سنتها السابعة آليف وتصحيحات وترجمات اخرى كثيرة والظاهر من مؤتمانه واعرابانه واقتطافاته وترتيباته ومن الكتب الكثيرة التي ترى بخط يده المباركة انه لم يصرف ساعة من زمانه الا في خدمة الخالق والاجداء بالمقوائد على الخلائق رحمتنا الله بصلواته ومن طينا بأمثاله ببركاته

✽ عدد ٩٠ ✽

✽ في الاب بطرس مبارك ✽

ولد هذا العلامة بقرية غوسطا في نحو سنة ١٦٦٠ وتخرج باللغات والعلوم في مدرسة المواردية برومة فحاز قصبات السبق على اقرانه واتقن من اللغات سبعا العربية والسريانية واللاتينية واليونانية والعبرانية والاطالية والافرنسية ولما رجع

الى المشرق سنة ١٦٨٥ رقاہ البطريرك اسطفانوس الدويهي الى درجة الكهنوت واعاده الى رومة وكيلاً له وسلم اليه بعض كتبه ليهتم بترجمتها ونشرها ويظهر انه ترجم منها الى اللاتينية كتاب نسبة الموارد وكتاب رد التهم عنهم وسلسلة بطاركهم اذ نرى العلامة السمعاني والعلامة لكويان يستشهدان بكلام الدويهي مأخوذاً عن هذه الترجمة والى ذلك اشار الدويهي في رسالته الى الخوري بطرس المذكور اذ ارسل اليه اجابة لطلبه ترجمة حياته ليثبتها في صدر الكتاب وقد مر ذكر هذه الرسالة في ترجمة الدويهي وبعد عوده من المشرق دعاه امير توسكاما واقامه على طبع الكتب الشرقية ثم أقيم مدرساً للعلوم المقدسة وبيع اموالاً لم يرد ان ينفقها الا في سبيل الخير لملته ارضاءً لله فانشأ مدرسة في عينطورة وشرى لها من العقار ما يقوم ريعه بفققة اثني عشر تلميذاً ثم سلم تدبيرها الى الآباء اليسوعيين الذين ضوى الى جمعيتهم رغبةً في الزهد والانتقاطع عن العالم واليك ملخص ما قاله المجمع اللبناني (صفحة ٥٤٨ الطبعة الحديثة) اننا ننتي خير الثناء على تلك الية التقوية الجديرة بالرجل المتورع ولدنا الحبيب الاب بطرس مبارك احد الآباء اليسوعيين واحد تلامذة مدرستنا الرومانية ومن كهنة طائفتنا وهو الذي مع ما احرزه عند الجمهور من الشهرة علماً وتقياً لم ينس شعبه ولا بيت ابيه بل نظر في خير ابناء ملته فبنى لهم على عهدنا مدرسة في سورية بقرية عينطورا واجرى عليها الرزق ووكل تدبيرها الى المرسلين اليسوعيين معلناً على ذلك بعض شروط خيفة ان يلم بطائفتنا المارونية شيء من الضر في المستقبل وقبل الاب رنز رئيس الرهبانية اليسوعية هذا التسليم بشروطه وذيله وأبته بصك شرعي مؤرخ في ٢٧ شباط سنة ١٧٣٤ « وسنجيء على ذكر هذه المدرسة واقام بعد ذلك الاب مبارك مجدداً في اثنان الفضائل والكمال الرهباني عاكفاً على عمل المبرات متفانياً بالغيرة على مجد الله مكباً على تأليف الكتب النافعة وترجمتها

الى ان توفاه الله لرحمته سنة ١٧٤٢

اماما ألفه وترجمه فتعلم منه ترجمته من السريانية الى اللاتينية لمجلدين من تأليف القديس افرام السرياني والحق بترجمه مقدمات بديعة دالة على طول باعه ووفرة اطلاعه وترجم قسماً من المجلد الثالث من التأليف المذكور ولم يكمله بل آتمه المطران اسطفانوس عواد السمعاني الآتي ذكره وألف مقالات ناقش بها يوحنا كوكليوس دلبرون في النوافير (وتب القديس) الشرقية وله مقالة مسهبية في الرد على ريناودوسيوس في كلامه على بعض النوافير المنسوبة الى بعض ذوي البدع وأنسربت بين كتب الموارنة وليس فيها شيء يخالف المعتقد الكاثوليكي وقد ذكر له هذه المقالة المطران اسطفانوس عواد السمعاني في كتابه فهرست الكتب الشرقية في المكتبة الماديشية (صفحة ٨٢ كتاب ٤٣) وقال ان هذه المقالة لم تطبع بعد ولبطرس مبارك ايضاً ما ذكرناه من ترجمة كتب البطريرك اسطفانوس الدويهي العربية الى اللاتينية وقد وضع المطران اسطفانوس عواد السمعاني ترجمة بطرس مبارك ونشرها باللاتينية في المطبعة الوابكانية ونأسف لعدم اطلاعنا على هذه الترجمة اذ لا بد ان اشتملت على ذكر ما لا نعلمه من سيرة هذا الاب العالم العامل الذي يتفاخر به اليسوعيون ويحسبونه من كبار علمائهم وعلى كتب اخرى له فاتنا العلم بها

✽ عدد ٩١ ✽

✽ في المطران جرجس بنيمين والخورى اندراوس اسكندر ✽

أما المطران جرجس فهو ابن سر كبس عبيد من اهدن تخرج بدرس اللغات والعلوم في مدرسة الموارنة برومة وصير كاهناً ثم رقاها البطريرك اسطفانوس الدويهي الى اسقفية اهدن في ٢٧ آب سنة ١٦٩٠ ويسمى المطران جرجس بنيمين واشتهر بغيرته على خلاص النفوس وبعلمه ولا سيما مواعظه حتى لقب

الكاروز وأنشأ بقرية زغرنا مدرسة وكنيسة وعين لهما دخلاً كافياً لنفقة معلمين ثم سلم المدرسة الى الآباء اليسوعيين بناءً على ان يقبموا بها معلمين ويمارسون اعمال الرسالة في كنيسة زغرنا كما سيجي في الكلام على هذه المدرسة واعتزل الاسقفية وضوى الى جمعية الآباء المذكورين واقام بمدرسة طائفنا برومة مشغلاً بتمرين طلبتها على عمل الرسالات والقاء المواعظ واليك ما قاله آباء المجمع اللبناني بحقه « ونثني ثناءً حسناً على غيره الاخ المحترم المطران جرجس بنيمين الاهدني الطائر السمعة علماً وعظةً بكلمة الله وكفى به رجلاً انه اعتزل مقام الحبرية اتضاعاً منه وانظم في سلك الرهبانية اليسوعية الجليلة واقام بأذن رؤسائه بمدرسة طائفنا المارونية الرومانية حيث كان فيها طالباً وهناك هو باذل قصارى جهده في تمرين الطلبة الذين اتقنوا معرفة الطقس وفن الترتيل والتغنين السريانية والعربية على الوعظ وأعمال الرسالة المقدسة وهو اذ كان مطراناً انشأ في قرية زغرنا مدرسة وكنيسة وعين لهما دخلاً كافياً لمعاش معلم وتوطيداً لدعائم هذه المدرسة واتقناً لادارتها عهد بتديرها الى الآباء اليسوعيين » ونعرف له من التأليف كتاباً بالعربية اشتمل على تفنيد كل البدع المشهورة ولا نعلم الان متى كانت وفاته لكننا نعلم انه كان حياً في ٣٠ ايلول سنة ١٧٣١ اذ زار بيت العذراء بلوراتنا واعطى حينئذ تقريراً في شان هذا البيت

واما الحوري اندراوس اسكندر فقد ولد ونشأ بمجزيرة نهرس ودرس اللغات والعلوم في مدرسة الموارنة برومة ونجح فيها وبرز ثم رقي الى درجة الكهنوت وسمي خوري الكنيسة البطريركية واستخدمه الاحبار الاعظمون في جمع الكتب القديمة الشرقية الى مكتبة الوايكان ونرى العلامة السمعاني ذاكراً كتباً كثيرة فيها ميئاً ان الحوري اندراوس اسكندر القبرسي جلبها الى هذه المكتبة وفاز برتبة صكاك او مسجل رسولي من الطبقة الاولى واقدم معلماً للغة

العربية في المدرسة الكلية المعروفة في رومة بمدرسة السابيانسا اي الحكمة واستاذ اللغات الشرقية وترجمانها لدى الكرسي الرسولي وجمع نشر الايمان المقدس ونعرف من تأليفه مقالة في ترجمة القديس مارون وثبات الموارنة الدائم في الايمان الكاثوليكي بالاطالباية ومقدمات علقها على كتاب القديس بموجب رتبة طائفتنا الذي طبع تحت مناظرته سنة ١٧١٧ برومة

ومن مبراته وفقه كل ما احرزه من المال على مواطنيه الموارنة سكان جزيرة قبرس بموجب وصيته المدونة في ذيل المجمع اللبناني صفحة ٧٢ من الطبقة الحديثة وملخصها « انا الخوري اندراوس اسكندر الماروني الصكك الرسولي من الطبقة الاولى . . . لما رأيت الحاجة الروحية في ابناء طائفتي المارونية سكان جزيرة قبرس وطني العزيز عمدت ان اعينهم عما لم استطع عمله بنفسي لاقامتي برومة بمخدمة الكرسي الرسولي فيأماً بما توجبه علي ندوري التي ابرزتها بمدرسة الموارنة برومة فتركت مبلغ ستمائة ريال روماني بريس تحت يد رئيس الرسائل العام لليسوعيين في هذه المدينة وارادتي هي ان يصرف ربيع هذا المبلغ في بدل راتب سنوي لتلميذ ماروني قبرسي يتعلم في مدرسة عينطورا تحت نظارة الابهاء اليسوعيين واذا تعذر وجود تلميذ ماروني قبرسي فيصرف الربيع المذكور عندئذ لمرسل في جزيرة قبرس من تلامذة مدرسة رومة او مدرسة عينطورا او من احدى الرهبانيات المارونية يقيم هناك لتعليم الاحداث ومزاولة اعمال الرسالة واذا تعذر هذا ايضاً فاريد ان يصرف الربيع المذكور في شراء اثاث وآنية مقدسة توزع على كنائس قبرس المارونية بمعرفة مطران الجزيرة المذكورة واذا بطلت مدرسة عينطورا لداع ما فاريد ان يحفظ هذا الربيع مع راس المال بيد الرئيس العام المذكور ويدفع الربيع كل سنة الى رئيس مدرسة الموارنة برومة ليصرفه بمعرفة وكيل السيد البطريرك في سبيل حاجات كنائس قبرس لمعاش معلم او مرسل فيها او لشراء

آنية مقدسة لها واسأل السيد البطريك ومطران قبرس الماروني ان يتوفرا بنفيذ وصيتي هذه على الاوجه المينة فيها . ولما كنت قد شريت ستة محلات في رومة بمبلغ سبعمائة واثنين وستين ريال دخلها كل سنة ثمانية عشر ريالاً رومانياً فاربذ ان احفظ لنفسني هذا الدخل ما دمت حياً ومتى مت فوكيل السيد البطريك يسلم الدخل وينفقه حسنة اثني عشر قداساً عن نفسي ونفس والدي في كنيسة مدرسة الموارنة برومة منها اربعة قداسات في اعياد القديس مارون واحد الشمائين وانتقال العذراء والقديس يوحنا الانجيلي والثمانية الباقية تقدر في آحاد واعياد على اختيار رئيس المدرسة وما فضل عن حسنة القداسات يرسله وكيل البطريك لمعاش تلميذ او كاهن ماروني يقيم بقبرس لمباشرة التعليم والرسالة واذا تعذر ذلك فيشري بقيمة الدخل اثاث لكنائس قبرس واريد ان يحفظ ذكر دائم لوثيقتي هذه فتحفظ نسخة منها بمدرسة الموارنة واخرى عند رهبان الموارنة في دير القديسين بطرس ومرشلين واخرى عند وكيل السيد البطريك ونسخة في خزانة البطريركية دون في ١٥ آب سنة ١٧٣٤ والتوقيع الخوري اندراوس اسكندر القبرسي الماروني وشهود هذه الوثيقة جرجس بنيمين مطران اهدن سابقاً الاب يواصاف دبسي رئيس دير القديسين بطرس ومرشلين . اشعيا جاماتي الدمشقي الماروني ميخائيل لويس دي لوقا الماروني من قبرس « ولم نعث الى الآن على ما يبنأنا في اي سنة توفي بعد تاريخ وصيته هذه

✽ عد ٩٢ ✽

✽ في العلامة الشهير الخوري بطرس التولاوي ✽

ولد هذا العلامة سنة ١٦٥٧ ونشأ بقرية تولا ببلاد البترون من بيت زيتون وربما كان الصحيح من بيت زيتون وقد ذكر هو نسبه في مقدمة كتاب تأملاته فقال انه عبد الله بن بطرس بن اسحق التولاوي البتروني وارسله البطريك

جرجس البسبلي الى مدرسة الموارنة برومة سنة ١٦٦٨ لاقتباس العلوم اذ كان عمره احدى عشر سنة فتخرج بهذه المدرسة بالعلوم والفنون فنبغ وفاق اقرانه وعاد الى لبنان حائزاً شهادة الملائنة سنة ١٦٨٢ فرقاه فيها البطريرك اسطفانوس الدويهي الى داجة الكهنوت على مذهب كنيسة العذراء بدير قنوبين الكرسي البطريركي ثم ارسله سنة ١٦٨٥ الى حلب واعظاً ومعلماً فاشتهر فيها بعلومه وذكائه حتى كان العلماء المسلمون انفسهم يجالونه ويتهيبونه بل يستفتونه في مسائل فقهية ايضاً لانه درس الفقه الاسلامي وكان فيه من المبرزين المجتهدين ويروون عنه عدة فتاوى بديعة كان يعتمد في بعضها على علم الطبيعيات الذي كان بارعاً فيه ونم عرف تداسته وتقواه فكان يقصده الغاصي والداني للاستفادة بتشوراته الصالحة والاعتراف من كثر علومه ورقاه المطران جبرائيل البوزاوي مطران حلب وقتئذ الى مقام خوري بردوط ورأسه على كهنة حلب سنة ١٦٩٨ واقام مدرسة مسيحية لا تنحط عن مدارس حلب الاسلامية الشهيرة في ذلك العصر وتعلم له كثيرون فنبغوا واشتهروا وعدوا من علماء النصارى المشاهير منهم العلامة المطران جرمانوس فرحات الذي رايت ترجمته والمطران عبد الله قره الي مطران بيروت والمطران جبرائيل حوا مطران قبرس والقس عبد المسيح لبيان والقس عطا الله ونده والشماس عبدالله زاخر والخوري نيقولاوس الصانع الملكيان الكاثوليكيان ومكرديج الارمني وغيرهم من العلماء المسيحيين الحلبيين في ذلك العصر

وكان مع ذلك مدمناً الوعظ وارشاد النفوس مشهوراً فيهما بالفصاحة والابلاغة تنص الكنائس بالمتقارنين لسماح وعظه من كل ملة ويقصده ليغتم بارشاده كل من دغب في الخلاص والتقوى وهو لا يبرح مكباً على التأليف والتصنيف فعرف من تأليفه بالعربية كتاب المنطق مشهوراً باسمه وكتاب غرامطيق للغة السريانية وكتاب مجموع الجامع المارونية ومجموعة دعوى المرسلين وترجمة القديس

توما الكمييسي واخبار المجمع التريدينتي ورسالة في عبادة الوردية وكتاب رد على قضايا الروم الخمس وترجمة تأملات توما الكمييسي وتعريب اعمال المجمع التريدينتي وكتاب مواعظه في مجلدين وكتاباً في الالهيات او علم ما وراء الطبيعة وكتاباً في الطبيعيات وكتاباً في اللاهوت الاعتقادي في خمسة اجزاء وكتاباً سماه مرآة النفوس في عمل الرياضات الروحية الى غيرها من كتب مواعظ وتأملات روحية ومقالات ورسائل وفتاوى في الفقه الكمييسي والعالمي وادركته المنية في سنة ١٧٤٥ ومضى ينال ثواب جهاده ومبراته خالداً في الجنان

✽ عد ٩٣ ✽

✽ في ترجمة العلامة يوسف سمعان السمعاني ✽

كان من الاسرة السمعانية عدة مشاهير في هذا العصر منهم المطران يوسف شمعون السمعاني رفاقه البطريرك اسطفانوس الدويهي الى اسقفية اطرابلس في ١٤١ تموز سنة ١٦٧٥ وتوفي في ١١ كانون الاول سنة ١٦٩٥ وهو عم صاحب الترجمة وله تأليف في علم الذمة ومنهم البطريرك يعقوب عواد والبطريرك سمعان عواد المار ذكرهم والذي فاق كل من تقدمه او اشهر بعده من هذه الاسرة وغيرها انما هو العلامة المونسينور يوسف سمعان السمعاني رئيس اساقفة صور حلية دهره وفريد عصره وتأخذ ترجمة هذه النابغة المنقطع النظير عن سجل حرر عند موته وحفظ في خزانة كنيسة القديس بطرس الكبرى برومة صندوق ٢٢ رزمة ٢٧ استنسخ انما نسخة منه المرحوم الحوري يوسف السمعاني عند وجوده برومة بداعي المجمع الفاتيكاني سنة ١٧٦٩ مصادقاً عليها انها طبق الاصل المحفوظ في الكنيسة المذكورة من الاب انريكوس دي بليني احد الخوارجة الموظفين بهذه الكنيسة ومتسلي خزائنها فكلامنا في ترجمة هذا العلامة وتمدد مؤلفاته هو ترجمة هذا السجل

ولد يوسف سمعان السمعاني السرياني الماروني في طرابلس الشام (هو من حصرون ولكن فريق من سكان هذه القرية يصرفون مدة من السنة في حي بطرابلس يسمى حارة الحصارثة من زمان مديد) في ٢٧ تموز سنة ١٦٨٧ من اسرة حسيبة ورباه منذ حداثة تربية تقوية عمه يوسف السمعاني مطران اطرابلس وكان رجلاً ورعاً مشهوراً بعلومه وارسله صغيراً عمره ثمانين سنين الى مدرسة المواردنة برومة فبرع بالعلوم الالهية والبشرية براءة ذات على ما سيكون له من رفيع المقام بين العلماء ولما آتم دروسه واستمد للرجوع الى وطنه عهد اليه الابا اكليمنضوس الحادي عشر ان يصنع فهرستاً لاتينياً للاكتب الشرقية المخطوطة التي كان نسيبه الياس السمعاني رئيس كهنة الكنيسة الانطاكية قد ارسلها عن مرب الى المكتبة الوايكانية وان يلخص فاويلها فاتم ما عهد اليه به الخبر الروماني باحسن اسلوب وعلق على الكتب المذكورة حواشي نفيسة وكثيرة موعبة بالفماهة والفوائد جعلت الابا يراه اهلاً لان يعين مترجماً للكتب العربية والسريانية والكلدانية التي في المكتبة الوايكانية واقامه على ذلك في ١٠ اذار سنة ١٧١٠ وفي ٤ تموز في السنة المذكورة نال رتبة الملقنة في الفلسفة واللاهوت ثم سعي مستشاراً في اللجنة التي اقامها الابا المذكور لاصلاح الاسفار المقدسة التي يستعملها الشرقيون وفي سنة ١٧١٥ ارسله الكرسي الرسولي الى المشرق اجابة لطلب نسيبه يعقوب بطرس عواد بطريك انطاكية للتفتيش على الكتب المخطوطة الشرقية فاتي منها الى رومة بكتب وافرة العدد من كل ناحية من سورية ومصر كان منها مادة غزيرة لوضع مؤلفه اشهر الموسوم بالمكتبة الشرقية الاكليمنضوسية الوايكانية وفي ٣٠ من شهر ايلول سنة ١٧٣٠ سماه الابا اكليمنضوس الثاني عشر حافظاً ثانياً للمكتبة الوايكانية ثم في ٣ من كانون الثاني سنة ١٧٣٩ خلف كرلوس ما يولي مطران حمص في الرئاسة على هذه المكتبة فمكف بغيرة لا يروها ملل على امام

هذه الخطة الى حين وفاته مجدياً على العلم بفوائد لا تقدر تدلنا على ذلك الموافات
الكثيرة التي الفها او جعل غيره من العلماء يؤلفونها وكان منذ ١٢ كانون الاول
سنة ١٧١٣ قد سمي اكيريكيًا ذا جعل في كنيسة زعيم الرسل الكبرى برومة ثم
رقي الى درجة الكهنوت في ٢١ تموز سنة ١٧١٩ خادماً القوس في هذه الكنيسة
الى ان سمي في ١٦ كانون الاول سنة ١٧٣٨ قانونياً في جملة الكهنة القانونيين فيها
ثم عين مستشاراً في مجمع نشر الايمان المقدس في مشاغل الكنائس الشرفية وفي
المحامة عن الايمان الكاثوليكي ونشره وسماه البابا اكيمنضوس الثاني عشر في جوقة
خدام غرفته **camèriere** سنة ١٧٣٢ ثم سماه سنة ١٧٣٥ في جوقة
رؤساء غرفته **preLat. Domestique** مع الترخيص باستعمال
التاج والعكاز وقد ارسله البابا المذكور قاصداً الى طائفته لاصلاح التهذيب اليسعي
فعقد مجمعاً ببلنان لم يسمع بمثله في المشرق منذ قرون واتم ما قصده البابا على
احسن مما كان ينتظر ثم سماه كرلوس الرابع ملك نابولي وصقلية وهو ملك اسبانيا
ايضاً باسم كرلوس الثالث مؤرخاً لمملكة نابولي سنة ١٧٣٩ وفي السنة التابعة قال ان
يحسب من اعيان هذه المملكة كالمولودين فيها

وكان البابا باديكوس الرابع عشر كثيراً ما يستشيريه وادخله في عداد
المستشارين في مجمع الفحص المقدس فعاون هذا المجمع بكتباته المتواترة التي كادت
تكون في كل يوم وسماه البابا اكيمنضوس الثالث عشر عضواً في الديوان المعروف
بديوان التوبة في ٢٤ ايلول سنة ١٧٥٩ ثم سماه مورداراً اي حافظ الختم في ١
شباط سنة ١٧٦١ ثم رقي الى مطرنية صور في ١ كانون الاول سنة ١٧٦٦ ولما
كان قد بلغ من العمر الى الحادية والثمانين صرفها في ممارسة الفضائل والجهاد
واكتساب محبة الجميع واعتبارهم رقد بالرب في ٣١ كانون الاول سنة ١٧٦٨
برومة متزوداً بالاسرار المقدسة التي طلبها ودفن في كنيسة القديس يوحنا

الانجيلي بمدرسة المواردنة ونقش على صفيحة ذكرًا لهذا الرجل ملخص ما روينا
من ترجمته «

✽ عدد ٩٤ ✽

✽ في مؤلفات السمعاني ✽

ان ما سنذكره في هذا الفصل ايضاً هو مترجم عن السجل الوايكنافي
السابق ذكره « مؤلفات يوسف سمعان السمعاني مطران صور التي طبعت
الى الآن

المكتبة الشرقية الاكاديمية الوايكنافية وهي تشتمل على ذكر الكتب
المخطوطة السريانية والعربية وتنسيقها وترجمة كل مؤلف من مؤلفيها وتراها مقسمة
في اربعة مجلدات المجلد الاول في المؤلفين السريان الكاثوليكين طبع برومة في
مطبعة نشر الايمان سنة ١٧١٩ المجلد الثاني في المؤلفين السريان المونوفيزيتين اي
اصحاب الطبيعة الواحدة المجلد الثالث في المؤلفين السريان النساطرة المجلد الرابع
في السريان النساطرة ومقالة في السريان اصحاب الطبيعة الواحدة
كتاب في استعمال كهنة الروم او غيرهم من الكهنة الشرقيين سر التثبيت
طبع برومة بمطبعة القاعة الرسولية سنة ١٧٢٥

التاريخ الشرقي لبطرس الراهب المصري قد ترجم هذا الكتاب اولاً ابراهيم
الحافلي من العربية الى اللاتينية ثم اعاد ترجمته يوسف السمعاني والحق به اربع
مقالات طبع بالبندقية سنة ١٧٣١

مونولوجيون اي سنكساري الروم نشر اولاً باليونانية باصر الملك باسيلوس
ثم طبع باليونانية واللاتينية مقسوماً الى ثلاثة اقسام القسم الاول يشتمل على قصص
القديسين في ايلول وتشرين الاول وتشرين الثاني والقسم الثاني على قصصهم في
كانون الاول وكانون الثاني وشباط وهذا القسم ترجمه البابا اكليمنضوس الحادي

عشر قبل ارتقائه الى الخبرة العظمى والقسم الثالث يشتمل على قصصهم في الاشهر الستة الباقية وهذا القسم ترجمه يوسف سمعان السمعاني واعاد النظر في ترجمة القسمين السابقين وطبع باوربان سنة ١٧٢٧

مؤلفات القديس افرام السرياني اليونانية ترجمها يوسف سمعان السمعاني الى اللاتينية في ثلاثة مجلدات وعلق عليها مقدمات وحواشي وفهرستاً لجميع مؤلفات القديس افرام المطبوعة او المخطوطة الموجودة في المكاتب طبعت هذه الترجمة برومة بمطبعة الواتيكان سنة ١٧٣٢ وسنة ١٧٤٧

مقالة له قدمها الى الكردينال انجيل رئيس اساقفة البانو في القديسين بونيفاشيوس وريدمتون واوطيخوس الكاهن الشهيد طبعت برومة ١٧٤٨

غراماطيق اي كتاب نحو للغة اليونانية طبع باوربان في جزئين تأبين لفريديريك اغوسطوس الثاني ملك بولونيا القاه في كنيسة القديس اكليمنضوس برومة في ٢٢ ايار سنة ١٧٣٣ وطبع بمطبعة الواتيكان

تأبين القاه في كنيسة الواتيكان الكبرى في ٢٢ شباط سنة ١٧٣٠ في جناز البابا بناديكطوس الثالث عشر وطبع برومة سنة ١٧٣٢

خطبة في انتخاب الحبر الروماني القاها للكرادلة الكايجي السمو في كنيسة الواتيكان الكبرى وطبع سنة ١٨٤٠

براءة رسولية باسم البابا اكليمنضوس الثاني عشر اثبت بها نظام تدبير المكتبة الواتيكانية والمحافظة على كتبها وكان السمعاني رئيس المكتبة المذكورة قد جمع قوانين هذا النظام وطبعت بالمنظمة الواتيكانية سنة ١٧٣٩

اعمال المجلس البابوي الذي عقده البابا بناديكطوس الرابع عشر في ١٣ تموز سنة ١٧٤٤ لتثبيت سمعان بطرس عواد بطريكاً على انطاكية مع رسالة منفذة من البطريرك والاساقفة الى امام الاحبار المشار اليه طبعت في مطبعة نشر الايمان

المقدس سنة ١٧٤٤

اعمال المجلس البابوي الذي عقده البسايا باديكنوس الرابع عشر في ٢٦ تشرين الثاني سنة ١٧٤٢ لتثبيت انتخاب بطرس وروبت بطرركاً على ارمينيا وكيليكيا ومنحه درع الرياسة طبعت في مطبعة مجمع نشر الايمان المقدس سنة ١٧٤٢

اعمال المجلس البابوي الذي عقده البسايا باديكنوس الرابع في ٢٨ اذار سنة ١٧٥٧ لتثبيت البطريرك طوبيا الخازن في بطريركية الموارنة الانطاكية وابلائه درع الرئاسة طبعت بمطبعة نشر الايمان المقدس سنة ١٧٥٧

قوانين وفرائض الرهبان السريان الموارنة اللبنايين انشأها هذا العلامة بالعربية واللاتينية وعلق في فاتحتها رسالة عربية الى الرئيس العام والرهبان ضمنها الكلام على اصل رهبانية القديس انطونيوس الكبير في سورية وجبل لبنان وانتشارها فيها طبعت برومة

وله رسالة عربية الى الرئيس العام والرهبان المنسويين الى القديس اشعيا في اصل الرهبان في جبل لبنان طبعت برومة سنة ١٧٤١

وله رسالة في الرئيسة والراهبات الملكيات الباسيليات في اصل الراهبات الباسيليات بسورية وجبل لبنان طبعت برومة بمطبعة مجمع نشر الايمان سنة ١٧٦٤ كلندريات الكنيسة كلها يشتد على اسماء القديسين وصورهم وايام اعيادهم مأخوذة عن المائيل والصور والكتب القديمة المخطوطة طبع برومة من سنة ١٧٥٠ الى سنة ١٧٥٥ في ستة مجلدات بقطع ربع

مجموعة المؤرخين الايطاليين مأخوذة عن كتب مخطوطة في المكتبة الوايتكانية وغيرها من المكاتب علق عليها مقدمات وحوشي طبعت برومة سنة ١٧٥١ الى سنة ١٧٥٣ في اربع مجلدات نطع ربع وفيها شروح وايدية في تاريخ

مملكتي نابولي وصقلية

مكتبة التاموس الشرقي الكنسي والمدني في خمسة مجلدات المجلد الاول
يشتمل على مجموعة لقوانين كنيسة الروم طبع برومة سنة ١٧٦٢ قطع ربع المجلد
الثاني يشتمل على دستور الحقوق المدنية في كنيسة الروم طبع برومة سنة ١٧٦٢
بالقطع المذكور المجلدات الثالث والرابع والخامس تشتمل على حاشية على دستور
الحقوق البيعية والمدنية في كنيسة الروم وطبعت برومة سنة ١٧٦٣ وسنة ١٧٦٤
وسنة ١٧٦٩ بالقطع المذكور

وله رسالة عربية الى الرئيس العام والرهبان الروم الملكيين الباسيليين في
اصل اديار الرهبان الباسيليين وانتشارها في الكبادوك وسورية وجبل لبنان طبعت
بمطبعة مجمع نشر الايمان سنة ١٧٥٨

وله ايضاً ما يأتي ذكره من المؤلفات المخطوطة بعضها كاملاً وبعضها مبتدئاً
فيه فابادها حريق ووقع في غرفه رمكته وفي مكتبة اسطفانوس عواد السمعاني
مطران حماة في المخادع التي بجانب المكتبة الواثيكانية في ٣٠ آب سنة ١٧٦٨
المجلد الخامس من المكتبة الشرقية يشتمل على الترجمات السريانية والعربية
للاسفار المقدسة المجلد السادس في كتب السريان البيعية السابع في مجموعات
المجامع السريانية الثامن في مجموعات المجامع العربية التاسع في ترجمات كتب
المؤلفين اليونان الى السريانية والعربية العاشر في المؤلفين العرب البصاري الحادي
عشر والثاني عشر في المؤلفين المسلمين

تكملة مؤلفه كاندريات الكنيسة كلها المجلد السابع في كاندريات اليونان والروم
المجلد الثامن في الكاندريات القديمة عند السريان والموارنة واليعاقبة
والنساطرة التاسع في الكاندريات القديمة عند الارمن العاشر في الكاندريات
القديمة عند المصريين والاحباش الحادي عشر والثاني عشر في الكاندريات
القديمة عند الالبيين

وقد أتم مؤلفه مجموعة المؤرخين الايطاليين المطبوعة في اربعة مجلدات بالمجلدات الآتية المجلد الخامس والسادس في المؤلفين القدماء من مملكتي نابولي وصقلية المجلدات السابع والثامن والتاسع والعاشر تشتمل على ما بين احوال نابولي وصقاية ويليهما بيان احوال غيرها من نواحي ايطاليا كملكة امبردية واصريات رومة وسبولاتو وتوسكانا وغيرها

وله مؤلف آخر في صور القديسين وذخائرهم المجلد الاول في صور القديسين القسيفسية (اي المنقوشة بالتمسيفساء) والمصورة او المنحوتة المحفوظة في الكنائس القديمة في المشرق والمغرب الثاني في صور القديسين المحفوظة في الكتب القديمة اللاتينية واليونانية والكتب الشرقية الثالث في صور سيدنا يسوع المسيح الرابع في صور العذراء ام الله المكرمة في المشرق والمغرب الخامس في الاماكن المقدسة بفلسطين وفي ذخائر سيدنا يسوع المسيح والعذراء القديسة . ان قسماً من المجلد الاول من هذا التأليف اشهره يوحنا بوتاريوس في مقالة نيقولوس اليماني في اخربة لآران المطبوعة سنة ١٧٥٦ من صفحة ١٣٥ الى صفحة ٢٠١ وفسم آخر كبير من هذا التأليف نجا من الحريق وهو محفوظ بيد ورثة السمعاني المؤلف

وله ايضاً تأليف وترجمة مجمع الموارنة اللبناني الذي عقده البطريرك يوسف الحازن واساقفة ورؤساء الموارنة سنة ١٧٣٦ بجبل لبنان برئاسة السمعاني القاصد الرسولي من قبل البابا اكليمنضوس الثاني نشر وقد انشأه بالعربية وترجمه الى اللاتينية والنسخة اللاتينية التي ائتمها البابا باديكوس الرابع عشر محفوظة في خزنة اوراق مجمع نشر الايمان المقدس والنسخة العربية التي عورضت بالاصل فوجدت مطابقة له نجت من الحريق وهي بيد ورثة السمعاني

وله ايضاً اوخاليجيون الكنيسة الشرقية وهو يشتمل على الطهوس ورتبة

القداس والقروض اليعية ورتب الاسرار والتكريسات والبركات مضافاً اليها شروح من علماء شرقيين وغربيين غير مطبوعة قبلاً وهذا التأليف مقسوم الى سبعة كتب الاول في اوخاليجيون كنيسة السريان المارونية الثاني في اوخاليجيون الكنيسة السريانية اليعقوبية الثالث في هذه الرتب في الكنيسة السريانية النسطورية الرابع فيها في الكنيسة الملكية الخامس فيها في الكنيسة الارمنية السادس فيها في كنيسة القبط المصرية السابع فيها في كنيسة الاحباش

وله ايضاً مؤلف في مجامع الكنيسة الشرقية مقسوم في ستة مجلدات واكثرها لم يشهر قبلاً كله او بعضه وهو مأخوذ من كتب شرقية مخطوطة المجلد الاول في مجامع الكنيسة السريانية المارونية الثاني في مجامع الكنيسة الكلدانية النسطورية الثالث في مجامع السريان اليعاقبة الرابع في مجامع الاقباط الخامس في مجامع الارمن السادس في مجامع الروم والالبانيين والروتانيين

وله ايضاً تسعة كتب في التاريخ الشرقي الكتاب الاول في السريان المواردنة الثاني في الروم الملكية الثالث في الدروز والنصيرية الرابع في المسلمين الخامس في القبط السادس في السريان اليعاقبة السابع في الاحباش الثامن في السريان النساطرة التاسع في الارمن

وله تسعة كتب في تاريخ سورية القديمة والحديثة الكتاب الاول في وصف سورية بالايجاز الثاني في فلسطين الثالث في فونيتي الرابع في سورية وسورية المجوفة وسورية القراتية الخامس ما بين النهرين السادس في اشورية اي بلاد الاشوريين وهي العراق السابع في كليكيا الثامن في العربية اي بلاد العرب التاسع في جزيرة قبرس ثم ان الكتابين الثامن والتاسع وقسمان باقي الكتب نجت من الحريق وهي بيد ورثة السمعاني

وله ايضاً مقالة لاهوتية في صحة الرسومات التي ياشرها اساقفة مصر

ومقالات اخرى وتقاريرات ومباحث في مواد شتى وحل مشاكل موردة من نصارى المشرق ومحولة اليه من مجمع نشر الايمان المقدس ومجمع الفحص ولم تزل اصولها محفوظة في خزائن المجمعين المذكورين ولو جمعت لتألف منها عدة مجلدات ضخمة

وله ايضاً غراماطيق سرياني مطول ألفه بالعربية ووضع عليه الحركات السريانية نجما من الحريق وهو باق عند الورثة وله ايضاً كتاب منطق بالعربية نجما من الحريق وهو يدهم ايضاً

وله ايضاً كتاب في الالهيات اي علم ما وراء الطبيعة بالعربية وكساب لاهوت اعتقادي بالعربية وكتاب في تفسير الايات الغامضة في المهدين القديم والحديث ولهذه المؤلفات عدة نسخ باقية الى الآن « هذا ختام ما جاء في السجل الوايتكاني »

ومن كتابه الاخير وهو تفسير الآيات الغامضة الخ نسخة مخطوطة في مكتبة بطريكية الموارنة ولا اعلم لم اغفل كاتب السجل المذكور ذكر كتب اخرى للسمعاني ولا نشك في انه مؤلفها منها فهرست الكتب الشرقية القديمة المخطوطة في المكتبة الوايتكانية الذي ألفه بعمارة ابن اخته اسطفانوس عواد السمعاني ومنها كتابه في البطريركيات الاربع وبتاركتها الذي ألفه بالعربية بعمارة البطريرك سمعان عوادوها يدرسان معاً برومة ولهذا الكتاب الاخير عدة نسخ ومنها كتاب في اللاهوت الادبي الفه بالعربية موسوماً بشرح الوصايا العشر ونسخه الاصلية في مكتبة الرهبان الموارنة برومة

وقد اشار السمعاني في بعض كتبه الباقية الى بعض كنبه المفقودة فقال في كتابه كندريات الكنيسة (مجلد ١ صفحة ٣٠١) وتركت جانباً طبع هذا الكتاب لاشتغل في تكملة بعض كتب كنت قد بدأت فيها اخصها كتاب سوربة القديمة

والحدیثة وكتاب تاریخ المجامع وكتاب رتب نصاری المشرق الذین انقسموا منذ قرون الى سريان وملکیة وارمن وقبط ولاشتغل ایضاً بما يتعلق بتاریخ ايطاليا وفقهاؤها وسأشهر عن قرب فهرستاً دالاً علی ذلك» الى ان قال بعد ذلك انه یلزمه ان یتیم كتابه كلندریات الكنيسة لیفرغ لجمع المواد اللازمة لكتابته فی صود القديسين وقال فی آخر كتابه التاریخ الشرقي « وكان فی عزمي ان الحق بذلك تاریخ بطاركة السريان الملكية والموارنة والنساطرة وتاریخ الارمن والجركس والاحباش ولكن رأیت ان سلسلة تاریخیة مدققة لا یمکن الحاقها بتاریخ الاخفاء والسلاطین المسلمین اكنني لتكملة ما عزمت علیه سوف استعین بالكتب السریایة والعربیة المأتی بها حدیثاً الى المكتبة الوايتكانیة ولما كان طابع هذا التاریخ یلح علی بتكملة طبعه اجلت الى وقت آخر تكلمة هذا التاریخ الشرقي» وقد اشار الى تالیف اخرى فی المجلد الاول من المكتبة الشرقية اذ قال « والمجلد الرابع سوف یشتمل علی ذكر المؤلفین اليونان واللاتینیین وغيرهم المترجمة مؤلفاتهم الى السریانیة سواء كانوا كاثولیکیین ام من اولی البدع... وسلسلة البطاركة السريان الموارنة والملکیة والیعاقبة والنساطرة مأخوذة عن الكتب المخطوطة بالمكتبة الوايتكانیة» فاعجب بهذا الرجل الذی یمجز رجل وان مغرماً بالمطالعة عن ان یقرأ فی حیاته ما ألقه هو فی اوقات فراغه من باقی اعماله

✽ عد ٩٥ ✽

✽ فی اعتبار الاحبار الاعظمین للعلامة السمعانی ✽

یدلنا علی علو منزلة هذا النابغة العلامة حقيقة عند الاحبار الاعظمین الذین كانوا فی ایامه ما اولوه اياه من المناصب الرفیعة والوظائف العالیة المتقدم ذكرها وما اجلوه به من التقاریظ المشرقة فترى البابا اكلیمنضوس الثاني عشر قد عنون رسالته المورخة فی ٢٦ تشرين الثاني سنة ١٧٣٥ التي اقامه بها قاصداً من لدنه

لعقد المجمع اللبناني بهذا العنوان « الى الابن الحبيب يوسف سمعان السمعاني احد رؤساء بلاطنا ونجينا وجليستنا الملازم لنا » وقال في حقه في برأته الى البطريرك يوسف الخازن المورخة في ٢١ تشرين الثاني سنة ١٧٣٥ « انا موجهون اليك بساطقة الحب وفقاً لطليتك منا قاصداً من قبلنا وهو الابن الحبيب يوسف سمعان السمعاني الموما اليه من له في هذه مدينتنا الشريفة ذكر طنان مذ عدة سنين لاشتهاره بالتقى والدراية والعلم والخبرة بشؤون الشرقين خصوصاً طائفتك وقال في رسالته الى الاساقفة بهذا الخصوص في التاريخ المذكور « قد تعجلنا انفاذ اسمنا الى الابن الحبيب يوسف سمعان السمعاني حافظ مكتبتنا الرسولية الوائيكانية واحد رؤساء بلاطنا المشهود له بالصلاح وسداد الرأي والخبرة بشؤون الشرقين خصوصاً طقوس طائفتكم المعروف عندنا بغير ذلك من الصفات الجليلة والعزير عليكم ولحجب اليكم » وترى مثل ذلك واعظم منه في براءة البابا بناديكتوس الرابع عشر في تثبيت المجمع اللبناني المطبوعة في كتاب هذا المجمع وقد عثرنا في كتاب المطران اسطفانوس عواد السمعاني فهرست الكتب الشرقية في المكتبة الماديشية على رسالة من البابا بناديكتوس الرابع عشر الى العلامة السمعاني لم تكن نعرفها ولا رأينا ذكرها في احد الكتب الى الآن فاحببنا ان نثبت ترجمتها في كتابنا هذا احياء لذكرها وبياناً لما كان عند الاحبار الاعظمين من علو المنزلة ورفيع الشأن لهذا العلامة المتقطع النظير ذلك انه بعد عقد المجمع اللبناني وسفر السمعاني الى رومة وسوس بعض اصحاب المآرب المنخرفة الى البطاريرك يوسف ضرغام الخازن وبعض الاساقفة في ان يعترضوا على هذا المجمع ويتنوعوا تثبيت الكرسي الرسولي له مدعين خاصة ان فصل الرهبان عن الراهبات في الاديار تحول دونه صعوبات وعقبات وان اسكنى الاساقفة كل في ابرشيته غوائل ومضار والاولى ان يستمروا على ما كانوا عليه من الإقامة جميعاً عند البطريرك وارسل

المعترضون الى رومة الحوري ميخائيل النيزيري والحوري الياس سعد البجاني تلميذي مدرسة الموارنة في رومة واصحبوها بعراض الشكوى من رسوم المجمع اللبناني في ما ذكر ومن تصرفات السمعاني في قصادته وشاركهم في هذا الاعتراض والقشكي البطريك كيرلس تاناس بطريك الملكية الكاثوليكيين فبلغ الموفدان الى رومة واكثر من التشكي والظعن بالسمعاني فجمع البابا بناديكتوس الرابع عشر كرادلة مجمع نشر الايمان وبعد اعلان النظر في رسوم المجمع وفي اعتراضات المعترضين اثبت اعمال المجمع وكلاً من رسومه في برامته المؤرخة في ١ ايلول سنة ١٧٤٨ والثبته في ذيل المجمع اللبناني ورغبة في تطيب قلب السمعاني وبياناً لان المطاعن التي لققها خصومه تعود عليهم بالمار ارسل اليه الرسالة الآتية التي ترجمناها بما امكن من الدقة

« الى الابن الحبيب يوسف سمعان السمعاني معلم بلاطنا الرسولي واستاذ التبليغ في كلاديوانينا ورئيس خدام غرفتنا ونجينا الملازم لنا من البابا بناديكتوس الرابع عشر

ايها الابن الحبيب السلام والبركة الرسولية . ان ما نعتقده بكم من كرم الاخلاق والتقوى والرغبة في تقدم الفنون والعلوم المقدسة خاصة ليس بجديد عندنا بل قد مضى عليه نحو من ثلاثين سنة فقد عرفناكم بذلك مذ كنا في المقامات الصغيرة قبل ارتفائنا الى السدة الرسولية والمتاعب الشاقة التي قاسيتموها في خدمة هذا الكرسي الرسولي والحصل الحميدة التي ما فتتم تردادون تجملاً بها جعلتنا ننزلكم ارفع منزلة من التوقير عندنا لا اذ نحن في رومة فقط بل اذ كنا مقيمين خارجاً عنها ايضاً ولكي نبدي انعطافاً اليكم نقول ان الطيب الذكر كرلوس مايولي رئيس اساقفة حمص (رئيس المكتبة الوايكانية قبل السمعاني) الرجل الشهير بعلومه وخدماته للكرسي الرسولي كان يخبرنا وهو حي عن تصرفكم معه

مدة طويلة بالرقه واللاطف مثنياً على فقاھتكم بكل فن وحكمتكم وتقاوة سيرتكم وحسن خلوصكم ولطف معاشرتكم له وابجائه معكم الى ان خلقتم كرلوس المذكور بمرتبة قانوني في كنيسة القديس بطرس الكبرى برومة وبالرياسة على المكتبة الوايكانية فزى بكم مثلاً لذلك الرجل الشهير ونسبكم كما كنا نمجبه ويضاف الى ذلك ما تبذلونه من الجهد الذي يكاد خاصة لا يصدق ومن العناية التي لا توصف منذ سنين متطاولة في المشاغل الشرفية خاصة خدمة لجامع اخوتنا المحترمين كرادلة الكنيسة الرومانية المقدسة في مجمع الفحص المقدس العام ضد شر أولي البدع وجمع نشر الايمان المقدس وما برحتم تثبتون بذلك ما لكم من الخبرة التامة والحكمة الوافرة والعناية الكبرى حتى يتولانا السرور العظيم لرؤيتنا انكم غانمون الثناء والشكر من الجميع

تم ان ما شهرتموه من المجلدات الكثيرة في المكتبة الشرقية وفي غيرها من العلوم والفنون قد اكسبكم عند القبائل القاصية ايضاً اسماً عظيماً وشاء وشهرة لا تمحوها الايام والدهور وقد شملنا مزيد السرور عندما علمنا ونحن في مقام الكرادله في بونونيا ان سالفنا السعيد الذكر البابا اكليمنضوس الثاني عشر وقبله سالفنا الطيب الذكر البابا اكليمنضوس الحادي عشر قد ارسلاكم الى اصقاع المشرق لجمعوا الكتب المخطوطة يونانية وسريانية وعربية وغيرها من اللغات تم عهد اليكم البابا اكليمنضوس الثاني عشر بالقصادة الرسولية الى طائفتم المارونية بطلب مجمع نشر الايمان المقدس لاصلاح ما طراً على تهذيب طائفكم من الخلل بجمع اقليبي يعقده هناك الاخوة المحترمون بطريرك هذه الطائفة واساقفتها ولما ارتقينا الى هذه المنصة الرسولية السامية وكنا مهتمين بأبات هذا المجمع وأيده بالسلطان الرسولي ساءنا كثيراً ما بلغنا من انه اولاً نشأت اعتراضات ومحاورات في بعض الامور المنضمة في المجمع ثانياً انه انتشرت كتابان مخطوطة بل مطبوعة ايضاً

لا تشتمل على ايضاح براهين تلك الاعتراضات والمحاورات او حجج كاتبيها بل على الطعن والقذف والتنديد مقصوداً بها بجسارة الحطة بقدركم ومقامكم وشخصكم وقد اذاعوها وتداولتها الايدي فبعد ان بحثنا عن هذه الامور وظهرت لنا حقيقتها جلياً اصدرنا براءة مؤرخة في اول ايلول من هذه السنة ابنا فيها كل ما يلزم بيانه في هذا الشأن وأثبتنا فيها المجمع المذكور بسلطاننا الرسولي وأبداه كل التأيد ورائنا من الصواب والانصاف ان ننجو كل وصمة التحفت باسمكم من الكتابات المذكورة وان نزل التأديب بمؤلفيها وان نعلن انها تستحق ان تحرق بالنار لان نشر ولهذا نبذنا العريضة التي قدمها احد الموقدين وبعض المحازين له باسم اخويها المحترمين يوسف بطرس بطريك الموارنة الانطاكي واسم كيراس بطريك الروم الملكيين الانطاكي ورتما كان اسمهما مزوراً وجل ما حملنا على رذل هذه العريضة هو اشتغالها على الشكوى من اعمالكم والمقاومة لارائكم والطعن بكم ونجلكم بالثناء والمدائح الرسولية ونعلن انكم تستحقون خير الجزاء ونصرح بانكم احسنتم كل الاحسان في تصرفكم بقصادتكم في المجمع المذكور واحكمتم بدعوته وانتمتم كل شيء فيه بحسب رغائب الكرسي الرسولي وطبقاً لمقامه السامي ولما يؤول الى شرف الطائفة المارونية ونفعها

فواظ اذا ايها الابن الحبيب على مساعيك المشكورة ومتاعبك المبرورة وعلى ما اعتدت عليه من الخدمات الصادقة للكرسي الرسولي لتتفاضل في استيصال المحبة الابوية التي نخصك بها وصرغوبنا ان تكون متيقناً اننا نتوقع كل فرصة ووسيلة موافقة لنبدي لك عواطف اعتبارنا وعاطر ثنائنا وخاص تبيجينا وشكرنا وعربوناً على ذلك هديكم بركتنا الرسولية مكررة . دون برومة في جانب كنيسة مريم الكبرى مهوراً بمختم الصياد ١٤ ايلول سنة ١٧٤١ وهي السنة الثانية لحبريتنا

* عدد ٩٦ *

* في المطران اسطفانوس عواد السمعاني *

هو ابن اخت العلامة يوسف سيمان السمعاني تخرج باللغات والعلوم والفنون
بمدرسة المواردنة برومة وارتقى درجة الكهنوت وشهد المجمع اللبناني مع خاله سنة
١٧٣٦ وكان رقيباً فيه ثم رقاها البطريرك يوسف خرغام الخازن الى الاسقفية على
اباميا والذي نعرفه من مؤلفاته كتاب في شرح اعمال الشهداء الغربيين والشرقيين
لاوسايوس القيصري في مجلدين بقطع كامل وكتاب فهرست الكتب المخطوطة
الشرقية في المكتبة الماديشية في فيرناسا وقد استشهدنا بهذا الكتاب مرات كثيرة
وهو كتاب بديع حقاً اشتمل على ذكر خمس مئة وسبعة وثلاثين كتاباً وعلى تراجم
اكثر موفقيها وعلى فحوى كل منها وقد اتحفنا بايراد حواشي كثيرة معلقة على
بعض الكتب ولا سيما على كتاب الاناجيل الاربعة القديم جداً المخطوط سنة
٥٨٦ م وكان في الكرسي البطريركي الماروني سنين متطاولة وطلق عليه البطاركة
وغيرهم حواشي نافذة جداً استدللنا بها على امور لم يكن سبيل بغيرها الى
معرفة ولم نعلم كيف انتقل هذا الكتاب الى المكتبة المذكورة وله ايضاً كتاب
فهرست للكتب التي بمكتبة كيجي في رومة وله ايضاً فهرست الكتب المخطوطة
التي في المكتبة الوايتكانية انه مع خاله العلامة السمعاني في ثلثة مجلدات وهو
بديع ايضاً وقد اشار اليها في مقدمات كتابه فهرست الكتب الشرقية في المكتبة
الماديشية المار ذكره وله كتاب محاماة عن القديس يوحنا مارون انه بالاطالية
ولم يعرفه باسمه وقد ترجم بعضه او اكثره الى اللغة العربية وطبع في المقالات
المطبوعة في كتاب المحاماة عن المواردنة وله ايضاً ترجمة التاريخ السرياني لابن
العبري الى اللغة اللاتينية والحق به حواشي كثيرة الافادة وكان يشاء طبعه كما
روى عن نفسه في كتاب فهرست الكتب الشرقية بالمكتبة الماديشية صفحة ١٩٧

حيث قال بعد ذكر هذا الكتاب وتفصيل ما اشتمل عليه « وقد ترجنا الى اللاتينية كنز الحكمة الشرقية هذا وذيلناه بمحاشي وسوف نطبعه ان وفق الله رغبة في تقدم العلوم » ولا نعلم انه طبعه وله ايضاً تكملة ترجمة المجلد الثالث من كتب القديس افرام السرياني الى اللاتينية

ومن شاء ان يعلم طو منزلة هذا العلامة عند علماء المغرب فليطالع الذيل الذي طلقه طابع كتاب الفهرست المذكور في اخره حيث ابان ما للموافق من طول الباع وسعة الاطلاع والخبرة الكملية بتواريخ المشرق والذكاء المتوقد والنبات الذي لا يبروه ملل في الاعمال العلمية والتقاهة الذي قل ان يكون له نظير فيها والفضل الجزيل الذي كان له طلى العلم والعلماء وقد ذكر له اكثر تأليفه التي اشرنا اليه و زاد على ذلك انه كان في عزمه ان يعود ثانية الى فيرانسا ووعد بأنه سوف يدون فهرستاً آخر لجميع الكتب الشرقية الكائنة في باقي مكاتب هذه المدينة وانه كان قد نظم الكتب الشرقية الوافرة العدد التي جمعها جبرائيل ماركيو العلامة في مكتبته الشهيرة وانشأ لها فهرستاً وذيله بمحاشيه وملاحظاته و اضاف اليه مقالة ابان فيها ان القديس مارون الوارد ذكره في كتاب القديس السرياني لم يكن مبتدع بدعة المشيئة الواحدة وان اول من لفق هذه التهمة انما هو سعيد بن البطريق وفند زعمه وقد توفي هذا العلامة في سنة ١٧٨٢

✽ عد ٩٧ ✽

✽ في يوسف لويس السمعاني وابن اخيه القس سمعان السمعاني ✽

اما يوسف لويس السمعاني فهو ابن اخي العلامة يوسف سمعان السمعاني ولد ونشأ بقرية حصرون وتخرج باللغات والعلوم والفنون بمدرسة الموارنة برومة اذ كان عمه وابن عمته المطران اسطفانوس عواد فيها وبرع واشتهر وعينه البسابا بناديكتوس الرابع عشر معلماً للغات الشرقية والطقوس في الكلية الرومانية المعروفة

بالسابيانسا (اي الحكمة) وله مولفات كثيرة نعرف منها باللاتينية موانعه المعروف بها بالكوديكس اينورجيكوس اي كتاب رتب القداس والطقوس الدينية في ثلثة عشر مجلداً بقطع الربع وكان نادر الوجود حتى بيعت النسخة منه بثائة الاف فرنك كما قال من طبعوه حديثاً واستجلبنا نسخة منه لمكتبتنا بست وعشرين ليرا افرنسية وله ايضاً كتاب في تاريخ بطاركة الكلدان والذساطرة وكتاب في الكنائس واحترامها وحمايتها طبع برومة سنة ١٧٦٦ ومقالات في الاتحاد والاشترك الكنسي وفي قوانين التوبة القديمة وفي مجمع الابرشية وله ايضاً ترجمة شحيم (اي كتاب فروض السريان في اربعة مجلدات وترجمة كتاب قداس الكلدان الى اللاتينية وله ايضاً شرح على كتاب يوحنا مورديوس في الرسامات عند اللاتين وعند الشرقيين طبع برومة سنة ١٧٥٦ ويظهر من رسالة كتبها الى البطريرك يوسف ضرغام الخازن مصونة في السجلات البطريركية انه كان كاهناً

واما القس سمان السمعاني فهو ابن اخي يوسف لويس المار ذكره ولد بمصر و ايضاً ودرس العلوم في مدرسة الموارنة ونبغ فيها وضوى الى جمعية الرهبان الحليين اللبنانيين الموارنة وارتقى الى درجة الكهنوت والذي نعرفه من تأليفه كتاب فهرست للكتب المخطوطة الشرقية الكائنة في المكتبة النانية في بادوا وكتاب تاريخ العرب قبل ظهور الاسلام وكتاب في الكرة الفلكية كل ذلك في اللغة اللاتينية

✽ عدد ٩٨ ✽

✽ في غير هولاء من علماء الموارنة ✽

✽ الحوري ميخائيل الغزيري ✽

من علماء الموارنة في القرن الثامن عشر الحوري ميخائيل الغزيري

الاطرابلسي اصله من غزير ونزح اهله الى اطرابلس وتفقه بالعلوم بتدرسة

الموارنة برومة ورقى الى درجة الكهنوت وكان في المجمع اللبناني سنة ١٧٣٦ نائباً عن باسيلوس مطران اطرابلس ويسمى غرسيه نسبة الى عائلته وقد وصف في هذا المجمع باستاذ الفلسفة واللاهوت ونعرف من تأليفه كتاباً جزيلاً القائدة اشتمل على فهرست للكتب العربية في مكتبة اسكوريالي باسبانيا وهو مجلدان بقطع نصف نعلم ان منه نسختين في لبنان الواحدة كانت في مكتبة البطريركية الموارنة والثانية كانت في مكتبة الطيب الذكر المطران نعمة الله الدحداح ونقلها نقلت الى مكتبة خليفته المطران بولس مسعد وكان الخوري ميخائيل المذكور مع الخوري الياس مسعد البجاني قد ارسلوا الى رومة للاعتراض على بعض رسوم المجمع اللبناني والظمن بالعلامة السمعاني وقد رأيت من كلام البابا بناديكوس الرابع عشر ما كان من النبذ لهذا الظمن

✽ اسطفانوس ورد ابن الخوري ابراهيم ✽

المعلوم عندنا بالتقليد انه من قرية كفر حورا بالزاوية ورأيناه في بعض الكتب منسوباً الى حلب وقد درس العلوم واللغات بمدرسة الموارنة برومة وارتقى الى درجة الكهنوت وصار خورياً في صيدا وشهد المجمع اللبناني سنة ١٧٣٦ وكان كاتب اسرار المجمع ونعرف له من التأليف كتاب مواظ وكتاب زهرة العباد بالعربية ورسالة الى ابناء ملته نجدها مثبتة في كتاب تاريخ الكنيسة الانطاكية السريانية المارونية في صفحة ٨١٩ الى صفحة ٨٥١

✽ الخوري انطون القياي ✽

ولد ببيروت في اواسط القرن الثامن عشر ودرس العلوم بمدرسة الموارنة برومة ورقى الى درجة الكهنوت وصار خورياً ببيروت ونعرف من تأليفه كتاباً ردّ فيه مطاعن القس يوحنا عجمي الملكي الكاثوليكي المار ذكره على الملة المارونية وقد طبع كتابه هذا في كتاب المحاماة عن الموارنة ومن طالع هذا الكتاب قضى

بان مؤامره كان ضليماً بالتاريخ وغيره من العلوم

✽ القس عيسى الجماماتي ✽

ولد ونشأ بدمشق وتخرج بالعلوم بمدرسة الموارنة برومة ونعرف من تألفه

كتاباً في نسبة الموارنة ورد التهم الواردة عليهم بالعربية

✽ القس يوحنا البازنجاني ✽

ولد بحلب ونعرف من تأليفه كتاباً في المحاماة عن الموارنة والعلماء الذين

ذكرناهم في هذا الفصل لم نشر الى الآن على ما يثبتنا بسنة مولدهم او سنة

وفاتهم او جميع تأليفهم وترك الآن البحث عن ذلك الى وقت آخر او لاحد

العلماء بعدنا

الفصل الرابع

✽ في المجمع التي عقدها رؤساء الموارنة في هذا القرن ✽

✽ عدد ٩٩ ✽

✽ في المجمع اللبناني ✽

ان اهم المجمع التي عقدها رؤساء الموارنة في هذا القرن واكملها واعظمها

انما هو المجمع الذي عقده في دير السيدة بلويزة سنة ١٧٣٦ وكان العلامة

السمعاني قاصداً فيه من قبل البابا اكليمنضوس الثاني عشر فان البطريرك يوسف

ضرغام الخازن واساقفته وطية الاكايروس الماروني والاعيان الاتقياء لما رأوا انه

قد تدرج الى التهذيب السعي بعض اشياء نادرة عن وضعه وهائه الاولين وفعوا

الى الخبر الاعظم البابا اكليمنضوس الثاني عشر والى مجمع نشر الايمان المقدس

عرائض مؤرخة بين اواخر تموز واوائل آب سنة ١٧٣٤ التمسوا بها بالخلاص ان
يبعث اليهم السيد يوسف سيمان السمعاني ليترأس من قبل الكرسي الرسولي على
مجمع يعقدونه لاصلاح التهذيب اليميني وسد ما اعتور عليه من الخلل وردده الى بهائه
القديم فكتب السيد البطريك عريضة الى امام الاحبار بهذا الصدد مؤرخة في ٢٨
تموز سنة ١٧٣٤ وكتب هو واساقفته عريضة بهذا المعنى الى مجمع فشر الايمان
المقدس وكذلك كتب البطريك الى بعض الكرادلة ورفع الرئيس العام على
الرهبان اللبنانيين ومدبروه الاربعة عريضة بهذا الشأن لقداسته

فاجتمع آباء مجمع نشر الايمان واصدروا قراراً في ٢٤ تموز سنة ١٧٣٥ بلزوم
اجابة بطريك الموارنة واساقفته الى طلبهم عقد مجمع طائفي وارسال السيد السمعاني
اليهم لذلك واثباتاً لهذا القرار اصدر البابا اكليمنتوس الثاني عشر برأة رسولية
مؤرخة في ٢٦ تشرين الثاني سنة ١٧٣٥ الى العلامة السمعاني ينصبه قاصداً من
قبله الى طائفته ليعقد المجمع بحضوره وابرز برأة اخرى مؤرخة في ٢١ تشرين
الثاني سنة ١٧٣٥ الى السيد البطريك بها يجيبه الى طلبه عقد المجمع وتوجيه
السيد السمعاني اليه لهذه الغاية واصحابها ببراءة اخرى الى رؤساء اساقفة الموارنة
واساقفتهم بهذا المعنى وارسل مجمع نشر الايمان رسائل مؤرخة في ١٠ كانون
الاول سنة ١٧٣٥ الى البطريك والاساقفة والى الرئيس العام على الرهبان
اللبنانيين ومجمعهم بالمعنى الموما اليه ونرى هذه البراءات والرسائل مثبتة في صدر
اعمال هذا المجمع المطبوعة حديثاً

ووصل السيد السمعاني الى بيروت في اواخر حزيران ونروي ما كان الى نهاية
المجمع مانخصاً عن عريضة رفعها الى البابا اكليمنتوس الثاني عشر بتاريخ ١٧ كانون
الثاني سنة ١٧٣٧ قال « شيعوني من بيروت الى جبل لبنان محفوقاً بمظاهر الفرح
والاجلال الخارقة العادة بصفة كوني قاصداً من قبلكم وتناولوا بواجب الاحترام

المراسيم الحبرية والرسائل المنمذة بهم من ذوي النياقة كرادلة الكنيسة الرومانية وقرئت باللاتينية والعربية على مسمع الجلم الغفير من الاكليس والشعب وان العبارة لنضيق عن وصف شمائر التقى والعبادة الحارة التي اقبلوا بها هدية بركتكم الرسولية ونودي بانعقاد مجمع اقليمي لمروور ستة اسابيع اي في الخامس عشر من آب عيد انتقال العذراء في دير قنوبين الا انه روى انه يتعذر على كثيرين الحضور الى قنوبين المجاورة لجيش والى اطرابلس فاصرنا ان يكون الاجتماع في كسروان التي يتولاها مشايخ مسيحيون وبعد انطلاقنا الى كسروان اختلفت الآراء اذ كان بعضهم يؤثر هذا المكان وبعضهم غيره الى ان اجمعوا جميعاً على اختيار دير لوزة ولكن وفاة برغبة السيد البطريك والمشايع ذوي قرابته رأينا ان نعقد بعض جلسات ابتدائية وخصوصية في دير ريفون الذي اعتاد البطريك ان يقيم فيه لانه لبس فيه الاسكيم الرهباني وفيه رقى الى الاسقفية ثم الى البطريكية ولما كان قد نشأ بين البطريك والاساقفة بعض مسائل تتعلق بتوزيع الميرون وولاية وسلطة كل منهم وتعذر البحث في هذه المسائل بدير ريفون دون قلق بسبب اضطراب هاجه بعض المشايخ اقرباء البطريك فرأيت مع بعض الرؤساء الافاضل وجوب انطلاقنا من دير ريفون الى دير لوزة مجانباً للمنازعات واتم تيسر لنا ذلك لان المخالفين انفسهم غيروا رأيهم وبذلوا جهدهم في حمل البطريك على ان يتدارك العثار المنج من الخصام فاعتمد البطريك فجأة الى المسير الى دير لوزة مع ذويه ليقرر هناك الامور التي شرع في فحصها واصدر البطريك اصراً باستئناف المذكرات في السابع والعشرين من ايلول وحكم باتفاق الآراء بعقد المجمع لمروور ثلاثة ايام في دير لوزة وفي تلك المجالس التي استغرقت ثلاثة ايام متتالية كان اشتغال الاساقفة واللاهوتيين مقصوداً على تذييل المشاكل وتوثيق عرى الاتفاق وتأييف الحواطر وفي آخر الامر تم لنا بحوله تعالى

افتتاح المجمع بما امكن من السرعة يوم الاحد آخر ايلول سنة ١٧٣٦ وكان فيه عدا
البطريرك ورؤساء الموارنة اربعة من اساقفة الطوائف الشرقية والرئيسان العامان
لارهبان اللبنانيين ورهبان مار اشعيا وعشرة من المرسلين الالبيين وقدرهم من
خوارنة وخدمة كنائس وجمود غفير من القسوس والرهبان وثلاثون من المشايخ
الحازنين واثنا عشر من الحبشيين وسبعة من وجهاء العوام واستمر انعقاد المجمع
ثلاثة ايام وانحل في ثاني تشرين الاول والخواطر معقودة على اتم الوفاق ولم يبق
هناك الا امانى مقدسة وآراء سديدة واعمال مبرورة ووقعوا جميعاً على
اعمال المجمع واخضعوا كل ما ائتمروه واقروه اسلطانك لتبدله وتهذبه وتثبته وقد
عوات ان ابادر بعد انحلال المجمع الى تفقد الكنائس والاديار لاقفه كهنة الرعايا
في واجباتهم واضع لارهبان والراهبات القوانين اللازمة واحض الاساقفة على
الاجتهاد بتدبير الاكليروس والعامية بحسب رسوم المجمع المذكور وانشأت رسالات
واقمت فيها تلاميذ مدرستنا المارونية او وهبان دير رومة في ابرشيات صور
وصيدا وبيروت وجبيل والبترون واطرابلس وقبرس واصرت بفتح المدارس في
الاديار لاجل تهذيب الاحداث وقد خصصت لسكنى الراهبات على حدة اربعة
اديار وهي دير مار الياس الراس ودير مار جرجس الرومية ودير سيدة الجقلة
ودير مار عبدا هريريا وسميت بنقل الراهبات من دير مار الياس بلونه ودير
مار انطونيوس بقعاتا حيث كان الراهبات مقيمات بجوار سكن الرجال الى غيرها
من دياره النساء . واما القلق الذي اثاره بعض الرؤساء والمشايخ بسبب تجديد
تهذيب الاديار والكنائس والخلاف على مسائل بيعية بين الرؤساء والسيد
البطريرك وبين العامة والاكليروس وما يلزم لذلك من العلاج كل ذلك قد
بسطه بالتطويل في رسائلي الى مجمع نشر الايمان المقدس « فهذا ما لحصناه من
عريضة السمعاني لقداسة البابا اكليمندوس الثاني عشر في ١٧ كانون الثاني سنة

١٧٣٧ رغبة في ما حوته من الفوائد

وقد أثبت البايا باديكس الرابع عشر قوانين المجمع اللبناني ورسومه واحكامه برمتها ببراءته المؤرخة في ١ ايلول سنة ١٧٤١ وترى هذه البراءة مثبتة في آخر ذيله المعلق على النسخة المطبوعة حديثاً سنة ١٩٠٠ والمجمع المذكور مقسوم الى اربعة اقسام الاول في الايمان الكاثوليكي وفيه خمسة ابواب الثاني في الاسرار وفيه اربعة عشر باباً الثالث في الخدام والقسوس والروساء وفيه ستة ابواب الرابع في الكنائس والمدارس والاديار والترتيبات الجمعية وفيه سبعة ابواب وهو الدستور العام للامة المارونية واليه المرجع في امورها الروحية والبيعية

✽ عدد ١٠٠ ✽

✽ في مجمع بقعاتا ✽

عقد رؤساء الموارنة عدة مجامع اخرى في هذا القرن لم يكن لها اهمية المجمع اللبناني ولا ابته ولم يكن فيها ممثل للكرسي الرسولي ولم يشهد لها المرسلون واساقفة غيرهم من الطوائف كالمجمع اللبناني واول هذه المجمع مجمع بقعاتا عقده البطريرك طوبيا الخازن في ٢٥ آب سنة ١٧٥٦ في دير القديس انطونيوس في بقعاتا من كسروان وكان الغرض من عقده بذل العناية للعمل برسوم المجمع اللبناني وكان المجتمعون فيه عدا البطريرك فيلبوس مطران قبرس واسطفانوس مطران بعلبك وجبرائيل مطران الرها وانطونيوس مطران جيل ويوسف اسطفان مطران بيروت وقد فرضوا فيه تسعة عشر رسماً اكثرها مما كان قد رسم في المجمع اللبناني وحثوا بوضعه في العمل ووزعوا الابريشيات على المطارين عملاً برسوم هذا المجمع

✽ عد ١٠١ ✽

✽ في مجمع غوسطا ✽

عقد هذا المجمع البطريرك يوسف اسطفان في ١٦ ايلول سنة ١٧٦٨ بمحضرة الاب لويس رئيس رهبان القديس فرنسيس وكان جل الغرض من عقده اصلاح بعض العادات في الطائفة والتمسدد في حفظ رسوم المجمع اللبناني وكان حينئذ اختلاف بين البطريرك المذكور وعمه المطران يوحنا اسطفان على دير عين ورقة فكتب آباء المجمع الى المطران يوحنا يدعونه اليه وارسلوا اليه المطران يواصاف الدبسي مطران صور والمطران ميخائيل الخازن فحضر وبعد سماع ما اورده من الحجج لجهة دير عين ورقة واستقمية بيروت حكموا انه بعد تنزله عن ابرشية بيروت وعن رئاسة دير عين ورقة لابن اخيه البطريرك لم يبق له حق بالعود اليهما لكنهم سألوا البطريرك ان يبيحه الإقامة في دير عين ورقة مدة حياته ولا يحق له ان يبيع شيئاً من املاك هذا الدير الا باذن السيد البطريرك. وكان خلاف في الطائفة بداعي خدامة بعض الرهبان في الرعايا فحكموا ان لا يستخدم الرهبان في الرعايا الا لضرورة وفرضوا بعض قوانين تتعلق بالرهبان واديارهم على ما في المجمع اللبناني الى غير ذلك في مجلسين ١٦ و ١٧ ايلول سنة ١٧٦٨

وفي ١٨ ايلول عقد المجلس الثالث وبلغ البطريرك والاساقفة خبر وفاة المطران جرمانوس صقر الحلبي بدير بكركي فحزنوا عليه ومما حكموا به في هذا المجلس ان لا يرقى احد الى الكهنوت الا بعد الفحص عن طامه وسيرته وحتوا على ابناء الطائفة ان لا تزوجوا بناتهم لغير ابناء ملتهم ولو كانوا كاثوليكين الا برخصة من مطرانهم ولداع لازم (نظن هذا اصل العادة الجارية الى الان بين الموارثة والملكية الكاثوليكين وهي ان الأنسة المطلوبة لازواج لشخص من احدى الملتين يلزم رخصة مطرانها) وجددوا اطلاق التأديب على من يلتجئون الى

الحكام المالين بما يمس الحرية الكنسية . وفي المجلس الرابع الذي عقد في ٢٠ ايلول
أقروا ان لا تعطى الوظائف اليمية بسبيل الارث وحتموا بان ترعى جميع رسوم
المجمع الابناني بكل تدقيق واتفقوا على رفع عريضة الى الحبر الروماني ليأمر
بطبع هذا المجمع وان لا يختلط كهنة المواردنة بكهنة غير الكاثوليكين في الجنازات
وغيرها وفي المجلس الخامس الذي عقد في ٢١ ايلول جرى البحث في المشور
واجمعوا على ان كل اسقف يجبي المشور في ابرشيته بموجب دفترته يدفعه الى
السيد البطريرك

وادمي في المجلس المذكور المطران رافائيل اخاقلافي بالولاية على ابرشية
اطرابلس لان البطريرك طوبيا الخازن دقاه الى كرسيها فاجاب على ذلك الخودي
جرجس يمين بالوكالة عن المطران يواكيم يمين ان البطريرك طوبيا الخازن لما وزع
الابرشيات في مجمع بقعاتا سلمه ابرشية اطرابلس فحكم المجمع ان الحق للمطران
يواكيم بالولاية على هذه الابرشية وفي هذا المجلس ايضا ثبت البطريرك نسمة
الابرشيات بموجب براءة البابا بناديكتوس الرابع عشر وارشاد المجمع المقدس
فكان في ابرشية صور وصيدا المختصة بالبطريرك المطران ارميا نجيم اسقف الباصرة
وفي بيروت المطران اثناسيوس الشنعي واكن ولى على المدينة المطران ميخائيل
فاضل وبعد وفاته تعود الى مطران ابرشية بيروت وفي ابرشية قبرس المطران
الياس الجميل وفي دمشق المطران ارسانيوس عبد الاحد واكن ولى على مجاون
المطران ميخائيل الخازن ما دام حياً ويتبعه دير الرومية وبعد وفاته يرجع ذلك الى
مطران دمشق وولى على بسكتا المطران يواصف الدبسي ويتبعها عين القبو
وقعفرين وزبوغا ما دام حياً وبعد موته ترد الى ابرشية دمشق وولى على بعلبك
المطران جبرائيل مبارك وعلى بلاد جبيل وبترون المطران انطون محاسب وعلى
اطرابلس المطران يواكيم يمين وتتبعها جبة بشري ما دام حياً وبعد موته ترد الى

مطران جييل والبترون وولى على حلب المطران ارسانيوس شكري والذين وقعوا على هذا المجمع البطريرك يوسف اسطفان وميخائيل مطران بابل ويواصاف مطران عكا وميخائيل فاضل مطران صور وجبرائيل مبارك مطران بعلبك وارميسا مطران الناصرة وارسانايوس شكري مطران حلب وميخائيل الخازن مطران قيسارية وارسانايوس عبد الاحد مطران دمشق والياس الجميل مطران قبرس والخوروي جرجس يمين بالوكالة عن المطران يواكيم يمين ورئيس القرنسيسيين وغيرهم من الافرنج

✽ عدد ١٠٢ ✽

✽ في مجمع ميفوق ✽

عقد هذا المجمع باثر توفيف البطريرك يوسف اسطفان وما كان من القلق في الطائفة بسبب الراهبة حنة عجمي المعروفة بهندية فأمر البابا ييوس السادس بمقدمه وناب فيه عنه قاصده الاب بطرس موريتا وكان من شهدته من المطارين المطران ميخائيل الخازن الذي اقيم نائباً عن البطريرك في مدة ايقافه ويواكيم يمين مطران اطرابلس وميخائيل فاضل مطران بيروت وجبرائيل مبارك مطران بعلبك ورافائيل الحاقلافي مطران دمشق وانطون محاسب مطران جييل برئاسة الاب موريتا القاصد الرسولي وافتتح هذا المجمع في ٢٠ تموز سنة ١٧٨٠ بدير السيدة في ميفوق

وعقد المجلس الاول في ٢١ تموز سنة ١٧٨٠ وتمين فيه اصحاب الوظائف وعقد المجلس الثاني في ٢٣ تموز وافتتحه القاصد الرسولي بخطبة نفيسة ثم تليت الاوامر الرسولية واجوبة البطريرك يوسف اسطفان التي كان قد رفعها الى مجمع فشر الايمان وصرح آباء المجمع بقبول قصادة القاصد الرسولي وجاهروا بالطاعة والامثال الاوامر الرسولية فرداً فرداً وهي الاوامر التي صر ذكرها ايضاً في

ترجمة البطريرك يوسف اسطفان وأولها ابطال ما كان البطريرك قد حله من تناول
 المآكل المزفرة يوم الجمعة عيد قلب يسوع والامر الذي ان ليس للبطريرك ان
 يمنع غفراناً كاملاً إلا باذن صريح من الحبر الروماني . الثالث ان الاساقفة
 لا يلتزمون ان يأخذوا منشوراً من السيد البطريرك لزيادة رعاياهم . والرابع
 تسميت المبلغ الذي تقرر ان يدفعه كل من المطارين كل سنة الى البطريرك بدل
 المشور وقدره الفان وخمسمائة غرش موزعة على الارشيات كما صر في ترجمة
 البطريرك يوسف اسطفان وتقرر ان للبطريرك ان يعطي مناشير لجبايتها مرة واحدة
 لكل من الاساقفة اشارة الى تعلقهم به وخضوعهم له تم بعد مراجعة البطريرك
 بهذا الخصوص تقرر ان كل اسقف يطلب كل سنة من البطريرك منشوراً لجباية
 المشور . ثم قرروا في هذا المجلس ايضاً ان تبقى كراسي الارشيات ثمانية
 كما رسم في المجمع اللبناني ويحق للسيد البطريرك ان يرقى كهنة الى الاستقمية
 شرفاً وعينوا حدود الارشيات كما ذكرها البابا بناديكتوس الرابع عشر في براته
 لتقسيم الارشيات

وعقد المجلس الثالث في ٢٤ تموز وقرروا فيه وجوب الامتثال لباقي
 الاوامر الرسولية المذكورة اعني الامر الخامس لا يحق للبطريرك ان يكف
 الاساقفة عن التصرف برعاياهم دون مشورة مجمع الاساقفة السادس يسمح
 للرهبان ان يخدموا الرعايا لدى الحاجة اليهم السابع لا يحق للبطريرك ان يقبل
 الكهنة والرهبان الذين يصون امر رؤسائهم ويلتجئون اليه إلا بموجب ما رسم
 المجمع اللبناني في قسم ٤ باب ٣ عد ٩ . والثامن لا يحق للبطريرك ان يسمح بان
 يقام في كنائسنا مذبح يقدس عليه كهنة غير كاثوليكين او يعين موضع يدفنون
 فيه موتاهم في مقابر طائفتنا . التاسع لا يجوز لكهنة طائفتنا ان يتصرفوا
 بمقوق كهنة الملكين الكاثوليكين او ان يحلوا موانع لزواج لهم ومثل ذلك

لا يجوز للاساقفة المالكين ولا لغيرهم ان يتدخلوا في قضاء الوازم الروحية
 لآباء ملنا واما في الاعتراف فيحق الكهنة طائفتنا المصرفين بسر التوبة ان يعرفوا
 ويحلوا كن من طاب ان يعترف عندهم بمقتضى الاذن القديم الممنوح لكهنة
 الموارنة . العاشر يلزم ان يبين كل من الاساقفة فاحصاً للكهنة وقيمه في ابرشيته
 بموجب رسم المجمع البباني . الحادي عشر لا يسوغ لالبطريك ان يقبل هدايا
 لتوزيع الزيوت المقدسة . الثاني عشر فند تفاوض آباء المجمع في محل إقامة
 البطريرك واجمع رأيهم ان يكون هذا المحل دير بكركي بصفة دير تابع لدير قنوين
 الكرسي البطريركي . الثالث عشر قرروا انه يلزم البطريرك ان يعقد مجعاً مع
 اساقفته كل ثلث سنين مرة . الرابع عشر حتموا ان يهيى البطريرك عن ان يدون
 في منشيره للذكر المؤبد او يكتب في سنة كذا من حبريتنا تشبهاً بالخير الروماني .
 الخامس عشر ارتأوا ان يتفق البطريرك والامراء على اداء لشور والتحاليل .
 السادس عشر بحثوا في ما اذا كان يحق لالبطريرك ان يرتقي الى درجة الكهنوت
 من رعايا الاساقفة بنير علمهم وان يحلهم من التأديبات او ينزلها بهم دون علم
 رؤسائهم وكان الكرادلة قد أجلوا الجواب على هذا المشكل الى ان يرد من
 القاصد الرسولي افادات ينبغي الاصر فيها . السابع عشر كان من الاسئلة المرفوعة
 للكرسي الرسولي هل يحق للبطريرك ان يطلب دراهم اسعافاً لكرسيه من خوادنة
 الرعايا والاديار فارتأى الكرادلة ان الكهنة المرتقين حديثاً والاديار المحدثه ياتزمون
 ان يعطوا ما يعطيه الكهنة القديما والاديار السابقة البناء وانه يلزم تقرير مبلغ
 معين . الثامن عشر هل يجوز للبطريرك ان يؤدب الكهنة المزايين بمقوبات ثقيلة
 كالخبس واضرب فاجاب الكرادلة انه يلزم القاصد الرسولي ان يعلمهم بتفاصيل
 الواقع وان ينصح البطريرك ان يسلك مع الكهنة ولا سيما الاساقفة باكثر دعة
 وان يتحاشى القسوة وقرروا آباء هذا المجمع ان يسألوا البطريرك والاساقفة ان

لا ياملوا الكهنة الزاين بالضرب والوثاقات والغرامات واذا لم يرتدعوا عن
 زلاتهم اطلقوا عليهم التأديبات اليعية . التاسع عشر لما كان البطريرك اكثر عدد
 الاساقفة والرعايا خلافاً لرسم المجمع اللبناني اجاب الكرادلة بأنه يلزم القاصد
 الرسولي ان يصرح للبطريرك نيابة عن مجمع نشر الايمان المقدس ان يقتصر على
 ما رسم في المجمع اللبناني . العشرون لما كان البطريرك قد وضع كتاباً للقدس
 غير المستعمل قبلاً وقرض ثلاثة ايام صوم قبل عيد قلب يسوع وايح في هذا العيد
 اكل اللحم والاطعمة المزفرة ارتأى الكرادلة بان يرعى في ذلك رسم المجمع اللبناني
 بالدقة وابطال آباء المجمع ما احده البطريرك يوسف اسطفان وابطلوا ايضاً عيد
 قلب يسوع لانه فرضه دون مشورتهم وبغير استئذان الكرسي الرسولي وامروا
 ان يعيد لذكر الحبل بلا دنس بسيدتنا صريم العذراء في جميع الطائفة . الحادي
 والعشرون قد امر ايضاً ان يزال المذبح الذي اقيم فوق قبر المطران جرماتوس
 صقر وعلى الاقل ان يرفع التمديل المعلق عليه فرفعه النائب البطريرك وازال
 المذبح . فهذه هي اوامر المجمع المقدس التي ضمنها في رسالته المؤرخة في ١٥ آب
 سنة ١٧٧٤ وقد قبل الاساقفة جميعها بالطاعة والامتثال وكان المجمع المقدس قد
 ارسل اليهم برأتين من البابا بيوس السادس مؤرختين في ١٧ تموز سنة ١٧٧٩
 تشتمل الاولى منها على نبد انخداع الراهبة هندية وكذب اوحيتها وبطلان وهما
 باتحاد المسيح بها وتحريم كتبها وتعاليمها والتأديب لها ولناثباتها كاترياً قبل الاساقفة
 بالاحترام هذه الاوامر ونفذها النائب البطريركي بتوجب منطوقها والبرأة الثانية
 فخواها الغاء رهبانية هندية واخراج الراهبات من الاديار الاربعة التابعة لقانونها
 وهي دير بكركي ودير سيدة البزاز ودير مار جرجس علما ودير مار يوسف
 الحصن فقرر الاساقفة ذلك واتمه النائب البطريركي كما صر وعينوا دير بكركي
 لسكنى البطريرك واشهروا امر قداسه بالسكوت المطلق عن غوايات هندية وأعمالها

وابطلوا اخوية قلب يسوع التي كانت هندية قد انشأتها . وقبلوا المرسوم الثالث المتضمن طلب البطريرك يوسف اسطفان ليشخص الى رومة ليجابوب عن بعض اعماله تحت طائلة الحرم ان ابي الحضور ومنعه عن كل تول بطريركي واسقفي وابقاء التسوسية له واختار الاساقفة المطران ميخائيل الحازن ليكون نائباً بطريركياً ما دام البطريرك ممنوعاً وقبلوا وارتضوا بما رسم على المطران جرمانوس دياب من الامر بتأديبه وتكذيب نفسه في كل ما كتبه وصنمه مساعدة لهندية ونفذ النائب البطريركي كل ما ذكر الا ان الاساقفة رفعوا عريضة الى الكرسي الرسولي يسألون بها ان يوفدوا اسقفاً او اسقفين الى اديار مار جرجس علما وسيدة البراز ومار يوسف الحصن ليفحصوا عن حال هذه الاديار ويمرضوا امرها الى النائب البطريركي ومن لا يريد من رهبانها التسوس ان يتقلوا الى دير آخر لزمهم ان يحاموا الاسكيم ويلبسوا زي الكهنة العالميين وان كانوا شمامسة لزمهم ان يلبسوا الشالات ويستقيموا في اديارهم بالتقوى والودع واما الراهبات اللواتي لا يردن الخروج من اديارهن الى اديار اخرى قانونية فيمكن ابقائهن في اماكن علي شريطة ان يخامن اثواب رهبانية هندية ويلبسن كالمابدات والرئيسات اللاهية كن في هذه الاديار يعزان ويقام غيرهن ويتجدد انتخابهن كل ثلث سنين ويمنع قبول بنات او نساء مرشحات للرهبانية في هذه الاديار واما الراهبات اللواتي كن بيكركي ومضين الى اهلن بحلب او لبنان فحكم آباء المجمع ان يعطين من مداخيل الدير ما يعشن به مما يفضل عن النفقة اللازمة للدير وبعد موتهن يرجع كل مالهن الى الدير وقد اكثر الالباء التفتيش على كتب هندية فلم يجدوا شيئاً منها فقرروا ان ترسل مناشير حرم في كل الطائفة حتى من كان عنده شيء منها يقدمه الى النائب البطريركي ومن كان له علم بها يعرض الامر له . وفي المجلس الخامس والاخير اقر الالباء بعض قوانين اكثرها من متضمنات المجمع اللبناني

* عدد ١٠٣ *

* في مجمع عين شقيق *

لما كان البطريرك يوسف اسعقان قد رجع الى البطاركية عقد هذا المجمع في ١٦ ايلول سنة ١٧٨٧ في كنيسة السيدة بعين شقيق من كسروان بموجب امر البابا بيوس السادس وكان في المجمع الاساقفة والرؤساء العامون لارهابيات الثلث والشيخ غندور ابن الشيخ سعد الخوري مأموراً من الكرسي الرسولي ان يكون مساعداً ومؤيداً لاجتماع المجمع وتنفيذ الاوامر الرسولية وقد شهدوا ايضاً المشايخ الخوازنة والحبشية وبيت الخوري صالح وبيت الظاهر وبيت لدحدح ومشايخ العاقورة ومشايخ جبة بشري وغيرهم من اعيان ائمة وقدم المشايخ المذكورون عريضة الى المجمع وجهوها الى الشيخ غندور الخوري ترى صورتها مثبتة في كتاب سلسلة بطاركة الموارنة للمعلم رشيد الشرتوني صفحة ٦٤ التمسوا بها ان يكون مقام الاساقفة في الكرسي البطريركي مع السيد البطريرك موردين لذلك حججاً كثيرة وسأل الشيخ غندور البطريرك والاساقفة ان يتقبلوا هذا الالتماس فتلوه في المجلس الاول واجلوا الجواب عليه في المجلس الثاني وسأل البطريرك الاساقفة ما برون بهذا الشئ فحسن عندهم قبول الالتماس على شرط ان يدون المشايخ صكاً يتهمدون به بانهم لا يتعرضون للاساقفة ولا يتدخلون بترقيتهم ولا بتدبير الامور الروحية فتهمد المشايخ بعدهم التعرض كما طالب منهم فقبل البطريرك والاساقفة التماسهم في المجلس الثاني وتقدم المشايخ في المجلس الثالث الشكر لهم وتهمدوا بان تجري الانتخابات من ذلك الحين فصاعداً وايضاً لرسم المجمع اللبناني

وطلب اهل جبة بشري ان يكون لهم مطران يسويهم وخدمهم منفصلاً
عن مطران جبيل والبترون فحكم في المجلس الرابع بعده التمكن من اجابة طلبهم

لمخالفته نصّ المجمع اللبناني وفي المجلس الخامس ادعى رهبان مار اشعيا ان دير
بكركي يخصهم فرد آباء المجمع دعواهم لانه ثبت لهم بعد الفحص ان الرهبان
المذكورين باعوا الدير المذكور وقبضوا ثمنه . وفي المجلس السادس عرض القس
رافائيل مسابكي اللبناني للمجمع الالتماس ان ينظر باصر المماش لراهبات دير
بكركي الحليات فتقرر ان تعطى كل راهبة عشرين قرشاً في السنة وفي المجلس
السابع تلي تعهد المشايخ بانهم لا يعارضون البطريك ولا الاساقفة في امور
الانتخابات وغيرها فقبل المجمع هذا التعهد . وفي المجلس الثامن تقرر ان تكون
هندية في دير مار الياس غزير (ثم نقلت لدير الحقله كما صرّ) وكاترينا في دير
مار الياس بلوني ورسوموا ايضاً ان تكون الاديار التي كانت لراهبات هندية خاضعة
لمطارين الارشيات التي هي فيها . وفي المجلس التاسع اقروا اصدار نشرتين
الاولى تتضمن بعض رسوم في تهذيب الرهبان والراهبات القانونيين والثاني في
تهذيب خوارنة الرعايا والشعب وفي المجلسين العاشر والحادي قرروا بعض امور
اخرى لاصلاح شؤون الطائفة وان يلتمسوا من الكرسي الرسولي تفويض
السيد البطريك بمنح الغفرانات الكاملة

والذين وقعوا على هذا المجمع هم البطريك يوسف اسطفان وميخائيل
فاضل مطران بيروت وجبرائيل مبارك مطران بعلبك وجرمانوس دياب مطران
حمص وبواس اسطفان مطران قورش والمطران يوسف نجيم ويوحنا الحلوم مطران
عكا ويوسف التيان مطران دهشق . على ان قرار هذا المجمع بان يسكن المطارين
مع البطريك لم يقبله المجمع المقدس لمخالفته ارسم المجمع اللبناني ولم يثبت ايضاً
هذا المجمع المعروف بمجمع وطا الجوز حيث كنيسة سيده عين شقيق



* عدد ١٠٤ *

* في مجمع بكركي الاول *

الشم هذا المجمع باسم البابا بيوس السادس ايضاً بدير بكركي سنة ١٧٩٠ وكان قاصد البابا فيه المطران جرمانوس ادم الملكي الكاثوليكي والداعي اعقده العناية بتهديب الاكليس واتمام الاساقفة وغيرهم فروضهم كما رسمها المجمع اللبناني والفحص عن بعض احكام كان بعض الاساقفة قد ابرزها وعن بعض دعاوى موددة على بعضهم وابطال مجمع عين شقيق وخاصة فصل اديار الرهبان عن اديار الراهبات

قد عقد المجلس الاول من هذا المجمع في اليوم الثالث من كانون الاول سنة ١٧٩٠ بحضور البطريرك يوسف اسطفان والمطران جرمانوس ادم القاصد الرسولي وتليت في هذا المجلس برآة البابا الامرة بعقد المجمع واوامر المجمع المقدس وصار الامثال لها باجماع الراء وصرح الآباء بقبول رسم المجمع اللبناني في شان قسمة الابرشيات كما اثبتها البابا بناديكتوس الرابع عشر وقررو ان يكون حقوق انتخاب الاساقفة للسيد البطريرك والاساقفة لا للحكام العالمين ويحق لكل اهل ابرشية ان يقدموا مرشحين او ثلاثة للسيد البطريرك او يظهروا رضاهم بمن ينتخبه . ويبحث في المجلس الثاني في تعيين مقر ثابت لاقامة البطريرك وارجى القرار الى مجلس آخر لاستيفاء المداولات بذلك . وفي المجلس الثالث قرر في دعوى المشايخ بيت ابي نصيف الحازن على ان ينتخبوا مطران اطرلس وفي ما اتهم به المطران جرجس بنيين انه ترقى الى الاسقفية بالسيمنية اي الرشوة فحكم ببراءته من هذه التهمة وبان انتخابه كان مطابقاً للقوانين ولما لم يحضر المشايخ المذكورون لتقديم دعواهم فارضى الحكم بها الى المجلس الثاني . وفي المجلس الرابع ابرز هولاء المشايخ صكاً من البطريرك يعقوب عواد يخولهم الحق ن

ينتخبوا مطران عرقا ثم صدًا آخر من البطريرك يوسف اسطفان فخواه ان هذا الحق يبقى اذا ابطال مجمع عين شقيق الذي قضى باقامة المطارين عند البطريرك وحيث ان هذا المجمع ابطال فعاد حقهم اليهم فاجابهم القاصد ان صك البطريرك يعقوب لا يفيدهم لانه كان قبل المجمع اللبناني ومثله صك البطريرك يوسف اسطفان لانه وان ابطال مجمع عين شقيق فالمجمع اللبناني لم يبطل وهو النى مثل هذه الحقوق فحكم الآباء بسقوط دعوى المشائخ وثبوت المطران جرجس بنمين على ابرشية اطرابلس

وفي المجلس الخامس بحث في انطوش دير القمر اذ كان الرهبان الحليون قد ادعوا بأنه ملكهم فقرر السيد البطريرك انه سلم هذا الانطوش الى الرهبان المذكورين وقرر اهل دير القمر انهم لا يتعرضون للرهبان بملكهم بل يطلبون ان يتقيد الرهبان بخدمتهم الروحية فحكم المجمع كذلك . وفي المجلس السادس حكم بان يقيم كل اسقف بابرشيته وان لكل اسقف ان يتصرف بماله الخاص به من ملك ثابت او متقل واماما يخلفه الاساقفة نواب البطريرك في مدة نيايتهم فيخص الكرسي البطريركي وحكم ايضا بان تلامذة المدرسة الرومانية يكونون خاضعين لمطران ابرشيتهم كباقي خوارنة الرعايا وان كلاً من اساقفة يهتم بتعيين كاهن اهل افحص المرشحين الى الدرجات المقدسة

وفي المجلس السابع بحث في سكنى الرهبان والراهبات معاً فلي امر الكرسي الرسولي المؤرخ في ١٢ حزيران سنة ١٧٩٠ وسأل القاصد آباء المجمع ان يبينوا رأيهم بذلك فاجاب السيد البطريرك والاساقفة انهم يرون هذا لازماً وانه يجب منع كل اشتراك بين الرهبان والراهبات الا في الامور الروحية وتليت رسالة من السيد يوسف سمعان السمعي للبطريرك بهذا المعنى فحتموا بان يهتم كل من الاساقفة بالعمل بموجبها . ثم بحث في امر راهبات انطورا الزابغات قانون القديس

فرنسيس سالاسيوس وثبت لدى آباء المجمع انهن ملتزمات بحفظ الطقس الماروني
وخاضعات للسيد البطريك ثم بحث في شان مدرسة عنطورا ونظر في الصك الذي
دونه رئيس الرهبان اليسوعيين امام البطريك فظهر من ذلك انه يحق للسيد
البطريك ان يطلب مداخل هذه المدرسة ويهتم بتنفيذ ارادة الواقفين

وفي المجلس الثامن دوت بطلب القاصد الرسولي الرسوم الآتي ذكرها
تكون بمنزلة شريعة لا يحلها احد في ما بعد . الاول ان تفسح السيد البطريك
من شريعة الانقطاع عن المآكل المزفرة يوم الجمعة عيد قلب يسوع يكون باطلاً
ويلزم الانقطاع . الثاني ان السيد البطريك لا يسوغ له ان يمنح غفراناً كاملاً
الأبغويض الكرسي الرسولي . الثالث ان الاسقف لا يفتقر عند زيارة ابرشيته
الى منشور من السيد البطريك ويلزمه اخذ هذا المنشور عند جباية العشور . الرابع
انه لما كان السيد البطريك قد ادعى بان مبلغ العشور الذي تقرو له كان تقريره
لست سنين وقد انقضت فيحق له ان يضع ترتيباً حديثاً لذلك اجابه القاصد ان هذا
يستلزم مراجعة المجمع المقدس ثم ادعى البطريك انه يحق له ان يزور بنفسه او
بوكيله كلاً من الابشيات كل تلك سنين مرة فاجابه القاصد ان زيارة الابشيات
تحق له كما قال واما اخذه العشور فلا يحق له ان يحدث به شيئاً بعد ان عين
الكرسي الرسولي المبلغ السنوي الذي يجب ادائه . الخامس انه لما كان قد تقرر
قبلاً ان ليس للسيد البطريك ان يعزل احداً من الاساقفة عن ابرشيته قرر السيد
البطريك انه محافظ على هذا الرسم ونلى انه لا يتكر على الرهبان جمع الحسنات
ولا يأذن لاحد منهم ان يذهب الى مكان ضد خاطر رؤسائه فقبل المجمع تقرير
البطريك وجعله من رسومه

وفي المجلس التاسع اضافوا رسوماً اخرى منها . اولاً ان كل متدب الى
الدرجة الاسقفية يلزمه ان يدفع ستين قرشاً فقط تنويضاً عن ربع المدخول المعين

على سبيل الاحسان للكرسي البطريركي وخدام البطريرك . ثانياً انه يحق للسيد
البطريرك ان يجمع العشور من ابرشية فرغ كرسيها الى ان يقام اسقف لها . ثالثاً
ان لا يؤخذ شي قطعاً من المتقدمين الى الدرجات المقدسة . رابعاً ان كل من
ترقى الى الدرجات المقدسة من العالمين والقانونيين يلزم ان يرقه مطران الابرشية
او تكون ترقيته باذنه . خامساً يحظر على الرهبان تحت طائلة الرباط ان يوزعوا
سر النوبة على العالمين الا باذن صريح من اسقف الابرشية . سادساً لا يبنى
الرهبان ديراً الا باذن السيد البطريرك واسقف الابرشية وعين حيتن ثابتان او
وكيلان للسيد البطريرك وهما المطران يوحنا الحلو والمطران يوسف التيان
واصدر آباء المجمع الحكم النهائي في ان يكون دير بكركي مقراً ثابتاً
للبطريرك وان تختص به املاكة الثابتة وغير الثابتة ورسومها الشروط الآتية . الاول
ان يقيم البطريرك دائماً في هذا الدير لا يبارحه الا لداعٍ صوابي واذا غاب عنه
لزم ان يبقى فيه وكلاؤه وان يبنى بيئاته واصلاح ملكه . الثاني ان يدفع كل سنة
مايتي قرش للمطران جرمانوس دياب ما دام حياً ولكل راهبة من راهبات هذا
الدير خمسة وثلاثين قرشاً كل سنة ما دمن في قيد الحياة وقرروا ان يسألوا الخبر
الروماني اثبات قرارهم هذا

وفي المجلس العاشر جددوا قبول كل ما رسم في المجمع اللبناني واوصوا
بمطالعة رسومه والسلوك في احكامهم على موجبها ولم يزيدوا عليها الا تكرار
الذي عن الربا الا لسبب ربح متعطل او ضرر ناتج عن القرض وحتموا ان
لا يؤخذ على كل قرش من القرض الا اربع بارات على الكثير في مدة السنة
كاملة وفي المجلس الحادي عشر شددوا الحتم على الكهنة ان يعلموا التعليم المسيحي
كل احد وعيد وان يقدموا القديسات كما تمنى حسناتها وان يحفظ في حق الولاية
على الاوقاف ما رسمه المجمع اللبناني

٥٠٢ في بعض اديار الموارنة ومدارسهم وكنائسهم المنشئة في القرن الثامن عشر

وفي المجلس اثنا في عشر اعيدت تلاوة اعمال هذا المجمع وقيامها الاباء
وتعهدوا بالعمل بها ووقع عليها البطريرك يوسف اسطفان والمطران جرمانوس آدم
القاصد الرسولي وجرجس بزيين مطران اطرابلس ويوسف التيسان النائب
البطريركي ويوحنا الخلو مطران عكا والنائب البطريركي وبطرس مبارك مطران
بعلبك وبولس اسطفان مطران جبيل والبترون وقيلبوس الجميل مطران تبرس
وجرمانوس دياب مطران حمص والمطران يوسف نجيم تم القس عم نوثيل الرشماي
المدير اللبناني بالنيابة عن جبرائيل مطران حلب والخورى مارون المضم بالنيابة
عن ميخائيل الخازن مطران دمشق والخورى يوسف شرف الخزن بالنيابة عن
ميخائيل فاضل مطران بيروت والقس ميخائيل صاحباتي كاتب المجمع وجبرائيل
الحاج موسى كاتب المجمع . اخذنا كلامنا في هذا الفصل ملخصاً عن اعمال هذه
المجامع في السجلات البطريركية

الفصل الخامس

✽ في بعض اديار الموارنة ومدارسهم وكنائسهم المنشئة في القرن الثامن عشر ✽

✽ عدد ١٠٥ ✽

نذكر اولاً الاديار التي انشأها الرهبان اللبنانيون والحلييون وسامت اليهم
في هذا القرن لما تكاثرت عدد الرهبان وضاق دير مار اليشاع عن سكناتهم جميعاً
وكانوا قد تركوا دير مرت مورا باهدن ذهب بعضهم الى قرية رشيا وكانت
هناك عائلة مارونية ثرية تعرف بيت ابي صابر وفد بنوا كنيسة على اسم القديس

يوخنا الممدان فسلموها الى الرهبان وأضافوا اليها عقاراً وقفوه عليهم على شريطة ان يعلم الرهبان اولاد القرية فانشأوا دير مار يوخنا وشميا سنة ١٧٠٦ ثم ان الحوري صالح الحوري واولاده من وشميا وقفوا عليهم عقارات انشأوا بها دير مار انطونيوس سير قريباً من وشميا سنة ١٧٠٧

وقد ذكرنا قبلاً قدم دير مار قزحيا وشهرته وقيام اساقفة به وكان منهم اخيراً في المطران عبد الله حبقوق ولما توفي خلفه في هذا الدير المطران يوخنا حبقوق فسلمه الى الرهبان سنة ١٧٠٨ فزادوا في بنائه واقتتوا له املاكاً كثيرة حتى اصبح على عمر الايام اكبر اديار المواردنة واشهرها وقد مر ان الشيخ سلهب الحاقلافي انشأ سنة ١٦٨٢ دير السيدة بلوتره في خراج زوق مصبح وجعله لسكنى الرهبان العباد وترهب فيه ولده القس اغنايوس ثم سلم هذا الدير الى الرهبان سنة ١٧٠٧ ووقع في القسمة بين الرهبان اللبنانيين والحليين في نصيب الحليين ومثله دير مار بطرس كريم التين في قاطع بيت شباب الذي كان المطران يوخنا حبقوق المذكور قد سلمه الى الرهبان سنة ١٧١٢ وكان البابا اكليمنضوس الحادي عشر قد وهب لهؤلاء الرهبان دير القديسين بطرس ومرثلينوس برومة على يد احدهم القس جبرائيل حوا سنة ١٧٠٧ فان هذا البابا قد ارسل القس المذكور الى مصر الى احد اساقفة القبط الذي كان قد اظهر ارتياحه لاعتناق الايمان الكاثوليكي فنجح القس جبرائيل بسماعه واسترد الاسقف المذكور الى حظيرة الايمان القويم فكافأه البابا بان وهب الدير المذكور اربابته ثم جعلوه مدرسة للرهبان سنة ١٧٢٥ وأثبت البابا اكليمنضوس الثاني عشر قوانين هذه المدرسة الى ان باعوها بامر البابا بناديكتوس الرابع عشر سنة ١٧٠٣ وشروا بثمنها محلاً آخر برومة هذا دير مار بطرس في السلاسل وجعلوه ديراً ومدرسة لهم على اسم القديس انطونيوس ابي الرهبان وقد وقع بالقسمة بين اللبنانيين والحليين في نصيب الحليين وهو

٥٠٤ في بعض اديار الموارنة ومدارسهم وكنائسهم المنشئة في القرن الثامن عشر

قائم الى الآن وقد زاده المرحوم المطران امبروسيوس نطين الدرعو في بناء واتقانها
وانشأ له عقارات وابنية للاستيجار حتى كان الآن اغني اديارهم

وفي سنة ١٧١٢ انشأ بعض اناس اقبية دير مار الياس الراس في جانب
عنطورا ثم سلم الى الرهبان اللبنانيين سنة ١٧٣٦ وخصه السعاني بسكنى الراهبات
سنة ١٧٣٧ اثر المجمع اللبناني كما هو ظاهر من تقريره للبابا اكليمندوس الثاني
عشر وكان المطران جبرائيل البلوزاوي قد بنى دير طاميش سنة ١٦٧٣ ثم سلم الى
الرهبان سنة ١٧٢٧ وانشأ البطريك سيمان عواد دير مشعوشه ثم سلمه الى
الرهبان وتوفي به في ١٢ شباط سنة ١٧٥٦ ووهبهم الشيخ شاهين موسى الخازناني
دير مار يوسف البرج سنة ١٧٤٦ بموجب صلح ائتمه مؤلف النبذة التاريخية في
المقاطعة الكسروانية صفحة ١٦٨ ثم انشأ الرهبان اللبنانيون دير مار انطونيوس
حوب سنة ١٧٤٩ ونراه منضمًا الى الاديار التي ملكهم اياها الامير يوسف شهاب
سنة ١٧٦٥ كما سيأتي ودير مار موسى الحبشي بالمتن سنة ١٧٥٣ ودير مار جرجس
الناعه سنة ١٧٥٣ ودير مار ميخائيل بنابل سنة ١٧٥٦ ودير مار ساسين بسكتنا
للاهبات سنة ١٧٥٦ ودير مار مارون بير سنين سنة ١٧٦٠

وفي سنة ١٧٦٥ ملكهم الامير يوسف شهاب حاكم الجبل دير السيدة في
ميفوق وما تبعه من العقارات القريبة اليه ودير مار قبريانوس في كفتقان وما تبعه
وانطوش جيل وما تبعه من العقار وسلمهم كنيسة المدينة ودير مار نذونيوس
بحوب في جوار تنورين وتبعه كنيسة مار دوميط وعقار دين اراحة وكانت هذه
الهبة لاقس اقليمس المزرعاني الرئيس العام للرهنية ومدبرها اتس عمانويل
الرشافي والقس صرقس الكفاعي والقس يعقوب البشري والقس جرمونوس
الديراني وكان ذلك بعناية الشيخ سعد الحوري والشيخ سيمان البيطار

وفي سنة ١٧٦٦ سلم الشيخ منصور يوسف الدحداح الى هؤلاء اربهان

ايضاً دير سيدة المومات المعروف بدير البنات قرب جيل وسلمهم صكاً به كما
كان تسلمه من الامير يوسف شهاب ليجددوه ويتولوا عليه

وكان فرح الجميل الذي ترك بكفيا واستوطن شويا قد انشأ ديراً على اسم النبي
الياس في شويا والمطران الياس ولده الذي رقاہ البطريرك يعقوب عواد الى مطرانية
اطرابلس سنة ١٧٠٦ اشترى املاكاً لهذا الدير ولدى وفاته سنة ١٧١٦ عهد بتبدير
هذا الدير الى ابن اخيه المسمى فرح ثم رقي فرح الى درجة الكهنوت ثم الى الاسقفية
سنة ١٧٢٦ وسمي فيلبس فهذا وهب ديره المذكور الى الرهبان اللبنايين سنة ١٧٢٨
مع كل ما كان له من الاملاك بموجب صك شرعي لم يزل محفوظاً في دير سيدة
شويا وفي القسمة وقع هذا الدير في نصيب الحلبيين

وكان هؤلاء الرهبان قد انشأوا قبل ذلك دير مار الياس الكحلونية بالمتن
سنة ١٧٦٢ ودير مار انطونيوس البادوي المروف بدير التبع في قاطع بيت شباب
سنة ١٧٨٥ ودير مار عبدا معاد سنة ١٧٩٥

واما الاديار التي انشأها وتسلمها رهبان مار اشعيا في هذا القرن فهي
١ دير مار اشعيا بنساء المطران جبرائيل البلوزاوي كما صرّ وارسل اليه
سنة ١٧٠ اربعة قسوس من دير طاميش وتبعهم بعد ذلك القس بطرس عطايا
من ساحل علما والقس يواصف من عرمون كسروان والقس سيمان عريض
من قتاله ولما رأى البطريرك اسطفانس الدويهي رغبتهم في انشاء رهبانية اثبت
رسومهم وقانونهم وكذلك خلفاؤه جبرائيل البلوزاوي ويعقوب عواد ويوسف
ضرغام الخازن الى ان اثبت الكرسي الرسولي قانون هذه الرهبانية سنة ١٧٤٠

٢ دير مار الياس غزير وقد ذكرنا قبلاً انشاء المشايخ الحيشية واهل
غزير له ثم سلموه الى رهبان مار اشعيا اي الى القس سايمان رئيس رهبان مار
اشعيا بموجب صك مؤرخ سنة ١٧١٢ وصادق عليه من البطريرك يعقوب عواد

٥٠٦ في بعض اديار الموارنة ومدارسهم وكنائسهم المنشئة في القرن الثامن عشر

٣ دير مار عبدا المشر سلمه البطريك يعقوب عواد الى القس عطا الله كريكري من بيت شباب وكان هناك كنيسة وحارة فقط من ايام البطريك الدويهي
٤ دير مار الياس انطلياس سلمه البطريك يعقوب عواد الى الرهبان المذكورين سنة ١٧٢٢ بموجب صكين

٥ دير مار سرقيس اهدن ذكرنا انشاءه قبلاً وكان يخص عائلة بيت الدويهي من اهدن فسلمه الى الرهبان بولس يوسف الدويهي والخوري بولس والخوري انطون والخوري حبيب جميعهم من بيت الدويهي سنة ١٧٢٩

٦ دير مار جرجس ضيه المعروف بدير عوكر سلمه البطريك يوسف ضرغام الخازن الى القس ابراهيم يواصاف الرئيس العام ١٧٤

٧ دير مار يوحنا القامة سلمه الامير يوسف مراد ابي اللمع الى رئيس الرهبان المذكورين الاب سيمان عريض من قتاله وسلمهم صكاً به يقال فيه انه اجاز رئيس عام الرهبانية الانطونية ان يبني ديراً في محل بيروت المتينة فانشأه الرئيس العام المذكور والقس ابراهيم عون المدون اسمه على باب كنيسة هذا الدير سنة ١٧٤٨

٨ دير مار دوكس ضر الحسين وقف ارضه آل قانصوه الخازن وبناه ديراً المطران بطرس الحاج من بكفيا وكان من هذه الرهبنة وكان ذلك سنة ١٧٦٢
٩ دير مار بطرس القطين سلمه الى الرهبنة المطران جبرئيل عواد سنة ١٧٦٠

١٠ دير مار سيمان عين القيو سلمه المطران يواصاف البسكتاوي سنة ١٧٦٩ الى الرئيس العام القس ابراهيم عون

١١ دير مار انطونيوس ببدا انشاءه بيت ياغي من قرية ببدا قاصدين ان تدخل بناتهم في الرهبانية كبيت اسطفان وبيت الخازن وبيت آصاف وبيت صفيير

ولم يكن في الدير الا مبعده صغير للتقديس وبعض غرف حقيرة وكان ذلك سنة
١٧٦٤ في ايام البطريرك طوبيا الخازن

١٢ دير مار انطونيوس البادوي جزين اقامه الرهبان المذكورون باذن
البطريرك يوسف اسطفان ومطران الابرشية ارميا مطران الناصرة لسكنى
الراهبات به واخذ الرهبان ببنائه

١٣ دير مار ادنا الفتوح اتفق الاصراء الشهابيون والمشايخ الحيشيون
والقس طوبيا عون رئيس الراهبة العام ان يتنوا ديراً على اسم مار ادنا في مقاطعة
الفتوح وارسل الرئيس العام القس سلوانس جوده فرمم اولاً الكنيسة القديمة
التي كانت هناك واذن له بطرس مبارك مطران الابرشية والبطريرك يوسف
اسطفان ان يخدم ابناء الطائفة القسطنطينية في تلك الناحية فعاون الاب نعمه الله
الغزيري القس سلوانس جوده واتشأ هذا الدير وكان ذلك سنة ١٧٩٢

فهذه هي اديار الرهبان الانطونيين التي انشئت في هذا القرن واما الاديار
التي انشئت لغير الرهبان فمنها دير مار روحانا البقيعة بمرامون كسروان ذلك انه في
سنة ١٧٠٥ حدثت مشاجرة في دير سيدة الحقل بين الرئيس والقس سمعان والقس
افرام من عرامون فخرج القسان من الدير المذكور ونبذا الطاعة لرئيسهما ثم
اعطاهما ابو عون صوباط قطعة ارض في البقيعة وشرط عليهما ان يبنيا في القطعة
المذكورة محلاً يتعلم به اولاد قرية عرامون وما جاور الدير قال مؤلف النبذة
التاريخية في كسروان اني طالعت الصك الذي حرره ابو عون ثم انضم راهبان
آخران من دير مار عبدا هرريا الى القسامين المذكورين فشرروا المحل حيث الدير
الآن من الشيخ نادر ابي النصر الخازن بخمسة قروش وربع واخذوا سنة ١٧٢٥
بناء الدير وفي سنة ١٧١٨ جدد الحوري يوسف حيش (الذي رقي بعداً الى
الاسقفية) دير مار جرجس علماً وجعله لسكنى الراهبات

٥٠٨ في بعض اديار الموارة ومدارسهم وكنائسهم المنشئة في القرن الثامن عشر

وفي سنة ١٧٤٤ اهتم المطران فيليب الجميل باشاء دير السيدة في شويا في ارض بيت ابيه الخاصة واوقف لهذا الدير نصيبه من ارث والده مستعيناً على ذلك باملاك كان قد وفقها اخوه وابوه وعمه وجده فرح الجميل واقام به راهبات عابدات يقبلن فيه مجاناً لوجه الله الكريم ودبر هذا الدير الى وفاته في ١٧ تموز سنة ١٧٧٤ ودفن في كنيسة الدير المذكورة تاركاً الولاية على هذا الدير لاسرته

وسنة ١٧٢٦ تكرست كنيسة هذا الدير وجدد رهبان مار اشعيا بناء دير بكركي الذي باعوه بعداً الى الراهبة هندية

وسنة ١٧٤٠ جدد الحاج ابو رزق نطين وابنه القس يوحنا من درعون دير مار يوسف الحرف بجانب درعون. وفي سنة ١٧٤٤ كان انشاء دير الزيارة بنطورا بعناية الاب انطونيوس رئيس رسالة اليسوعيين في سورية فقد شري محل الدير من الشيخ ابي شروان موسى بن طريه الخازن بثمان قدره الف وتسعمائة قرش دفع ثاثيري المبلغ مما جمعه من الاحسان ومن الطالبات الدخول في الدير والثلث الباقي من الثمن وهبه الشيخ المذكور للدير لانه كان له ابنة وشقيقة انتظمتا في سلك الطالبات وهذا ظاهر من سجل الدير وصك الشرا المؤرخ في ٧ حزيران سنة ١٧٤٤ وبعد التمام الراهبات في الدير رأى الاب انطونيوس المذكور ان يستسرن بقانون راهبات الزيارة الذي الفه القديس فرنسيس سانس وان يكون معرفهن احد الآباء اليسوعيين واسماح الاذن بذلك من السيد البطريرك واساقفة الطائفة فاجازوا ذلك بشرط ان تبقى الراهبات حافظات الطقس الماروني وفي سجل الدير صك الاجازة هذا مصرحاً فيه ان تبقى الراهبات خاضعات لسلطان بطريرك الطائفة دون غيره من الاساقفة ومستسيرات بقانون القديس فرنسيس المذكور . وحافظات الطقس الماروني وموقع عليه من البطريرك سيمان عواد وبعض المطارين

وفي سنة ١٧٤٩ أنشأ الشيخ عاد بن صخر الخازن الدير المعروف بدير سيدة البراز في كسروان للعبادات واتبعن قانون الراهبة هندية قبل الغاء رهبانيتهما . وقد جاء في النبذة التاريخية في كسروان انه في سنة ١٧٦٤ جدد الشيخ عمر بن ابي نصيف نوفل الخازن دير مار الياس بلوئي وهو من اديار كسروان التي جددت بعد خرابه لكننا نعلم ان هذا الدير كان قبل هذا التاريخ لانه في سنة ١٧٣٧ نقل السمعاني الراهبات منه الى الاديار التي خصها بالراهبات كما اوضح في تقريره للبابا اكلينضوس الثاني عشر

ونحو هذا الزمان انشاء الشيخ عبد السلام بن عبد الملك الخازن دير مار موسى في قرية بلوئي المذكورة وانشأ البطريك طوبيا الخازن الذي توفي سنة ١٧٦٦ دير مار انطونيوس بعمانا بكسروان وقد انشاء وهو مطران لان السمعاني نقل الراهبات منه الى الاديار التي خصها بالراهبات كما مر . وفي السنة المذكورة كان انشأ دير السيدة بتستيا في بلاد جليل ذلك ان الخوري بطرس ديب رئيس دير سيدة الحقة زار اتفاقاً في جليل الامير يوسف الشهابي حاكم لبنان وكانت له ابنة اترها مرض اعبي الاطباء شفاؤه فاستأذن الشيخ سمعان اليطار الامير ليدخل الخوري الى مخدع ابنته ليصلي عليها على الله بنمطف بصلاته الى برئها فدخل وصلى عليها فانعم الله بشفاؤها فطابت نفس الامير وزال غمه ودخل الشيخ سمعان على الامير يهتهه بابلال ابنته من المرض فحدثه الامير بما يكفيه الخوري فاجابه ان هذا درويش راعب عن اموال الدنيا فان لاق لدى مولاي وهبه قطعة ارض يحرثها مع جماعته فحسن كلامه الامير وأمر ان يعطى الارض المسماة مستيتا كلها ودون الشيخ سمعان صكاً بها باسم الامير للخوري وشرط عليه الشيخ سمعان ان يبني فيها ديراً على اسم السيدة فاخذ الخوري في بناء الكنيسة وبعض غرف بجانبها وكان الامير يوسف المذكور قد اتم على رهبان دير سيدة الحقة بدير مار دومط

٥١٠ في بعض اديار الموارة ومدارسهم وكنائسهم المنشئة في القرن الثامن عشر

البوار بفتوح كسروان ومحل القديسة صوفيا بارض الصفرا هناك ثم حكم البطريرك يوسف اسطفان بفصل دير البوار عن دير الحلة

وفي سنة ١٧٦٦ ايضاً اقام البطريرك يوسف اسطفان في دير مار يوسف الحصن بنوسطا الذي كان قد انشأه من له في محل خصه من متروكات والده
وفي سنة ١٧٦٩ بنيت فيه كنيسة على اسم القديس يوسف البتول باحسان
لويس الخامس عشر ملك افرسية سيأتي ذكرها في جملة الكنائس

وفي سنة ١٧٨١ استأثرت رحمة الله بالشيخ ميلان ابن البطريرك يوسف
ضرغام الحازن وكان قد وقف كل ما يملكه على انشاء دير السيدة بتلوش لانه لم
يكن له ولد وباشر ببناء الدير واعداه ليجمع اليه راهبات وعاجاته المنية قبل ان
يتم بناء الدير وخلفه في اتمام مشروعه ابن عمه الخوري يوسف شرف بن كسروان
الحازن فاكمل بناء الكنيسة سنة ١٧٨٣ وفي سنة ١٧٩٧ بنى الخوري موسى دب
رئيس دير الحلة الدير المعروف بدير المقص في محل وقفه اقرباؤه

اما الاديار التي انشأها الاجاب في كسروان خاصة فهي دير مار انطونيوس
حريصا بناء رهبان القديس فرنسيس في محل وقفه عليهم الشيخ سذون وياض
الحازن منذ سنة ١٦٨١ ودير القديس فرنسيس للكبوشين وكانوا قد حضروا الى
الى غزير واقاموا اولاً في دير مار الياس غزير للموارة باذن البطريرك كما
ثم اعطاهم الامير حيدر شهاب والي لبنان مبوا من سراي الامراء مساوين
وباشروا في بناء ديرهم المذكور سنة ١٧١٢ . ثم دير المخلص المعروف بالكريم
للارمن فانه في سنة ١٧٠٧ حضر اربعة شباب ارمن من حلب الى لبنان فدخل
منهم راهبان في رهبانية اللبنانيين في دير قزحيا واثان حضرا الى كسروان فوهبهما
الشيخ صخر بن ابي قانصوه الحازن محل هذا لدير بنوسطا سنة ١٧١٦ وترها به
واسسا رهبانية لارمن تابعين لقانون رهبان القديس انطونيوس . يبين تم سكن

بطاركة الارمن في هذا الدير الى ان وقف عليهم الشيخ شرف دهام الخازن
محل دير السيدة يزمار فاخذوا ببناء هذا الدير سنة ١٧٤٩ وجملوه كرسياً
لبطاركتهم ومدرسه لاكليسهم

ومن هذه الاديار دير سيدة البشارة في جانب زوق ميكايل للملكيين
الكاثوليكين فان ثمان عذارى حلييات من هذه الطائفة حضرن الى لبنان بقصد
الرهبانية والتجان الى الآباء اليسوعيين المقيمين حينئذ بنطورا فساعدوهن على
بناء هذا الدير في محل وهبه لهن الشيخ موسى الخازن سنة ١٧١٩ ومنها دير
مار ميخائيل زوق ميكايل للرهبان الملكيين الكاثوليكين الخناويين بنوه في محل
وهبه لهم الشيخ موسى بن طرية الخازن سنة ١٧٤٧ ثم دير سيدة النياح انشاء
الرهبان الملكيون الكاثوليكون بفقعة ابراهيم خير الدمشقي كما هو مسطر في
النارخ المنقوش على باب كنيسة هذا الدير ووهبهم للمحل ابناؤه اولاد ابي خطار
فاضل الخازن سنة ١٧٥٣ ثم دير سيدة النجاة في الشرفة حذا درعون بناء
الخوري يوسف مارون الطرابلسي ولما فرّ البطريرك ميخائيل جروه على
السرمان الكاثوليكين من ماردين الى لبنان سلمه المواراة الدير المذكور لسكناه
سنة ١٧٨٣

✽ عدد ١٠٦ ✽

✽ في مدارس الموارنة المنشئة في هذا القرن ✽

✽ مدرسة عينطورا ✽

انبأ العلامة الدويري ان لآباء اليسوعيين كان اول سكناهم في لبنان سنة
١٦٥٣ وقد ابانواهم في احدى رسائلهم المعروفة بالرسائل المعمرة ان الاب لمبر
ورفيقيه الذين سافروا الى سورية سنة ١٦٥٣ ثارت على سفيتهم ربح شديدة
القتها في محل قريب من عينطورا فاخذهم اهل المحل الى الشيخ ابي نوفل نادر

الخازن حاكم ذلك المحل حيثئذ ولما عرف انهم مرسلون انزلهم عنده واكرمهم
وأمر ببناء دار ومبدا لهم في محل من املاكه بعينطورا وكان يتردد اليهم ويلاطفهم
ويساعدهم وهم يظنون مدحه في رسالتهم المذكورة

وجاء في المجمع اللبناني صفحة ٥٤٨ ما ذكرناه في ترجمة الاب بطرس مبارك
وهو ان هذا الاب الورع العامل العالم نبي لابناء ملته على عهد ذلك المجمع
مدرسة بقرية عينطورا وأجرى عليها الارزاق ووكّل تدبيرها الى المرسلين اليسوعيين
معلقاً ذلك على بعض شروط خشية ان يلم ببناء ملته شيء من الضرر في المستقبل
فالمدرسة التي بناها الاب مبارك لم تكن محل اليسوعيين الذي بناه لهم الشيخ
نادر الخازن بل كانت قريبة منه او ملاصقة له وقد ذكر المجمع اللبناني الصك
الذي دونه الاب فرنسيس وتر رئيس اليسوعيين العام عند استلامه هذه المدرسة
وهذا ملخصه عن ذيل هذا المجمع صفحة ٦٧

« فرنسيس وتر رئيس الرهبانية العام . لما كان بعض افاضل الموارنة قد
اسسوا مدرسة اكيريكية بقرية عينطورا التابعة ارششية بيروت (هذا كان قبل المجمع
اللبناني) وقد طالبوا ان تكون ادارتها بيد مرسلينا جميعنا فاجابهم سائقنا الى طلبهم
ونصب رئيساً عليها الاب انطون ماريانكي ونحن ثبت هذا لاصر الذي يتعاقب على
روح رهبانيتها ونحكم ونجزم باسطرنا هذه ان يستمر قائمًا الى ما شاء الله .
ونعلم ان من نية المؤسسين القضاة ان يقبل في هذه المدرسة من طلبة موارنة
ولا ينفي غيرهم من طلبة باقي الطوائف وخصوصاً القبط والكادن بشرط ان
عدد هؤلاء لا يتجاوز ربع الطلبة وناصر ونهني نهياً جازماً رؤساء جميعنا ووكلاها
الا يصرفوا ارزاقها ومداخيلها الى غير وجهة وان لا يجسروا على تخصيصها
بالرسالات او صرفها في اي سبيل خيري اياً كان . ونريد ان تبقى هذه الادارة
يد وكيل الرسالات الشرقية في باريس ووكيل معاونية افرسة المستتر هنا برومة

بحيث ان مداخيل هذه المدرسة لا تختلط مع مجموع المداخيل الخاصة بالرسالات المذكورة وترسل الى رئيس المدرسة على حدة واذا زلت كارثة توجب نقل المدرسة من موقعا فخرصاً على نية المؤسسين نأمر بالأنتقل الى ما وراء حدود سورية او الى حيث لا يوجد موارد ونأمر ان تبقى مداخيلها وارزاقها في حالة نقلها ثابتة على حكمها كان مركزها لم يتبدل . واذا ترك رجال جمعيتنا الرسالات السورية واضطروا الى الخروج من سورية فبقي ادارة ارزاق المدرسة وتديرها يد من حكم الرئيس باهليته للقيام مقامه الى ان يرى الرئيس العام القائم وقتئذ من يجب تسليم الادارة اليه في مدة غياب المرسلين وينبغي ان ترد اليهم لحال رجوعهم الى سورية ولو قرر رؤساء الجمعية وجوب التخلي عن ادارة هذه المدرسة فعملاً بنية المحسنين التي اوضحوها لنا نعلن ان على الرئيس العام في هذه الحال ان يهود بالمدرسة وبنائها ومداخيلها وكل ما يعرف بها الى اشخاص آخرين يرى فيهم الجدارة لذلك مع التوفر على رعاية الشروط الالفة الذكر بحيث ان المداخيل والارزاق تحصى وتصرف في سبيل قيام هذه المدرسة وحفظها الى ما شاء الله واذا تمذر الحصول على ما ذكر فتقوم مقامها مدارس صغيرة ينشئها بطيرك الموادة في بلاد طائفته على ما يرى وبيانا لصحة ما تقدم وقفنا على هذا الصك بخط يدنا وخاتمتنا برومة في ٢٧ شباط سنة ١٧٣٤ «

وبقي الآباء اليسوعيون يدبرون هذه المدرسة بحسب الشروط المذكورة نحواً من اربعين سنة ولما ألتيت جمعيتهم سنة ١٧٧٣ استولى البطريرك يوسف اسطفان بطيرك الموادة على هذه المدرسة ومدرسة زغرنا الاتي ذكرها ثم تحوات جميع اديار اليسوعيين في المشرق الى الرهبان المازريين بموجب برائة من البسايا بيوس السادس مؤرخة في ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٧٨٣ وأمر من لويس السادس عشر ملك افرنسة مؤرخ في ٢١ كانون الاول من السنة المذكورة ففي سنة ١٧٩٢

اقام رئيس العازريين الدعوى على هذه المدرسة وطلب تسليمها اليه كباقي اديار
اليسوعيين فسلمها البطريرك يوسف اسطفان الى جميته طمأناً بان يستحصلوا المبلغ
الذي كان باقياً لهم عند الغاء جمعية اليسوعيين وضبط في بنك بريس ورتب ان يكون
تسليمهم على الشروط التي مع اليسوعيين فلم يقبل العازريون هذه الشروط واذا
اخذوا بها فسلم البطريرك ما كان يخص المدرسة وسلموا هم ما كان يخص اليسوعيين
* مدرسة زغرتا *

جاء في المجمع اللبناني صفحة ٩٥٤ ما ذكرناه في ترجمة المطران جرجس
بنيمين الاهدني وهو ان هذا الاستقف اذ كان مطراناً بسورية قد انشأ في قرية
زغرتا من ابرشية اطرابلس مدرسة وكنيسة وعين لها دخلاً كافياً لعماش معلم
وتوطيداً لدعائم هذه المدرسة قد عهد بتدبيرها الى الابهاء اليسوعيين الذين ضوى
الى جميتهم معتزلاً الاستقفية وشرط عليهم ان يعلموا من يؤمنونهم من الاحداث
من القرى الدانية اصول السريانية والعربية اما بانفسهم واما بواسطة معلم يؤدون
له اجرته وان يشرحوا التعليم المسيحي للشعب ايام الآحاد والاعياد كما يتبين من
الصك الذي دونه الاب فرنسيس رتر رئيس اليسوعيين المار ذكره وهذا ملخص
هذا الصك ايضاً

« فرنسيس رتر رئيس الرهبانية اليسوعية العام لما كان حضرة الاب جرجس
بنيمين الماروني مطران اهدن سابقاً واحداً ابنا جميتنا الان قد نبى وهو استقف
داراً بجانب كنيسة السيدة في زغرتا وخصص لهذه الدار من الحقول والمقارنات
الجارية على ملكه ما يفي بعماش معلمين واقامة مدرسة لتأديب الشبان في التقى
والعلم ولما كان سالفنا الاب ميخائيل تمبوريني عملاً بنية الاب بنيمين الواقف ووقفاً
بالرغبة التي ابدتها خطأ خلفه مطران اهدن وبقية الوجهاء والسراة في زغرتا
واهدن في ان يشاهدوا هذه المدرسة خاضعة لديرنا باطرابلس ويروا مرسلينا

يمارسون اعمال الرسالة في كنيسة السيدة بزغرتا قد عهد بتدبير هذه المدرسة
 وادارة املاكها الى رؤساء ديرنا القائمين وقتئذٍ فنحن نثبت ونقرر باسطرننا هذه
 النافذة ابداً بحكم سالفنا في مدرسة زغرتا والرسالة في الكنيسة القائمة بجانبها
 ونحتم ونجزم بان يستمر هذا الحكم ثابتاً في المستقبل ونعلم ان نية المؤسس التي
 اوضحها لنا انما هي ان يتخذ من الماملين بمقدار ما تحتل مداخيل هذه المدرسة
 ويتعم عليهم ان يشربوا الاحداث الآتين اليهم من كل طائفة التقى والعلم دون
 طلب اجرة اما اختيار المعلمين فيجب ان يكون بيد رئيس المدرسة او معتمد من
 قبله وللرئيس السلطان على عزلهم ونصب غيرهم وتعيين رواتبهم والنظر بما يراه
 عائداً على الطلبة بمعظم الفائدة . ونعلم ايضاً ان مدبري هذه المدرسة لا يكلفون
 باداء الحساب عن ادارة ارزقها إلا لرؤساء الجمعية وان هذه الارزاق تكون
 مخصصة على الدوام ومعروفة بالمدرسة ولو اقتضت الحال ان تنقل الى محل آخر
 وبعد الحصول على الاذن الصريح من لدن الرئيس القائم وقتئذٍ . ونهي نهياً
 مشدداً هؤلاء الرؤساء والمدبرين وكل من ينط بهم ادارة شؤونها ونحظر عليهم
 بقوة الطاعة المقدسة ان لا يقدموا على بيع املاك هذه المدرسة الثابتة او تبديلها
 وزيد ان يصرف كل الاجتهاد في الحرص على منقولاتها وان لا تحول مداخيلها
 الى وجوه اخرى ولو كانت للخير وان لا تخلط مع مجموع مداخيل باقي الاديار
 بل ان يكتب في دفتر مخصوص وتفقد في سبيل قيام المدرسة بكل امانة . واذا
 عرض ما الجأ رجال جمعيتنا الى الخروج من سورية دون امل عود قريب فنريد
 تبعاً لنية المؤسس ان ترجع هذه المدرسة مع كل ما تملكه الى يد مطران اهدن
 واكبرها بكل امانة وان تسلم اليهم بما عليها من التكاليف مع هذا الشرط وهو انه
 اذا عاد مرسلونا بعد مدة اية كانت الى سورية يعتبر ان قد ردت المدرسة اليهم
 بمجرد رجوعهم . وكذلك اذا اراد الرئيس العام ان يتخلى عن تدبير هذه المدرسة

وأدارتها لدواعٍ صوابية فعملاً بنية المؤسس ترد وتسلم مع ارزاقها الى يد السيد مطران اهدن وسراتها بما عليها من التكاليف وبياناً لصحة ما ذكر كتبنا هذا الرقيم موقفاً عليه بخط يدينا وممهوراً بمخاتننا برومة في ١٠ كانون الاول سنة ١٧٣٥ فرقيس رتز وبعد الغاء الرهبانية اليسوعية سنة ١٧٧٣ ردت مدرسة زغرقتا الى مطران اهدن بحسب هذه الوثيقة

✽ مدرسة عين ورقة ✽

يظهر ان العناية الربانية قد تداركت الطائفة المارونية باعداد خليفة لمدرسة رومة قبل سقوطها فان رجال جمهورية افرنسة عند دخولهم الى رومة في آخر هذا القرن الثامن عشر ضبطوا مدرسة الموارنة فيها وباعوها الى بعض النمانيين وكان الله سبحانه قد ألهم البطريرك يوسف اسطفان ان يحول دير عائلته المعروف بعين ورقة الى مدرسة عامة للطائفة بقدم سر ان القس خير الله اسطفان بنى دير عين ورقة سنة ١٦٩٠ وارتقى هذا القس بعد ذلك الى لاسقفية ودعي جرجس واقام بهذا الدير وخلق به عدة اساقفة من هذه العائلة واقاموا غالباً بهذا الدير وجمعوا اليه راهبات واستمر هذا الدير كذلك الى ان عاد البطريرك يوسف اسطفان الى البطريركية بعد توقيفه عنها فيمنذ حول دير عين ورقة الى مدرسة اكليزيكية عامة للطائفة المارونية بتحريضات الشيخ غندور سعد الخوري الذي كان حينئذ قسلاً افرنسة ببيروت وله وساتان الى ابطريرك يوسف اسطفان بهذا الشأن انبثما المعلم رشيد الخوري الشرتوني في كتابه سلسله بشاراة الموارنة الذي طبعه سنة ١٩٠١ وهما ناطقتان بما كان لهذا لرجل لهمام من حمية الغيرة على طائفته الموارنة والعناية بخيرها ونفعها وقد حمل البطريرك على هذا انشروع الخيري ابن اخيه المطران يوسف اسطفان اذ كان بعد شماساً صير كاهناً واسقفاً ورئيساً لهذه المدرسة وله عليها يادي بيضاء في نجاحها وبعدها وقد نشأ

البطريك المذكور سنة ١٧٨٩ صكاً مطولاً بين فيه تحويل هذا الدير الى مدرسة
 اكليزيكية عامة ووضع فيه نظامها واخص قانون تلامذتها وشرح حقوق كل
 ابرشية مارونية على ادخال طلبة منها اليها الى غير ذلك وكتب اعلاماً وجهه
 الى خلفائه من البطاركة الانطاكيين والى مطارين الرعايا القائمين وقتئذ والى
 الشيخ غندور سمد القنصل الفرنسي ببيروت والمشايخ الغوازنة والحبيشية
 والدحاخة وكل مشايخ الطائفة واعيانها القايمين حينئذ ومن يخلفهم تاشدهم بهذا
 الاعلام ان يسعفوا ويؤيدوا بانظارهم واحسانهم ومحاماتهم مشروعه المذكور
 المائد الى خير طائفتهم جيلاً بعد جيل وطلب ان يوقعوا على اعلامه المذكور
 بخطوطهم واختامهم بياناً على رضاهم بهذا الامر الخيري وقبولهم المحاماة عنه
 والساعدة له وهذا الاعلام مؤرخ في ١٤ كانون الثاني سنة ١٧٨٩

ونع من هذه المدرسة كثيرون من الرؤساء الاماجد والعلماء الافاضل
 حتى كان في القرن التاسع عشر اكثر بطاركة الطائفة ومطارينها وكهنتها الاجلاً
 المشتهرين من تلامذة هذه المدرسة وسيأتي ذكر كثيرين منهم وفي جملة الاساقفة
 من تلامذتها كاتب هذا التاريخ الحقير ومن هذه المدرسة خاصة انبثت علوم
 اللتين العربية والسريانية بين نصارى سورية وغيرها من العلوم والفنون

✽ عدد ١٠٧ ✽

✽ في كنائس المواردنة المشتة في هذا القرن ✽

ان الكنائس التي انشأها المواردنة اوجدوها في هذا القرن الثامن عشر
 كثيرة وايس من تعدادها كبير فائدة يستوجب صرف زمان في البحث عنها
 ولذلك تقتصر على ان نذكر منها ما عرفناه باقل كلفة

ومن المعلوم ان كل ما ذكرناه في الفصلين السابقين في الاديار والمدارس
 انشي في كل منها كنيسة او معبد وهي تربو على ستين ديراً ومدرسة ونعلم مما

سواها كنيسة سيدة الوردية بزوق مصبح انشاها كاهنان من هذه البلدة الخوري فرح والخوري رزق الله لزوقان سنة ١٧٠٨ كما يظهر من تاريخ نقش عليها من نظم الخوري نقولا الصائغ الملكي الكاثوليكي وكنيسة القديس يعقوب المقطع بدابتا شرع بيناتها الخوري يعقوب الحصري في جد الطيب الذكر البماريك يوحنا الحاج سنة ١٧٢٢

وفي سنة ١٧٦٣ انشأ ابو عبد الله الرامي واقاربه كنيسة مار الياس النبي بفالوغا كما يظهر من التاريخ المنقوش على بابها وهو انشأ هذه الهيكل المبارك طو اسم القديس مار الياس وكان المعني فيه ابو عبد الله انطونيوس ابن البرحوم الخوري جرجس بن حبيب الرامي وبافية عائلته وكان يومئذ على الكرسي لاذكي ماري طويا الحازن الكلي القبطة وكان المتولي في الحكم جناب الامير شديد المحترم سنة ١٧٦٣ " سنة ١٧٦٥ بنيت الكنيسة الكبيرة في دير سيدة العذلة في ايام رئاسة الخوري بطرس ديب واقس يوحنا باسيل من معراب

وفي سنة ١٧٦٩ انشئت كنيسة مار يوسف الحصن بقرية غوسطا باحسان لويس الخامس عشر ملك افراسة فكان البطريرك يوسف اسطفان لذي نشأ هذا الدير في محل ورثه عن ابيه كما صر استمد هذا الاحسان من الملك لمشار اليه فانعم به عليه ويظهر ان مهندسين افراسيين وضعوا هندسة هذه الكنيسة مخفية مذابحها خاصة بديرة وعلى مثلها في المطران يوسف ابو رزق رئيس مدرسة ورقة حنية كنيسة هذه المدرسة التي انشأها في القرن التالي كما يسجي

ونحو هذا الزمان او قبله بنيت كنيسة القديس جرجس القديمة للموارنة في بيروت وكانت صغيرة فسمي بتكبيرها الشيخ منصور ادد واخوه الشيخ بطرس بنفقة المطران يوسف فاضل مطران الابرشية وبنفقة الشيخين المذكورين ومعاونة وجوه الموارنة بالمدينة واستمرت هذه الكنيسة هي الكاتدرائية المارونية بيروت

الى سنة ١٨٩٤ التي بها احتفلت نهار احد الشمانين بالقدس الاول في الكاتدرائية الجديدة على اسم القديس جرجس ايضاً وكنت قد بدأت في بنائها سنة ١٨٨٤ وانفقت عليها نحو مليونين من القروش كما سيأتي
وفي سنة ١٧٨٩ وقف يربك خبر الله واخواه يوحنا ومنذر قطعة ارض في مزرعة الحصين التابعة قرية غباله بالقتوح بنيت فيها كنيسة على اسم السيدة وهي المعروفة الآن بسيدة الشقيف وكان بهذا المحل خربة كنيسة قديمة مشهورة بعمل العجائب

المقالة الثانية: عشرون

✽ في تاريخ الموارنة في القرن التاسع عشر ✽

الفصل الاول

✽ في حكام الموارنة واعيانهم ✽

✽ عد ١٠٨ ✽

✽ في حكام الموارنة في هذا القرن ✽

من بعد اواسط القرن الثامن عشر الى سنة ١٨٦٠ كان حكام لبنان موارنة كان الاصراء الشهابيين في هذه المدة الذين تولوا لبنان ابي اولاد الامير يوسف والامير بشير وغيرهم كانوا موارنة ولما قسم لبنان الى قيمقاميتين مارونية ودرزية فان على قيمقامية الموارنة اولاً الامير حيدر اسماعيل ابي اللمع ثم خلفه بعد وفاته